عدد خاص بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لمعركة الكرامة

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبة اليرموك

اخبارية ثقافية نصف شهرية. تصدر عن دائرة شؤون الطلبة في جامعة اليرموك اربد / الاردن / المجلد الثالث العدد ٤٣ الاحد ١٩٨٢/٣/٢١

«Talabat Al Yarmouk» (Yarmouk Student) - Yarmouk University - Irbid - JORDAN MARCH 21 - 1982 VOL 111 No 43

[illegible]

• هب الاردن بقيادة الحسين وفي ضميره انه درع الامة العربية والاسلامية فحقق النصر بدماء ابنائه وتضحية شهدائه
• الكرامة وقفة صمود رائع لقواتنا المسلحه في وجه الصلف الصهيوني وغروره..
• يوم الكرامة يوم من ايام العرب التي يحق للاحفاد ان يعتزوا [illegible] بما قدمه الاجداد

في هذا اليوم الحادي والعشرين من اذار تمر بنا الذكرى الرابعة عشر لمعركة الكرامة، ونحن اذ نستذكرها ونحتفل بيومها، فلانها كانت وقفة صمود رائع لقواتنا المسلحة الاردنية في وجه الصلف الصهيوني والغرور العسكري الاسرائيلي.

لقد استطاعت قواتنا الباسلة في الكرامة، ان تدحر العدوان وترغم قواته على التراجع، تاركا كثيرا من الياته المدمره وقتلاه على ارض المعركة لاول مره في تاريخ حروبه مع امتنا العربية وكبدته من الخسائر ثلاث اضعاف ما خسره في حرب حزيران عام ١٩٦٧.

نستذكرها. وامامنا صور البطولة التي قدمها شهداء الكرامه من رجالنا الذين اعطوا المثل في قوة الايمان والتضحية باعز ما يملك الانسان تشبثا بتراب ارضه والدفاع عنه.

نستذكرها لانها اعطت المثل الرائع على الثقه بالنفس، والتصميم لتحقيق الاهداف والوقوف في وجه التحديات والاطماع في وقت كانت فيه الامكانيات محدودة والامة العربية باسرها في اشد الحاجة لمثل هذه الوقفه البطوليه الشجاعة.

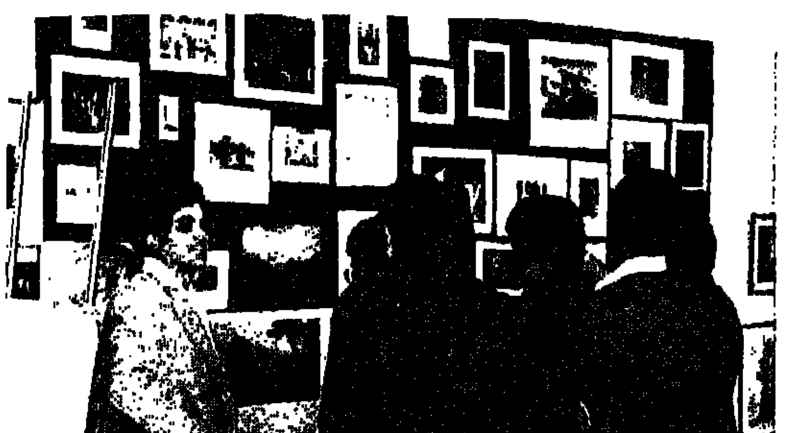
لقد استطاع الاردن بقواته المسلحة وشعبه الوفي، وفي طليعته قائده الحسين ان يهب هبة رجل واحد وفي ضميره انه درع الامة العربية الاسلامية، فحقق النصر بدماء ابنائه وتضحية شهدائه مما جعل يوم الكرامة، يوما من ايام العرب التي يحق ان يعتزوا بها ويفتخر الاحفاد بما قدم الاجداد.

ولما كان الاردن دائما وباستمرار، سباقا لتلبية اي نداء قومي، واية مشاركة اخوية، اندفع بقيادة مليكه الحسين وبكل طاقاته، مادية وبشرية، ومعنوية، حشدها مجتمعة وزج بها في معركة حزيران عام ١٩٦٧ يحدوه امل كبير واماليات عظام في تحقيق الهدف المبتغى الذي لشده العمر كله، في تخليص اخوة لنا رسفوا في ظل الاحتلال الصهيوني الاستيطاني البغيض ردحا من الزمن وكانت بسالة الجندي الاردني، مثار فخر واعتزاز لكل من تهمة هذه القضية.

ووقف العدو خاشعا اجلالا لبطولة الرجال الذين رووا بدمائهم الزكية الحبيبة في شتى بقاعها، على ثرى القدس الشريف، وفي اودية نابلس وسهول جنين، وسقط الشهداء دفاعا عنها واخذا تلو الاخر ملبين نداء الاخوة وواجب الوطن.

ولم تكن الاطماع الصهيونية لتقف عند حد او تعرف التراجع ولما لم يكن الاردن ليعرف التخاذل، استمر يرد على كل اعتداء بضربة الكي وبصمود وشرف اذا نامت اسرائيل في احلام نصرها الموهوم في عام ١٩٦٧، ونظرت الى الاردن وكان معم رجاله قد عرفت الخلوع، وتوهمت بانها قادرة على ضرب معقل العروبة، في اي وقت واي مكان تشاء فلتمست احقاد صهيون لتوجيه ضربة ظنت انها ستكون الضربة الموجعة التي ستؤدي بالاردن الى التخلي عن واجبه المقدس.





اعضاء مرسم جامعة اليرموك يزورون مرسم الجامعة الاردنية

قام اعضاء مرسم الجامعة في الثالث عشر من كانون ثاني الماضى بزيارة الجامعة الاردنية الشقيقة، بهدف التعرف والاطلاع على نشاطات مرسم الجامعة هناك.

والتقوا بعدد من المسؤولين الذين شرحوا لهم برامج ومتحف الاثار والمكتبة والمسرح ومديرية العلاقات العامه، حيث عرض لهم فيلما خاصا عن نشأة وتطور الجامعة الاردنية، وتقلد اعضاء الفرقة شعار الجامعة.

وقد تم مناقشة كيفية التعاون الفني المشترك منها اقامة المعارض وتبادل الزيارات ونقل الاعمال الفنية لتعرض في الجامعتين.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الزيارة ضمت عشر ين عضوا وباشراف السيدين غسان مراد وتيم سناجله.

تعميم الى جميع الطلبة المطلوبين لخدمة العلم

جاءنا من مدير التجنيد والتعبئه العامه الأمور التاليه.

زوال اسباب التأجيل.

أ - يعاقب بالسجن لمدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد عن سنه كل من تخلف عن الحضور للالتحاق بخدمه العلم خلال عشرة ايام اذا كان داخل المملكه وثلاثين يوما اذا كان خارجها اعتبارا من تاريخ البدء بدعوة مجموعته او دفعته من المكلفين او من تاريخ زوال اسباب تأجيل خدمته.

ب - يطلب من الجامعات ابلاغ شعب التجنيد والتعبئه في حالة انقطاع الطالب عن الدراسة خلال شهر من انقاطعه عن الدراسه وعلى الطالب الذى انقطع عن الدراسه مراجعة شعبته خلال شهر من انقاطعه لتحديد موقفه من خدمة العلم والا اعتبر متخلفا.

ج - عند تأجيل الدراسه فصلا دراسيا او اكثر لاي طالب ضرورة مراجعة شعب التجنيد التابعين لها لتحديد موقفهم من خدمة العلم خلال شهر من الانقطاع عن الدراسة تجنبا لوقوعهم تحت طائلة القانون.

الدراسه الخاصه

أ - يؤجل طلاب الدراسه الخاصه للسنة الاولى فقط اذا انتظم الطالب فصلين دراسيين خلال العام الدراسي على ان يتم تأجيلهم في نهاية الفصل الثاني.

ب - اذا لم يقبل هذا الطالب كطالب منتظم في بداية العام الدراسي فلا يسمح له بمواصلة انتظامه بالدراسه الخاصه للسنة الثانية وعليه مراجعة شعبة التجليد لتحديد موقفه.

ابناء الضفه الغربية:

يعتبر ابناء الضفة الغربية مؤجلين ويسمح لهم بالدراسه ما لم يحصل على عمل في الوزارات او المؤسسات او الشركات فانهم بهذه الحاله يلزموا بخدمة العلم قبل اجازة توظيفهم.

الدراسه المسائيه:

لا تعتبر سببا من اسباب تأجيل خدمة العلم بأى شكل.

اقرار توصيات ندوة العلاقات العامه والاعلان
تشكيل لجنة الوجه الاردني في الخارج برئاسة سمو الامير حسن

اقر مساء يوم ١٩٨٢/٢/٢ اجتماع عقد برئاسة سمو الامير حسن ولي العهد مشروع توصيات ندوة العلاقات العامة والاعلان في الاردن والذي اعدته لجنة الصياغة والمتابعة المنبثقة عن ندوة العلاقات العامةوالاعلان التي عقدت في الثاني عشر من كانون اول الماضي برئاسة سمو ولي العهد.

ومن ابرز التوصيات التي تضمنها المشروع تشكيل لجنة وطنية عليا تسمى «لجنة الوجه الاردني في الخارج» برئاسة سمو ولي العهد تكون مهمتها الرئيسية الاشراف على تنسيق فعاليات العلاقات العامة الخارجية للاردن ووضع اسس وسياسات الاعلام الخارجي والتسويق السياحي كما اوصى بتشكيل لجنة تنفيذية للتنسيق بين الهيئات والمؤسسات والدوائر المعنية في مجال العلاقات العامة الخارجية باشراف وزارة الاعلام التي ستعمل بالتنسيق مع وزارتي السياحة والصناعة والتجارة ومؤسسة عالية وغرفتي الصناعة والتجارة على اصدار نشرات اخبارية دورية بعدة لغات ورعاية وتنظيم معرض عربي تجاري صناعي في عمان لاستقطاب رجال الاعمال من الخارج وانشاء مركز اردني للزوار في موقع مطار الملكة علياء.وتنظيم جولات لمجموعات مختارة من الزوار الى قصر رغدان باعتباره المركز التاريخي للمملكة.

واوصى المشروع بضرورة قيام وزارتي الاعلام والسياحة ومؤسسة عالية بفتح مكاتب اعلامية وسياحية في الخارج والاستمرار في طرح الاردن سياحيا في الاسواق العالمية كجزء من الاراضي المقدسة وبوابة لها وذلك لاسباب سياسية وقومية ووطنية واقتصادية كما تضمن المشروع اتخاذ الاجراءات التنفيذية اللازمة لتسويق الضفة الشرقية ومواقعها السياحية المختلفة ودعم وتطوير مهرجان جرش للثقافة والفلون ليصبح مهرجانا دوليا سنويا ودعم السياحة الداخلية وتعميق مفهوم المواطنة والانتماء.

وقد اوصى، وزارة السياحة ومؤسسة عالية بتشكيل صندوق يسمى «صندوق التسويق السياحي».. وتشكيل لجنة خاصة تشرف عليها وزارة الاعلام لوضع انظمة لترشيد الاعلانات من النواحي الاخلاقية والصحية والانمائية ونقل ارتباط وكالات الاعلان من وزارة الصناعة والتجارة الى وزارة الاعلام والعمل على تأسيس شركة اعلان وطنية برأسمال مليون دينار تساهم بها الحكومة ووكالات الاعلان والجمهور.. وتبني مبادرة لتأسيس اتحاد عربي لوكالات الاعلان وان تتولى وزارة الاعلام ودائرة الصحافة والاعلام في جامعة اليرموك عقد دورات تدريبية للعاملين في مجال العلاقات العامة والاعلان لرفع كفاءاتهم وعقد لقاءات دورية مع رجال الصحافة والاعلام.

وفي نهاية الاجتماع دار حوار مفتوح بين سمو الامير حسن ولي العهد وطلبة الصحافة والاعلام في جامعة اليرموك استعرض سموه خلاله واقع وتطلعات الاعلام الاردني ونوه بأهمية دور دائرة الصحافة والاعلام برفد المجتمع الاردني بجيل اعلامي جديد قادر على الانتقال بالاعلام الاردني من المرحلة الوصفية الى مرحلة التحليل ومن ثم التصور المستقبلي.. واجاب سموه على اسئلة الطلبة واستفساراتهم.

واعلن الدكتور عدنان بدران رئيس جامعة اليرموك ان سمو الامير حسن ولي العهد قرر تقديم منحة سنوية في الدراسات العليا في حقل الصحافة والاعلام لاحد الطلبة المتفوقين من خريجي دائرة الصحافة والاعلام في الجامعة مشيرا الى ان هذه المنحة جاءت لتترجم اهتمام سموه بطلبة دائرة الصحافة والاعلام وبدورهم الفعال مستقبلا في تطوير المؤسسات الاعلامية في الاردن.

ومن جهة ثانية قال الدكتور مازن العرموطي مدير دائرة الصحافة والاعلام ان سمو الامير حسن قدم هدية للدائرة وهي النسخة الاخيرة من الموسوعة البريطانية.

اعلان
الى جميع طلبة جامعة اليرموك

ستقوم الجامعة بتشكيل فرقة فنية جامعية فرقة موسيقية وفرقة كورال لتمثل الجامعة رسميا في مختلف المناسبات الرسمية والشعبية في الاردن والخارج وسيشرف على تدريب هذه الفرقة مدرب موسيقي مختص.

لذا يرجى من طلبة الجامعة الذين تتوفر لديهم الهواية والرغبة بالانضمام لهذه الفرقة الاسراع بتسجيل اسمائهم لدى دائرة شؤون الطلبة السيد عدنان العسل في موعد اقصاه ١٩٨٢/٣/٣٠

دائرة شؤون الطلبة

المربد - تتمه

الذي روى عنه حماد بن زيد حديثه في الصحيحين وابو الفضل عباس بن عبدالله مولى بني هاشم المربدي، والقاضي ابو عمرو، القاسم بن جعفر البصري، ولقد كان المربد مالفا للاشراف يؤمونه من شتى الاطراف وكان ضاحية زاهرة لقبة الاسلام البصرة. وكان عامرا بالدور والضياع، ولهذا قالوا: العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة كما في ثمار القلوب للثعالبي.

لهذه المنزلة العظمى للمربد ولكونه السوق الاسلامية التي خلفت اسواق الجاهلية ولرغبتنا في التجديد واحياء ما اندثر - او كاد - من معالم النهضة الادبية في التاريخ الاسلامي راينا ان نختار اسم (المربد) ليكون عنوانا لمجلتنا المنتظرة راجين ان نكون قد وفقنا في هذا الاختيار. وانني لا توجه لطلاب قسم اللغة العربية خاصة واهيب بهم ان يشمروا عن ساعد الجد فيتقدموا لمجلتهم بمقالات نافعة، تكون لهم بمثابة رسم الدخول الى هذه السوق التي سيكون بابها مفتوحا امام كل طارق يتابط خيرا مع الاخذ بعين الاعتبار امرين اثنين اولهما حق توزيع الفرص بعدالة على المتقدمين وثانيهما مراعاة حجم المجلة والمدى الزمني الذي تصدر فيه

واذا كانت المربد القديمة قد اصبحت الان اثرا بعد عين فانني ادعو - على مستوى الجامعة على الاقل - الى احياء مرابد جديدة تكون ملتقى لقرائح المهتمين بالشؤون الاكاديمية فهذا في رأيي خير ما يثرى الحركة العلمية ويعين على تفتيق الابداع ويكشف عن مكامن الاقلام الواعدة وانني اذ ادعو الى احياء مثل هذه المرابد فانما اقصد الى التهدى بزخمها العلمي بعيدا عما كان يقع فيها احيانا من هنات قد تثير الاسى وتبعث على الاستهجان مائلا الله ان يكتب لنا الخير حيث كان وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

كلمة العدد

معركة الكرامة بين ارادة القتال ووهم السلاح

العرب لا يجهلون قوتهم المعنوية والمادية، ولربما كانت المعضلة الاساسية وما تزال كيف ينطلقون بها من قمقم الخلاف والاختلاف.

وحتى تجد هذه المعضلة الجواب المناسب، سيظل العدو الصهيوني يستمد قوته منها ويعيش على اوهام جبروته وعظمته ويصول في المنطقة العربية كما يشاء.

وسنظل نحن العرب اسرى الخوف، من هذا الوهم الزائف.. كحقيقة تغشى عقولنا وافئدتنا بسراب الضعف والوهن.

الا انه وبعد اول صدام حقيقي مع قوة العدو حتى ينكشف وقد انكشف حجم الرعب لدى العدو، قادة عسكريين وسياسيين ومفكرين بل وعامة يهود.

وتلك هي ذكرى السبي الاول والثاني والثالث (كما يحلو لهم ان يسموه) باقية ابد الدهر في مخيلة هؤلاء المغرورين من مغامرين.. قادة وعسكريين وسياسيين..!!.

فمهما حاولوا بناء ترسانة السلاح.. فانها لن تجدي نفعا.. امام الحق العربي الابلج.. ولهم في التاريخ عبر اقر بها بصرهم وبصيرتهم، وما العنصرية البيضاء في روديسيا وحرب الامريكان في فيتنام.. الا من هذه العبر التي تتوالى على مر الزمان.. تشير الى ان ارادة الانسان دوما فوق كل ارادة.. مهما كان حديد السلاح ومهما رجحت كفة القوة.. فالى حين..

وما يسمى بدولة اسرائيل تعرف من هي؟ وتعرف من هم العرب؟ وتحفظ التاريخ وتعرف ما معنى الخسارة.. وتعرف معنى المواجهة الحقيقية مع العرب بعيدا عن (حين الغرة والمفاجات الخاطفة).

ومعركة النشامى معركة الكرامة تلك المعركة التي جدعت فيها السواعد السمر، الفطرسة العسكرية الصهيونية، وحطمت اسطورة البربري على ساح الاردن العربي الابي جيشا وشعبا.. وفي وقت كانوا فيه يترعون بنشوة كاس نصر، اثر هزيمة حزيران اسود..

كانت معركة الكرامة بمثابة صحوة النائم، المستغرق في رؤيا حلم جميل، تهزهم من الاعماق.. ليمعنوا النظر ثانية في مراة التاريخ.. وليتذكروا ان قوة السلاح مهما تعاظمت لن تفل ارادة الانسان.

وصحوة الارادة العربية ما هي الا نقطة البدء اذا ما جد الجد.. وهي غاية ما يخشى العدو..

فالى متى سيظل هؤلاء المغرورون من مغامري الهتلرية العسكرية يمنون يهود بالاوهام، اوهام بروتوكولات حكماء صهيون، يبنونها على اوهام ترسانة السلاح، بما فيها القنبلة الذرية !..

الا يعلمون ان الصحوة.. ستكون بحق صحوة الارادة العربية الحرة.. بعد ان مل العرب كل العرب زيف الشعارات خلال نصف قرن مضى.. ولا بد من العودة الى الاصالة وصدق الانتماء.. لتعود الراية.. راية العز خفاقة.. وما معركة الكرامة الا بداية تململ المارد وان غدا لناظره قريب..

غسان التل

هذه هي ارضنا



يحيي الاردن اليوم الذكرى الرابعة عشرة لمعركة الكرامة التي سجلت في عام ١٩٦٨ انتصارا اردنيا عربيا في ساحة القتال، في لحظة كانت تمر فيها الامة العربية في منعطف جديد حاد على طريق النضال ضد الصهيونية العالمية المتمثلة باسرائيل.

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي نقف فيها وجها لوجه امام التحديات، والمخاطر والمنعطفات الحادة منذ عدوان حزيران عام ١٩٦٧.

وكانت معركة الكرامة اولى هذه المنعطفات في طريق كفاح الامة العربية ضد الاطماع الاسرائيلية.

وكانت لنا مع العدو الاسرائيلي تجربة واجهناها بصمود وقوة وشرف واجتزنا المخاطر والتحديات بنجاح وانتصرنا عليها، لاننا صممنا على الدفاع عن ارضنا وعن كرامتنا.

وما زلنا نذكر كلمات الحسين بهذه المناسبة الخالدة حيث قال جلالته:

هذه هي ارضنا، هنا نبقى احياء مع الكرامة او هنا نموت.

والشيء الوحيد الذي يمكننا ان نفعله، والذي صممنا على الاستمرار فيه هو ان نؤدي اقصى ما يمكن ان نضحي بارواحنا في سبيل الدفاع عن شرفنا وعن امتنا وعن ارضنا وعن حقنا.

واليوم وبعد اربعة عشر عاما من ذلك التحدي ما زالت الامة العربية تواجه منعطفا اخر يحمل معه الاخطار والتحديات هذا التحدي يكمن في نتائج اتفاقية الصلح المنفرد على القضية العربية بشكل عام وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص.

عام ١٩٦٨ كانت التحديات والاخطار تنحصر في مواقف معينة وضد مواقع معينة، واليوم فان الاخطار تلف القضية الفلسطينية برمتها، والتحدي يسد المنافذ في وجه الامة العربية باسرها.

فلا بد للامة العربية مجتمعة وبكل دولها ان تقف معا مدافعة عن حقوقها داعمة لشعوب المواجهة، حتى يرتد العدوان الاستيطاني عن الارض المحتلة وبالتماسك الوطني وبالوعي واجراء الحسابات الدقيقة وبالمحافظة على الاتزان والتوازن، بعيدا عن الغوغائية نستطيع فقط ان نجتاز المنعطف الخطير الذي نمر به حاليا تماما كما اجتزناه في معركة الكرامة.

وبهذه الصفات العربية فقط يمكننا وبقيادة الحسين ان نحافظ على الارض العربية صلبة وقادرة على زيادة قوتها لبناء قدرة العرب الذاتية من اجل التحرير

مشاهدات من واقع المعركة

بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، كان ضباطنا وجنودنا متحفزين للثأر من العدو وغسل عار الهزيمة، وفيما يلي صور مشرقة من مئات الصور، التي ضربها ابطالنا في معركة الكرامة،

وخاضها الجندي الاردني العربي بكل جسارة وشجاعة، لقن فيها العدو درسا لن ينساه.

يقول المقدم الركن شهاب مفضي ابو وندي في وصف المعركة التي شارك فيها.

في الساعات الاخيرة من الليل وحوالي الثالثة صباحا، ايقظت جنودي جميعا فئة دبابات قرب مثلث المصري وتأكدت من تستر الدبابات واستعدادها وتناولنا طعام الافطار وذكرت لهم اذا لم يهجم العدو خلال الدقائق العشرة القادمة، فربما لا يفعل بعد ذلك، وما ان اتممت كلامي وعاد كل واحد منهم الى موقعه، حتى بدأ اول قصف على الحجاب والذي يبدو ان العدو اختار الساعة ٥,٣٠ ساعة الصفر لهجومه.

ويقول المقدم الركن شهاب:

كان الجنود في شوق للقتال، وشعرت ان علي ان اذكرهم بالثبات في موقعهم، خوفا من الاندفاع الى موقع الحجاب لنجدة اخوانهم.

وازداد قصف العدو وابلغت قائد سريتي بالموقف، وظهرت امامي طليعة رتل دروع وميزت العدد لجنودي ووزعت الاهداف عليهم وعينت مرة اخرى موقع منطقة التقتيل والتي تبعد عنا حوالي (٢٩٠٠) ياردة تقريبا.

وصلت الى المنطقة حوالي اربع عشرة آلية في الساعة ٦,٤٥ تقريبا، وبدأ برماية العدو بسرعة وكثافة، واحصيت الاليات المدمرة واذا بها احدى عشرة آلية ودفع العدو برتل دبابات اخرى باتجاهنا ميزت من هذا الرتل ست دبابات وخلال خمس دقائق تمكنا من تدمير وتعطيل جميع الرتل.

ويتابع المقدم الركن شهاب مفضي قوله:

وتحت الضغط الشديد امرني قائد السرية ان اخفي فئتي عن الرماية المباشرة بالتراجع الى الخلف قليلا، بعد ان ابلغته بموجود الذخيرة، ولم يكن معي سوى ثلاث طلقات في دبابتي، وشاهدنا اربع دبابات للعدو وتقترب من اتجاه الكرامة الى الشمال باتجاهنا، وبدأت اتراجع الى الخلف لاخراج عن مدى تاثير رماية العدو.

وبينما كانت دبابتي تتحرك شعرت باهتزازها بشدة وتوقفت فجأة، واذا بالسائق يبلغني بان دبابتي قد اخذت تحترق، وكان نصيب دبابتي الثانية، ودبابتي الثالثة وخرجنا نحن نحمل اسلحتنا وبعد تفقد افراد الفئة وجدت احدهم قد استشهد واخر جريح اسعفه زملاؤه.

وشاهدنا العدو وهو يسحب الياته المدمرة وكانت الساعة قد بلغت (١٢,٣٠) والتحقنا باقرب موقع لقواتنا.

الحسين بلدنا يعتز بأنه يكتب الصفحة تلو الصفحة في سجل الشرف والخلود.. ويصوغ كل ذلك بالدماء الزكية يبذلها جيشه الأبي وشعبه الأمين..

كتب: حازم خصاونة وعمر العبادي

لا في العدد، ولا في العتاد، كان التكافؤ قائما بين القوات الاسرائيلية الغازية لارضنا، وبين القوات المسلحة الاردنية، المدافعة عنها.

وكان ذلك في اليوم الحادي والعشرون من شهر اذار عام ١٩٦٨.

ولم يكن الغزو الاسرائيلي لارضنا بالعمل المرتجل، المتسرع، بل كان تنفيذا لخطة مدروسة وموضوعة شملت التفاصيل قبل الاسس والفروع قبل الاصول.

فاذا بدا الامر لهم، وهم في نشوة الغطرسة، وكأنه نزهة عابرة، يعودون منها، بكل الغنم والمغانم.

فان امرا واحدا، لم يدخل في حساب الذين خططوا لذلك، وهو ان الجندي الاردني سيقاتل ويقاتل حتى الموت كرامة او النصر عزيزا.

وكان ما كان واليكم القصة نسترجع ذكراها، لتبقى حية، في اعماقنا واعناقنا من جيل الى جيل، وحتى يأتي يوم النصر الاخير.

يوم معركة الكرامة

كان هجوم العدو الاسرائيلي يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ من الاتساع والضخامة بحيث كان يعتقد انه يستهدف ما هو ابعد من خوض اشتباكات موضعية محدودة، ذلك انه للمرة الاولى منذ حرب حزيران ١٩٦٧ يعمد العدو الى اجتياز نهر الاردن شرقا بقواته الالية، ومن هنا جاءت رسالة الحسين التالية بعد بدء المعركة بأربع ساعات صرخة داوية الى جميع العرب تدق ناقوس الخطر مرة اخرى.

من الحسين القائد الاعلى للقوات الاردنية المسلحة الى اخوانه ملوك ورؤساء الدول العربية.

لكم منا ازكى التحية واطيب السلام وبعد،

فقد بدأت اسرائيل في الساعة الخامسة والنصف من صباح هذا اليوم هجوما واسع النطاق اجتازت فيه قوة مدرعة مع مشاة محمولة نهر الاردن من ثلاثة اماكن: جسر دامية وجسر سويمه وجسر الملك حسين مع انزال مشاة بطائرات هيلوكبتر في مناطق الكرامة وغور الصافي. وقد تصدت قواتنا الباسلة للعدو ودار بينها وبين قواته المعتدية قتال مرير وتمكن العدو من الوصول الى منطقة الشونة الجنوبية حيث ما زال القتال دائرا على اشده وبالسلاح الابيض في اكثر من موقع، وقد استخدم العدو في المعركة جميع اسلحته بما في ذلك سلاح الجو.

لقد كان من المتوقع ان يقوم العدو بعملياته العدوانية هذه على بلدنا الذي يعتز بانه يكتب الصفحة تلو الصفحة في سجل الشرف والخلود ويصوغ كل ذلك بالدماء الزكية يبذلها جيشه الابي وشعبه الامين، وهو هو البلد الذي يقف درعا يحمي امة العرب ويحفظ املهم في استعادة حقهم سواء منهم من بقي خلفه، او بات ينتظر ساعة الخلاص حيث يعيش على الامل في ارضنا المحتلة.

واذا كان مدى هذه العمليات، أو منتهاها غير معروف في هذه اللحظة فان

الذي لا ريب فيه، هو ان في طليعة الاسباب التي تسهل على العدو قيامه لعدوان تلو العدوان وتشجعه على اقتراف المزيد منه، معرفة العدو معرفة دقيقة واكيدة

بحقائق الوضع العربي تجمعا وحشدا واعداد، فبينما يعمل العدو يدا واحدة وهدفا واحدا فانه يعرف حقيقة الامكانات والطاقات التي وضعتها الامة العربية قبالته في الميزان وهو ايضا يعلم اننا نكتفي بالتحدث عن الصف العربي

ووحدته من غير ان نعمل جديا على بنائه عربيا باسلا يتطابق فيه الاسم مع المضمون الذى كان لصفنا العربي والاسلامي يوم كان لنا آباء واجدادا يؤثرون الموت في سبيل الله والوطن والعقيده، على كل عرض في هذه الدنيا الزائلة.

اننا لا نعرف حتى هذه اللحظة الى اين ستنتهي معارك اليوم الدامية وان كنا نخوضها بكل العزم والتصميم دفاعا عن قدسية وطننا وشرف مروبتنا، ولئن اخذتم تسمعون عنا وليس منا، بعد هذا اليوم، فلاننا والله قد طالت نداءاتنا

وتوالت ولم يبق لدينا من مزيد الا ان نهيب بكم للمرة الاخيرة ان التقوا في الحال بمستوى القمة، وكونوا بعون الله قمة في مواجهة اصعب ظرف واقسى منعطف تاريخي يجابه امتنا في تاريخها كله.

هدانا الله واياكم سواء السبيل ولكم اطيب التمنيات والله يرعاكم.

الحسين

اهداف العدو من معركة الكرامة

قام العدو بتخطيط شامل للقيام بهجومه الواسع النطاق على الجبهة الاردنية بقصد الحصول على الهدف الذى شن حرب حزيران من اجله، ولم يحققه وهو تدمير قوة الجيش العربي، تدميرا كاملا ومن بعد ارغام الاردن على قبول التسوية التي يفرضها من مركز القوة بعد ان تسيطر ارادته على ارادتنا وقد مهد لهجومه بعمليات كبيرة من اهمها:

١ـ في يوم ١٩٦٧/١١/٢١ قام بعدوان واسع النطاق على طول الجبهة ممتدة من جسر (داميا) الامير محمد الى جسر (سويمه) الامير عبدالله واستخدم مدفعيته ودباباته وطائراته وظفرت قواتنا بنصر حاسم في هذه المعركة وكبدته خسائر فادحة واسقطت له طائرة مقاتلة قتل طيارها مزارع اردني بعد ان هبط بمظلته.

٢ـ في يوم ١٩٦٨/١/٢٥م دارت معركة عنيفة بين مدفعيتنا ودباباتنا ومشاتنا ضد قوات العدو عند جسر الملك حسين (اللنبي) واتسع نطاق العمليات على جبهة واسعة وخسر العدو في هذه المعركة وصب حقده وغيظه على مخيمات النازحين في غور نمرين.

٣ـ في ٨ شباط ١٩٦٨م قام بقصف واسع النطاق على طول الجبهة وظفرت قواتنا من هذه المعركة وكذلك قام مرات بتكرار لهذه العملية.

لقد خسر العدو خسائر كبيرة في هذه المعركة التي اراد بها الضغط الشديد على الاردن مستخدما سلاحه الجوي ضد قواتنا العسكرية وقرانا الامامية وعلى المدنيين للحصول على الاهداف التالية:

١ـ تحطيم قوة الجيش العربي وروحه المعنوية.

٢ـ تحطيم الروح المعنوية في اوساط الشعب الاردني خصوصا في الضفة الغربية التى اخذت تقاوم الاحتلال بقوة.

٣ـ حرق الحياة الاقتصادية في وادى الاردن وهو المورد الزراعي الرئيسي للمملكة.

وكانت النتيجة عكس ما توخى العدو وبقى شعبنا صامدا وبقي الجيش العربي الاردني ثابتا وزادت التحدى صمودا وثباتا وارتفعت معنوياته الى اسمى درجات التصميم على النصر وازداد عناد اخواننا في الضفة الغربية وازداد نشاط المقاومة العربية وبدى عناد الوطن كله اشد ما يكون العناد.

وفقد العدو اعصابه واراد ان يتخذ مزيدا من الخطوات ضد الاردن وقرر القيام بهجوم شامل بقصد احتلال مرتفعات البلقاء وكانت معركة الكرامة.

المعركة:

وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ٢١ اذار ١٩٦٨م بدأ العدو معركة الكرامة بداية قصف مدفعي شديد جدا على جميع الحجاب المتمركزة قرب النهر عند جسور الملك حسين والامير محمد وسويمة وبعده مباشرة بدأ العدو هجومه باقتحام شديد مركز من الدبابات والمشاة والاليات وقامت قوات الحجاب على جسر الملك حسين والامير محمد بقتال العدو قتالا عنيفا ولكن الاعداد القليلة لم تتمكن من صد الهجوم ولكن لم يكن مفروضا فيها صد العدو لان دوره كان الانظار وتعطيل لعدو لكن القوات التي على جسر سويمه منعت العدو من العبور. اذ كان القتال على المحاور التالية:

١ـ محور العارضة عبر جسر الامير محمد.

٢ـ محور وادي شعيب عبر جسر الملك حسين.

٣ـ محور سويمه عبر جسر الامير عبدالله.

٤ـ محور غور الصافي (التضليل وربما للاندفاع نحو الكرك).

قوات العدو المهاجمة

تمكنت الاستخبارات الاردنية من الحصول على ادق المعلومات بعد معركة الكرامة من قوات العدو التي شاركت في الهجوم وكانت مؤلفة كما يلي:

لواء الدروع السابع (لواء مدرع نظامي)..

ـ لواء الدرع/ ٦٠.

ـ لواء المظليين ٣٥.

ـ لواء المشاة ٨٠.

-وحدات المدفعية خمس كتائب مدفعية ميدان ثقيل من عيار ١٠٥ ملم، هاوزر و ١٥٥ ملم وراجمات.

-اربعة اسراب طائرات مقاتلة نفاثة ميراج مستير وغيرها.

-طائرات هيليوكبتر قادرة على نقل كتيبتي مظليين مع معداتهم. ويعتبر اللواء المدرع السابع من اقدم الوية دروع العدو واقدرها وقد عبر النهر في ثلاث مجموعات واحدة منها كتيبة دبابات كاملة والاخرى كتيبة مشاة محمولة رقم ٧١. ومجموعه ثالثة كتيبة دبابات كاملة وطابع تسليح هذا اللواء يدل على اعتماد العدو عليه حيث يحتوى على ما يلي:

١- كتيبة دبابات سنتوريون مارك ٥ مسلحة بمدافع ١٠٥ ملم ورشاش ٥٠٠ متوسطة.
٢- كتيبة دبابات سوبر سيرمان.
٣- كتيبة ناقلات مشاة مدرعة نصف مجنزرة.
٤- عناصر الاسناد والخدمات والمشاغل والخدمات الطبية المحمولة.
٥- عناصر الاستطلاع من مدرعات وبنهارد وامكس الفرنسية.

وقد مني هذا اللواء بخسائر جسيمة وكذلك المظليين ٣٥.

هذه هي قوات العدو التي اشتركت في المعركة. في الساعة ٥٣٠ من صباح يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ وما حدث بعد هذه الساعة ترويه لكم قصة معركة الكرامة في الصفحات اللاحقة.

الموقف العام قبل معركة الكرامة.

لم يتمكن العدو من تحقيق اية مكاسب في حرب حزيران ٦٧ وعجز عن فرض الاستسلام على العرب، لذلك فقد واصل العدو اعتداءاته المتكررة على القوات الاردنية بغية تحقيق التسوية التي يفرضها ولم تكن معركة الكرامة مجرد عملية انتقام من الاردن بسبب المقاومة التي تصاعدت وانما كان هدف العدو الرئيسي هو احتلال المرتفعات الشرقية للسيطرة على الاردن وفرض التسوية عليه، ولقد بدأ العدو يقوم بهجومات صغيرة وتحرشات على طول الحدود الاردنية، فقد قام بعدوان على مخيم غور نمرين وذلك يوم ٦٨/١/٢٥، كما قام بعدوان واسع على طول الجبهة يوم ٨ شباط كما قام العدو بعدوان اخر يوم ١١ شباط وقد هدف العدو من وراء هذه الاعتداءات اخلاء منطقة الاغوار من السكان المدنيين، وذلك من اجل تعطيل الحياة الاقتصادية في الاغوار وضرب الاردن في اقتصاده الذي يعتمد بصورة كبيرة على الثروة الزراعية في الاغوار.

٢- الاستعدادات للمعركة. لم يغفل الاردن عن الموقف المتوتر على الحدود والاعتداءات المتكررة، وقد كانت الاستخبارات العسكرية الاردنية تتابع تطورات الموقف العسكري على طول خط اطلاق النار، ففي يوم ١٥ شباط قدم مدير الاستخبارات العسكرية ملخصا للموقف على الوجه الاتي.

أ- الاعتداءات في ١/٢٥ و ١/٢٨ و ٢/١١ بالاضافة الى:

(١) العمليات الصغيرة، الكشف المستمر.
(٢) النشاط المتزايد، ازدياد قواته على طول الحدود.

استنتاجات مدير الاستخبارات العسكرية

(١) اعتداء محلي
(٢) جوي ومدفعي يليه هجوم واسع على المرتفعات.

جـ- التواصي:

(١) اليقظة والحيطة.
(٢) متابعة النشاط وتمرير المعلومات وايصالها الى رئاسة الاركان.

د- قواتنا هي نفس القوات قبل حزيران مع نقص الرجال والاسلحة التي خسرناها في حزيران.

هـ- لم تصلنا قطعة سلاح واحدة.

و- كل ما هنالك اعادة تنظيم لما بقي لدينا وهذا وقد استخدمنا لاقصى طاقة واعلى جهد وفوق ذلك الايمان بالله وقيادة الحسين ومعدن رجالنا واصالتهم، ولقد كان الاردن يقظا في تلك الايام بحيث لم يكن الجندي ينام الا في خندقه.

٤- بداية المعركة. بدأت المعركة في الساعة ٥٣٠. من صباح يوم ٢١ اذار ٦٨ واستمرت ست عشر ساعة قتال مرير على طول الجبهة من جسر الامير محمد وحتى غور الصافي وقد تبين من مجرى الحوادث ان العدو اراد الاقتحام على اربعة محاور رئيسية تؤدى جميعها الى المرتفعات الشرقية وهي.

أ- محور العارضة. ويأتي من جسر الامير محمد (داميا) الى مثلث المصرى الى العارضة الى السلط.

ب- محور وادى شعيب. ويأتي من جسر الملك حسين (اللنبي) سابقا الى الشونة الجنوبية الى الطريق الرئيسي المحاذى لوادى شعيب السلط.

جـ- محور سويمة، ويأتي من جسر الامير عبدالله الى غور الرامة الى ناعور الى عمان على الطريق الرئيسي القدس عمان..

د- محور الصافي. ويأتي من جنوب البحر الميت الى غور الصافي الى الطريق الرئيسي حتى الكرك.

وقد ثبت ان العدو استخدم على كل محور من هذه المحاور مجموعة قتال مكونة من المشاه المنقولة بنصف مجنزرات والدبابات تساندها المدفعية المتحركة ومع كل مجموعة اسلحتها المساندة من رشاشات ٥٠٠ ومدافع ١٠٦ ملم ومدافع الهاون كما قام العدو بهبوط مظلي منقول بطائرات هيلوكبتر على قرية الكرامة وعلى غور الصافي كل ذلك في وقت متقارب وبخط واحد وعملية هجوم شامل واحدة.

محور العارضة

في الساعة ٦١٠ دفع العدو كتيبة دبابات وكتيبة مشاه اليه نصف مجنزرة عبر النهر وشاغلتها مدفعيتنا واشتبكت معها قوات حجابنا في قتال عنيف قريب دامت معركة عنيفة واستطاع العدو ان يندفع عبر النهر بعد قتال عنيف جدا.

حاول التقدم نحو مثلث المصري وكان هدفه واضحا وهو اختراق مواقعنا والتقدم عن طريق العارضة الى مرتفعات السلط، لم يحقق العدو اكثر من الوصول الى مثلث العارضة للاسباب التالية.

أ- قام مشاتنا بدور فعال وعظيم على هذا المحور.

ب- قامت دروعنا بعمل رائع ودمرت معظم القوة التي وصلت الى مثلث المصري.

جـ- قامت مدفعيتنا بدور فعال واشترك مع الدروع والمشاه في تحطيم وتدمير دروع العدو وردته خاسرا دون ان يحرز اي تقدم على هذا المحور.

محور وادي شعيب.

تقدم العدو على هذا المحور متجها الى الشرق نحو الشونة الجنوبية بهجوم رئيسي يقدر بلوائين مدرعين تساندهما المدفعية الثقيلة وقبل ان يصل الهجوم الى الشونة الجنوبية انفصلت عنه مجموعتان قتال من الدروع والمشاه المنقولة اتجهت مجموعة منها نحو الكرامة شمالا والمجموعة الاخرى نحو مثلث سويمة - الرامة جنوبا.

بلدة الكرامة.

كانت هذه البلدة الباسلة قبل ثلاثة اسابيع من المعركة اهلة بالغالبية العظمى من سكانها وكانوا مصدر خير للايدي العاملة في وادي الاردن الجنوبي ولكن بعد عدوان ١١ شباط نزح الغالبية العظمى من سكانها الى المرتفعات ولم يبق من البلدة يوم المعركة الا عدد قليل من المواطنين وقوات المقاومين العرب.

اندفع العدو الى بلدة الكرامة من المحور الرئيسي المهاجم باتجاه بلدة الشونة الجنوبية بما يقدر بمجموعة كتيبة مختلطة من سرايا الدبابات والمشاه المنقولين بنصف مجنزرات مدرعة ومدافع ١٠٦ ملم وقبل ذلك انزل وحدة مظليين من طائرات هليوكبتر على ضواحي بلدة الكرامة. بعد قتال عنيف بين قواتنا وقوات العدو تمكن من احتلال بلدة الكرامة واستمر القتال خارجها على اشده وبقي كذلك حتى الساعة ١٤١٠.

عندما بدأ العدو الانسحاب بعد ان فشل تقدمه على بقية المحاور فشلا ذريعا واخد ينسحب عنها بشكل هزيمة تحت وابل من قصف مدفعيتنا التي اخذت تطارده على ذلك المحور مطاردة دقيقة وتوقع بين صفوفه خسائر فادحة.

وقبل انسحاب العدو قام كعادته بتدمير بيوت المدنيين ومسجد البلدة والعيادة الطبية والغالبية العظمى من المدارس ومركز الشرطه ودوائر البريد محاولا الانتقام الحاقد لخسائره الكبيرة التي مني بها في معركة البلد الباسلة اما بالنسبة للمظليين فقد تم اشغالهم بسرية دبابات وسرية مشاه الية واقسام ٥٠٠ و ١٠٦ ملم وكذلك من المقاومين العرب وكان اشتباك بالسلاح الابيض. اما ما انقذ المظليين من فناء محقق هو اندفاع مجموعة كتيبة العدو المدرعة من محور الشونة الجنوبية الرئيسي ووصلت الى البلدة مما جعلنا نتصدى لها، وفي الساعة ٩٤٥. تمكن العدو من احتلال البلدة بالمظليين ومجموعة الكتيبة المدرعة وبقي حتى الساعة ١٤١٠ عندما بدأ العدو بالانسحاب بعد ان فشل تقدمه على بقية المحاور فشلا ذريعا.

قتال الرامة والكفرين.

٨- سريتي دبابات وسريتي ناقلات جلود لنصف مجنزرة وعناصر اسناد اخرى.

قتال محور غور الصافي.

٩- كانت قوات العدو التي اشتركت في الهجوم على هذا المحور خليطا من دبابات ومشاه منقوله ووحدة مظليين في مجموعة طائرات هليوكبتر كالتالي:

ا- الساعة ٩٤٥، هجوم على مخفر الضحل بالطائرات.

ب- الساعة ٨٤٥ تقدمت قوة الية من العدو وتقدر بحوالي ٦٠ الية مدرعة مختلفة باتجاه مخفر الضحل. دمرت المخفر بعد اشتباك عنيف كما شوهدت ٦ طائرات هيلوكبتر فوق المريصد الذي صمد حتى النهاية.

جـ- الساعة ١٠٣٠ تمكن العدو من الاقتراب من مراكز قواتنا في غور الصافي بمجموعة دروع ومشاه منقولين.. انقطع الاتصال بعد ذلك عن جميع الغور.

د- الساعة ١٣٠٥ وصلت معلومات عن تدمير مركزنا في غور الصافي وتدمير مركز الشرطه وعمارة المجلس القروي. لقد اعتمدت قواتنا في غور الصافي وغور غيفه جميع المواقع الاخرى على نفسها كل الاعتماد وكان القادة الصغار على مستوى المسؤولية حيث شاغلوا العدو بقتال غريب حتى اخر درجات الاحتمال مما جعل العدو يتراجع في الساعة ١٣٠ معتمدا على قصف جوي شامل.

دور الدروع في المعركة.

قدرت قوات العدو على واجهة الفرقة الاولى كما يلي:

فرقة مدرعة مؤلفة من اللواء المدرع السابع واللواء المدرع ٦٠
لواء مشاه محمول (٨٠)
لواء المظليين (٣٥)
عدد وحدات مدفعية مختلفة تقدر بخمس كتائب.

امـا لواء الدروع الاردني المساند لقواتنا: وضعت ومعدات اللواء بالانذار الفوري تمشيا مع وضعية الفرقة الاولى.

جرى تفقد الوحدات واكملت النواقص واصبحت مستعدة تماما.

سارت معركة اللواء المدرع كما خطط لها وبرهنت دروعنا بعزم اصرار وتصميم انها هي الفصل في ارض المعركة وانتزعت النصر رغم شدة نسف الهجوم المدبر والغير متكافيء. لقد سجلت الوحدات المدرعة رقما قياسيا بالتضحية، ولقد وشح الاعداد بين قادة وافراد دباباتهم بدماء زكية طاهرة.

دور المدفعية في المعركة.

كانت وحدات المدفعية على اطلاع تام بجميع المعلومات كانت جميع الوحدات مستعدة، جميع المدافع معبأة وجاهزة للرمي ومسددة على اهداف معينة.

٣- كان التفاهم والتعاون بين ضباط المدفعية وقادة المشاه والدروع تفاهما تاما.

٤- بدأت المدفعية بقصف نقاط عبور النهر منذ اللحظة الاولى للمعركة وقد صدر امر الرمي حوالي الساعة ٥٣٣. وبدأت الرماية بعد ذلك بدقيقة واحدة واوقعت في طلائع هجوم العدو على جميع المحاور الثلاثة على الجسور خسائر لا يستهان بها بالرغم من ذلك تمكن العدو من اختراق قوات الحجاب على جسر داميا وجسر الملك حسين ولم يستطع عبور النهر عند جسر سويمة ولهذا ركزت مدفعيتنا نيرانها على قوات العدو المتقدمة على محور العارضة ومحور وادي شعيب.

الحسين يقود المعركة

عندما تطور القتال بسرعة في الدقائق الاولى من المعركة، ظهر واضحا ان عملية الهجوم لم تكن محدودة. قام رئيس اركان الجيش الفريق الركن عامر خماش بتمرير المعلومات الكاملة عن الموقف الى جلالة القائد الاعلى وكان جواب جلالته انه يجب القتال بكل ما لدينا من طاقة لتدمير هجوم العدو. ومع ان جلالته لم يذكر انه قادم الى غرفة العمليات الاان رئيس الاركان قال لاحد ضباط الاركان الذى كان قريبا منه سيحضر جلالة سيدنا الان كعادته وما هي الا دقائق حتى كان جلالته في غرفة العمليات واطلعه رئيس الاركان على الموقف كاملا وامر جلالته ان تكون جميع اجهزة الدوله على استعداد تام وبقي في غرفة العمليات حتى انتهت المعركة وهو يطلع على كل صغيرة وكبيرة ويوجه بأوامر معينة عندما يجد ذلك ضروريا ولم يخرج منها الا عندما ذهب الى قيادة امامية لمراقبة الموقف شخصيا. وقد امر الحسين بالقتال لاخر طلقة واخر رجل.

وجلس جلالته يكتب برقية الى اخوانه اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية.

نتائج المعركة

قالت وكالة اليونايتد برس يوم ١٩٦٨/٣/٢٩ بان احد المسؤولين الكبار في دولة كبرى ذكر لها ان اسرائيل فقدت في هجومها الاخير على الاردن اليات عسكرية تعادل ثلاث مرات ما فقدته في حرب حزيران.

اجمعت وكالات الانباء العالمية من الاراضي المحتلة على ان معركة الكرامة اثارت عاصفة من الاستياء في اوساط الشعب الاسرائيلي وقامت مظاهرات صاخبة في القدس المحتلة وتل ابيب وغيرها من المدن على اثر دفن (٢٥٠) قتيلا من ضباط وجنود العدو.

انقطعت زيارات اليهود الى مدن الضفة الغربية ومنعت سلطات العدو اليهود من دخول اية مدينة عربية ومنعت زيارات المواطنين العرب في الضفة الغربية الى المنطقة المحتلة. وانتقلت موجة الاستنكار الى الكنيست اثناء مناقشة الحكومة حول معركة الكرامة وقال عضو الكنيست شلومو جروسك ساورنا الشك حول عدد الضحايا بين جنودنا وكان توفيق طوني عضو الكنيست (لقد برهنت العملية من جديد ان حرب الايام الستة لم تحقق شيئا ولن تحل النزاع العربي الاسرائيلي).

وقال العضو شموئيل تامور (نطالب بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في نتائج العملية على الاراضي الاردنية لأن عدد الضحايا اكبر نسبيا في القوات الاسرائيلية). وقال ايري افليري (ان العملية العسكرية اثبتت انه لايمكننا تحقيق حل عسكري للقضية). وهذه بعض الخسائر للعدو التي امكن احصاءها.

خسائر الاشخاص

القتلى من الضباط ١٧
القتلى من الرتب الاخرى ٢٣٣
الجرحى من جميع الرتب ٥٤٠

المجموع ٧٠٠ قتيل وجريح

خسائر الدبابات والاليات

٣٢ دبابة مدمرة
٣٠ ناقلات جلود نصف مجنزرة
٢٠ سيارة ٣ طن نقل
٣٠ سيارة جيب قيادة للضباط مع اجهزتها.

المجموع ٢٠

الخسار التي شاهدتها قواتنا مصابة ومدمرة وتمكن العدو من سحبها على جميع المحاور.

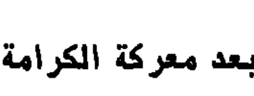
٢٧ دبابة مختلفة، ١٨ ناقلة جنود نصف مجنزرة، ٢٤ سيارة جيش مختلفة التسليح وقياديه ١٢ اليه اخرى ٣ طن شحن وجرارة واليات هندسة وتجسير وغيرها

المجموع ٨٨

مجمل الخسائر الموصوفة والمشاهدة

٢٥٠ قتيلا
٤٥٠ جريحا
٢٠ دبابة واليه بقيت في ارض المعركة
٨٨ الية تمكن العدو من سحبها من ارض المعركة
٠٠٧ طائرات مقاتلة مختلفة.

لقد كان من نتائج معركة الكرامة هزيمة عسكرية للقوات الاسرائيلية وارتفاع في معنويات الجيوش العربية كما خلقت ردود فعل عنيفة داخل اسرائيل بسبب الخسائر الفادحة التى منيت بها القوات الاسرائيلية. وعندما شعر العدو بفشل خطته مبكرا في المعركة استخدم سلاحه الجوى باعداد كبيرة قصف بها الغالبية العظمى من مواقعنا الامامية وقوات الحجاب على المحاور الرئيسية ومراكز القيادة والتموين واية حركة من حركات قواتنا على جميع هذه المحاور.



بعد معركة الكرامة

وبعد معركة الكرامة الدامية التي استغرقت خمس عشرة ساعة، والتي ابدى فيها الجيش العربي الاردني ضروب البسالة والفداء حتى استطاع ان يدحر العدو ويوقع به الخسائر الفادحة يستولي على عدد من الياته، وجه الحسين، القائد الاعلى للقوات المسلحة، الرسالة التالية يوم ٢٣ اذار ١٩٦٨.

من الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية الى كافة الرتب في القوات المسلحة الاردنية.

يا اخوتي في السلاح، يا حصن الأردن الحصين ودرع العرب المتين، يا معدن الفخر وينبوع الكبرياء، يا ذخر البلد وسند الامة واهل البطولة والفداء... احييكم تحية اكبار لا يقف عند حد وتقدير لا يعرف نهاية.. وابعث مثلها الى اهلي من ذوى الابطال منكم اولئك الذين سقطوا في ساحات الوغى بعد ان اهدوا الى بلدهم وامتهم انبل هدية واعطوا وطنهم وعروبتهم أجزل العطاء.

فلقد كنتم جميعا والله، امثولة يعز لها النظير في العزم وقمة ولاكالقمم في التصميم والثبات، وضربتم في الدفاع عن قدسية الوطن والذود عن شرف العروبة امثولة ستظل تعيش على مر الزمان وكان ما حققتموه بدمائكم وجهادكم في معركة الخميس نقطة تحول رئيسية في مجرى الحوادث بعد ان سارت على هوى الخصم فترة طويلة منذ تلك الايام السود من حزيران ٦٧ فرددتم الى امتنا بعض ما اضاعته في تلك الايام وجسدتم امامها صورة فريدة في الثبات في وجه الشر والعدوان واقمتم من انفسكم بينها رمزا للتصميم على الحياة الكريمة او الموت في سبيل الدفاع عن الحق والوطن والذود عن كل ذرة من التراب الطهور، فلا غرو ان اعتز الاردن والعرب بالدرع الصامد الثابت المكين والجند الاوفياء الاشداء حماة العروبة، وابطال الشرف ورجال الفداء.

واذا كان لي ان اشير الى شيء من الدروس المستفادة من هذه المعركة يا اخوتي فهو ان الصلف والغرور يؤديان الى الهزيمة وان الايمان بالله والتصميم على الثبات مهما كانت التضحيات هما الطريق الاول الى النصر. وان الاعتماد على النفس اولا واخيرا ووضوح الغاية ونبل الهدف هي التى تمنحنا الراحة حين نقرر اننا ثابتون صامدون حتى الموت، مصممون على ذلك لا نتزحزح ولا نتراجع مهما كانت التحديات والصعاب منتبهين متيقظين لكل شر مرتقب وعدوان ممكن، حياكم الله فردا فردا وقدرنا جميعا على اداء الواجب وحمل المسؤولية وهدى امتنا الى الوقوف معنا وقفة الرجولة والعزم والتصميم ومكنها من القيام بواجبها لتضع في اليد المؤمنة القادرة على كل وسائل النصر واسباب الظفر هو نعم المولى ونعم الوكيل، وتحية لكم مرة اخرى رئيسا للاركان وقادة وضباطا وجنودا في اسرة الحسين الاردنية الكبيرة تحية من قائدكم واخيكم في السلاح والله معكم ينصركم ويؤيدكم انه سميع مجيب الدعاء.

العدو يحاول رد الاعتبار حرب السبع ساعات

يوم ١٩٦٨/٣/٢٩ قام العدو بعدوان استمر سبع ساعات وخمسة عشر دقيقة على جبهة طولها مائه كيلو متر تمتد من بحيرة طبريا في الشمال حتى البحر الميت في الجنوب وهذه البيانات التي صرح بها الناطق العسكري.

بيان (١)

في الساعه الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم بدأ العدو بالرمايه من رشاشات متوسطة على بعض مواقنا في المناطق الشمالية من وادي الاردن.

وفي الحادية عشرة و ٤٥ دقيقة فتح العدو نيران الدبابات ومدافع الهاون على نفس المواقع وقد ردت قواتنا على الرد بالمثل.

بيان (٢)

في الساعة الواحدة من بعد الظهر ستخدم العدو سلاحه الجوي وقصف المواقع الامامية في منطقة الغور الشمالية.

بيان (٣)

اسقطت ثلاث طائرات للعدو في الارض المحتل

خسائر المعركة لليهود
١١٠ اشخاص قتل واصابة
أسقاط ٧ طائرات
تدمير ٣٩ دبابه واليه
تدمير ١٤ موقعا أسرائيليا

اقوال العرب المشاركين في المعركة

اللواء قاسم المعايطه المسؤول عن محور العارضه يقول: احد جنود قواتنا الامامية دمر دبابه بطلقه مدفع انرما المقاوم للدبابات غير ان دبابة يهودية اخرى عاجلت الجندي الشجاع ومرت عليه. انقض جندى اخر من تلك الدبابة فدمرها بطلقة صاروخية.

كانت القوة الامامية فوق الحجاب تقاتل ببسالة، استشهد ضابط الملاحظة المدفعية وجميع رجاله من افراد الملاحظة غير ان الباقين رجالها صمدوا في اماكنهم حتى انسحب العدو.

الملازم شهاب مفضي ابو وندي

كان قائد مجموعة دبابات قرب مثلث المصري قال لجنوده يوم المعركة «المنية ولا الدنية».

لم يكن يكمل كلماته حتى كانت المدافع الاسرائيلية تقصف المواقع الامامية، ترقب العدو حتى تقدم ثم فاجأه بقصف شديد اعطب احدى عشرة من الياته.

اغارت الطائرات على مواقعه وتقدمت الدبابات نحوه انتظر حتى صارت مسافة ٣٠٠ م وامر بفتح النار الكثيفه فعطل ودمر جميع الاليات المهاجمة، واستشهد احد رجاله واصيب اخر بجراح.

اقوال الصهاينة في المعركة

«ان عملية الكرامة كانت فريده من نوعها، ولم يتعود الشعب في اسرائيل مثل هذا النوع من العمليات، وبمعنى اخر كانت جميع العمليات العسكرية التى قمنا بها تسفر عن نصر حاسم لقواتنا ومن هنا اعتاد شعبنا على رؤية قواته العسكرية، وهي تخرج من كل معركة منتصره اما معركة الكرامة، فقد كانت نريده من نوعها بسبب كثره عدد الاصابات بين قواتنا، والظواهر الاخرى التي اسفرت عنها المعركة، مثل استيلاء القوات الاردنية على عدد من دباباتنا والياتنا، وهذا هو السبب في حالة الدهشه التي اصابت شعبنا ازاء عملية الكرامة.

حاييم بارليف
رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي
حديث نشرته هارتس ١٩٦٨/٣/٣١

اقوال بعض المحليلين الاجانب في المعركة

«ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي يشكل نقطه تحول كبرى بالنسبة للجيوش العربية».

المارشال غريشكو وزير الدفاع السوفياتي

«كان يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ نقطه انعطاف وتحول، فقد فيه الاسرائيليون قوه عسكريه كبيره لاجتياز الاردن والاعتداء على اللاجئين والفدائيين فقد تراجعت تلك القوه المنهزمه، وتعرضت الحكومة الاسرائيلية لانتقادات شديده في الداخل ومن هذه الانتقادات ان ذلك الاعتداء المندحر قد رفع المعنويات العربية وشدد صلابه المقاومه العربية وقد تابع المعلق قائلا:

كنت يوم المعركة في القاهره وقد رأيت بأم عيني كيف تبددت سحب الكآبة من السماء العربية عندما جاءت الاخبار معلنه وقفه ناجحه للعرب منذ العدوان الاسرائيلي العسكري الكبير، وقد رأيت في الصحف العربية صور الدبابات التي خلفها الجيش الاسرائيلي في الميدان ثم عرضها الجيش العربي الاردني المنتصر في عمان، كلام موضوعي خالي من المبالغه بعد ان تبددت السحب فعلا منذ يوم الكرامة.

«مايكل ادامز»
من كتابه الفوضى او الميلاد»

انه قد اتضح امران في اعقاب الهجوم: اولهما ان الاسرائيليين اخطأوا خطأ فادحا في حساباتهم اذ واجهوا مقاومة اعنف مما كانوا يتوقعون، والثاني ان هجومهم على الكرامه لم يحقق شيئا.

ريتشارد بيلستن

النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده جلالة الملك الحسين المعظم يوم ٢٣/٣/١٩٦٨

عقد جلالة الملك الحسين المعظم مؤتمرا صحفيا في الديوان الملكي الهاشمي ظهر اليوم، حضره سمو الامير حسن ولي العهد المعظم وسيادة رئيس الديوان الملكي، ومعالي وزير البلاط ومعالي وزير الثقافه والاعلام وكبار رجال القصر الملكي.

واستغرق المؤتمر ساعتين، وشهده اكثر من سبعين صحفيا يمثلون وكالات الانباء ودور الصحف، ومحطات الاذاعة والتلفزيون العالمية والعربية والمحلية.

وقد استهل جلالته مؤتمره الصحفي بكلمة شرح فيها تفاصيل العدوان الاسرائيلي الذي تعرض له الاردن يوم الخميس الماضي، فقال: اريد ان اتحدث باختصار لاصدقائنا وضيوفنا الذين اجتمعوا هنا اليوم، وكان الكثير منهم هنا قبل يوم الخميس، وخلال الايام القليلة الماضية، ولقد سنحت لي الفرصة لمقابلة ومحادثة الكثيرين منهم.

أود ان اعرب عن سروري لوجودكم معنا، وعن اعتزازنا بالكثيرين منكم الذين اعربوا عن رغبتهم اثناء اشتداد المعركة في ان يروا بانفسهم ما كان يحدث، بالرغم مما كان واضحا من اننا لم نكن نملك الغطاء الجوي على الأقل للتأمين وصولهم بسلام الى ساحة المعركة. ويسعدنا جميعا انه لم يحدث لأي منكم اي مكروه، وانكم جميعا بخير، ونحن فعلا فخورون بكم، وسعداء بانكم كنتم معنا في هذه الفترة، ويسرلي ان تتاح لي فرصة التحدث لكم، واشكركم جميعا لما قمتم به.

لقد جابهتنا دائما مشكلة ايصال الحقيقة للعالم، ولم نتمكن حتى الان ان لحكم اتصالنا بالعالم وايصال الحقيقة له، بينما اعداؤنا خبراء في هذا المجال، ولديهم الامكانيات يتمتعون بمقدار من العطف العالمي يجعل من السهل عليهم ايصال وجهة نظرهم قبلنا للعالم.

وعلى كل حال، فان وجودكم بيننا في هذه الايام قد ساعدنا كثيرا، واعتقد ان جانبا وافيا من المأساة يكمن في حقيقة نقل وسائل الاتصال الفعاله من الجانب العربي.

أما فيما يتعلق بقضية فلسطين وما هو حق وما هو باطل، فلا اعتقد ان اي شعب في الدنيا وفي اي مكان وفي أي وقت. يمكن ان تكون له قضية اقوى من قضيتنا، ان المؤسف هو اننا اعتدنا على قوة قضيتنا وأهملنا باستمرار عرضها على العالم.

وهكذا ونحن مسؤولون عن هذا التقصير الى حد بعيد. ولنتحمل قسطنا من اللوم فيما حدث، فلا يكفي ان تكون القضية قوية، ولكن المهم ان يدافع عنها بشكل فعال، وان نكون قادرين على ايصالها بالاسلوب الصحيح، ولكن من الصعب علينا في العالم العربي، ان نفهم لماذا يعاملنا العالم بالطريقة التي اعتاد ان يعاملنا بها حتى الان، وكأنه يريد ان يضع اللوم في كل ما حدث علينا وحدنا.

سأتكلم باختصار عن الوضع الذي ادى الى معركة يوم الخميس، وسأتكلم باختصار اكثر عن يوم الخميس نفسه، لقد اوضحت للذين قابلوني قبل تلك المعركة عن مخاوفي وارتيابي بان عدواننا يوشك ان يقع، وبالفعل والحقيقة انني كنت اخشى من ان تكون النتائج مختلفة عما كانت عليه بالفعل، او ان العدوان يمكن ان يقع على نطاق اوسع، اي اعتقد بأن العدو كان يؤثر ان يقع ذلك كله، لولا المقاومة العنيفة الباسلة التي جابهناه بها، والتي احبطت خططه ونواياه.

لا حاجة بي ان اتحدث كثيرا عن حرب حزيران الماضية ونتائجها ولا ان اتكلم عما حدث فيما بعد، فقد تحدثت قبل الخامس من حزيران عن الخطر الوشيك، ولا اريد ان اتكلم كثيرا عن الاخطاء وسوء التقدير، التي ادت لهذه المأساة حين لم نكن مستعدين. اذ لم نكن قد اعددنا الخطط، ولم نعد الموارد الكافية التي تمكننا من الحفاظ على مصالحنا، وكان النقص في التنسيق والنقص في التخطيط والنقص في الموارد سببا من أسباب وقع المأساة.

وبعد ذلك اجتمع زعماء العرب في الخرطوم في مؤتمر القمة، واتخذت قرارات اساسية هي:

١ ـ اتخذت الاجراءات لتكون الدول المتأثرة مباشرة بنتائج العدوان قادرة على الوقوف في وجه الضغوط التي كان عليها ان تجابهها.

٢ ـ اتخذت قرارات بوجوب المحاولة للتوصل الى حل سياسي، او بعبارة اخرى حل سلمي للمشكلة، وانه يجب ان يبذل كل جهد للوصول الى حل عادل، لأن الحل العادل هو الحل الوحيد الذي يمكن ان يكون حلا دائما.

لقد قمت بجولات في جميع انحاء العالم، محاولا جذب انتباه الزعماء والشعوب لحقيقة المشكلة، ولأشرح الموقف العربي ولأدافع عن الحقوق العربية، حاولت جاهدا ان اشجع دول العالم، وعلى الاخص الدول الكبرى على التعاون لوضع اسس لسلام عادل ودائم.

اقول هذا لأنني ارغب في ان اوضح اننا بينما نرغب ونعمل دائما لتخفيف امكانية الاحتكاك في هذا العالم، يبدو ان اهداف اسرائيل تسير بعكس هذا الاتجاه، وبينما كان موقف العرب موقفا يحاول تشجيع الدول الكبرى على التعاون فيما بينها، لوضع الاسس لسلام عادل ودائم في هذه المنطقة فان اسرائيل ترغب ان ترى العكس، وقد لاحظنا هذا منذ وقت طويل جدا، فقد كانت اسرائيل دوما حريصة على ان يتحول الصراع العربي الاسرائيلي، من قضية حق وباطل، الى قضية عالمية قد تشكل الدول العظمى نفسها.

لقد سنحت لي فرصة التكلم في عواصم العالم بالنيابة عن اخواني، وعن جميع العالم العربي، وبالطبع عرضت ايضا قضية الاردن ووجدت النقاط البارزة التالية.

هناك عطف ورغبة وتصميم على تخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة، وعلى اقامة سلام عادل ودائم فيها، من المعترف به ان العدوان يجب ان لا يعود على صاحبه بأية مكاسب. وحينما ذهبت شعرت بالاطمئنان باننا سنجد السند



لازالة جميع نتائج عدوان حزيران، كما وجدت العالم بأسره يقر بان اي سلام يجب ان يكون سلاما عادلا حتى يكون سلاما دائما.

وهناك حقيقة اخرى، وهي على الرغم من كل ما حدث لنا وعلى الرغم من كل ما لحقنا وقاسينا من اخطار، هناك شعور عندهم بان اسرائيل موجودة لتبقى، انني اذكر هذه الاشياء لاؤكد لكم رغبتنا الحقيقية. في ان تتاح لنا فرصة تحول بها طاقاتنا ومصادرنا للبناء لا للهدم، ونواجه المشاكل التي علينا مواجهتها في هذه المنطقة، لنتمكن من تحقيق مستقبل افضل لسعى دوما اليه.

انني احاول ان ابين لكم اننا لسنا تجار حروب، ولا نحن اناس نقرع اسنتنا هنا وهناك لنتمتع بالعاب الحرب، وكان علينا ان نواجه العدوان منذ البداية عندما حزمنا حقوقنا في اعقاب طرد شعب من ارضه، وفي اعقاب حرمانه تقرير مصيره، عندما استمر المعتدي في التوسع حتى هذا الوقت، لقد اضطررنا ان لتخذ هذا الموقف ونحمل السلاح، ولكن في الاساس لو تحققت العدالة في هذه المنطقة فان اهتمامنا وميولنا ستنحصر في مجابهة مشاكل تستحق اهتمامنا وجهدنا.

وامام هذا الموقف عملنا جاهدين لتحقيق اساس للسلام، ونتيجة لهذا تبنى مجلس الامن في الامم المتحدة قرارا بالاجماع، ووضع خلاصة واسعة لما قد يكون بداية لنهاية، تكون الاساس لسلام عادل ودائم لعمل من اجله.

ان الوقت الذي اخذه مجلس الأمن لتبني القرار يدل دلالة واضحة على انه لم يتخذ بسرعة، وانه في الوقت الذي اقر فيه كان مقبولا لدى كل الاطراف المعنية.

وبعد صدور القرار جاء الدكتور يارينغ الى المنطقة، وبدأ مهمته في ايجاد سبل ووسائل لتطبيقه. ومنذ ذلك الوقت بينما كان موقف العرب ايجابيا وبناء منذ حرب حزيران الماضي، وبينما عملنا بامانة واخلاص من اجل اهداف رسمناها في الخرطوم. بقي موقف اسرائيل مبهما للغاية، وانها المسؤولة هذه المرة، ويعزى هذا كما اعتقد الى ان

الحسين

- لسنا تجار حروب ولا نقرع اسنتنا لنتمتع بالعاب الحرب لكن كان علينا ان نواجه العدوان منذ البداية..
- هذه هي ارضنا.. وهنا نبقى احياء مع الكرامة او هنا نموت
- لو تحققت العدالة في هذه المنطقة فان اهتمامنا وميولنا في مجابهة مشاكل تستحق اهتمامنا وجهدنا
- العالم بأسره يقر بأن اي سلام يجب ان يكون سلاما عادلا حتى يكون دائما..

مهمه يارينغ حتى هذا الوقت تحركت ببطء بالغ، وتقف الان متجمدة.

ومن ناحية اخرى اصبحت اسرائيل متعجرفة للغاية نتيجة لانتصارها في حزيران، واعماها الانتصار، وأوهمها بأنها ان تبنت سبيل الاعتداء والاعتداء وحده، مجهزا بقوة شريرة، فانها يمكن ان تتمكن من تحقيق بعض الانتصارات الاخرى في احسن الحالات، ولكني أؤكد بانها لن تستطيع تحقيق نصر كامل ودائم.

ان اسرائيل لاتدرك ان الموقف العربي الحاضر هو اول واخر فرصة لتحقيق سلام عادل ودائم هنا، لقد مضت اسرائيل في طرد الناس من بيوتهم وارضهم وعملت جهدها لجعل حياتهم شاقة، وواجهت العالم، وعملت كل ما في وسعها لزيادة اتساع المأساة والمعاناة الانسانية.

انهم لا يعملون شيئا تجاه الرأي العام العالمي للتخفيف نوعا ما من الام شعبنا، وللسماح لعودة الذين خرجوا نتيجة العدوان من بيوتهم واراضيهم وبدلا من السماح بعودة النازحين فان اسرائيل مستمرة في عمل كل ما من شأنه تشجيع الناس على ترك اراضيهم ويستمر هؤلاء في مغادرة الضفة الغربية من الاردن والمناطق الاخرى المحتلة، بسبب الصعوبات الجمة التي يلاقونها، وهذه الحالة تظهر على الاخص في القدس حيث ان اسرائيل لم تكتف بطرد السكان، بل وتحدت قرار الامم المتحدة، واعتبرت نفسها قادرة على التصرف تصرفا لا يمكن قبوله، فهي قد دمرت ولا تزال تدمر مواقع عديدة، وهي تبدل شكل المدينة التي تخص العالم باسره، انها تتصرف بشكل يبعد السلام، وتضع العراقيل في وجه جميع من يبحثون عن السلام.

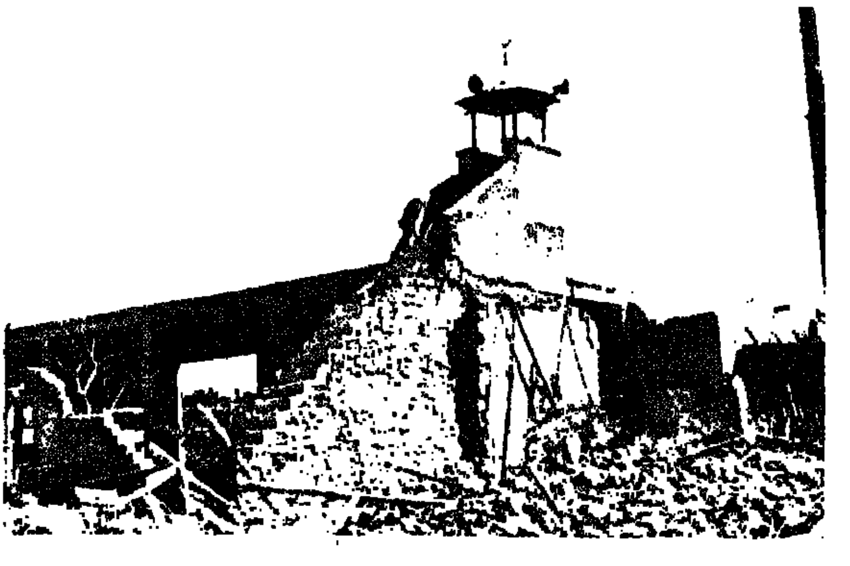
اما عسكريا، فاسرائيل مستمرة باستعمال القوة، والعدوان يتبع العدوان، والضحايا هم نفس الضحايا الذين قاسوا الصعوبات سابقا، انهم ضحايا المدنية، وقد بدأت مأساتهم قبل عام ١٩٤٨، في ذلك العام زادت الامهم، ويبدو انه كتب عليهم ان يقاسوا الالام حتى هذا الوقت.

لقد اضطررنا بسبب شتاء قاس ان ننقل اعدادا كبيرة من النازحين من الخيام التي اصبحت مع مرور الزمن بيوتا لهم، من المناطق الجبلية الى غور الاردن حيث يتقون قسوة الشتاء والطبيعة، ولكن آلامهم استمرت لانهم اصبحوا عرضة لاعتداءات اسرائيلية متكررة واصبحوا هدفا للمدفعية الاسرائيلية وسلاحها الجوي، والكثير منهم ما زالوا يقاسون حتى الان كما تعلمون، وهذا ما يجعلني اشعر انه يجب على المستوى السياسي ابراز اسرائيل على انها المسؤولة عن عدم تحقيق تقدم نحو سلام عادل ودائم في هذه المنطقة، ان تصرفاتها في هذا المجال لا تشجعنا ولم تشجعنا قط على الشعور بأنها معنية بالسلام، وتظل المأساة تكمن هنا اذا لم يفهم العالم هذه الحقيقة بوضوح.

لقد شنت اسرائيل الحرب عام ١٩٥٦، واقترفت عدوانا بررته بأنها كانت تعمل بمن اسمتهم بمتسللين ومخربين، وفي عام ١٩٦٧ حدث ذات الشيء، ومنذ اسابيع قليلة نشاهد دلائل على ان شيئا ما سيحدث، فقد بدا ان مهمة يارينغ تواجه صعوبات، ولعل نشوة النصر لعبت برأسها، وظهرت وكأنها غير معنية بالسلام، وقد تكون لديها الرغبة في الاحتفاظ بالاراضي التي تسيطر عليها، ولم تعد في نظر العالم الدولة الصغيرة المهددة، ويبدو أنها لم تعد معنية للظهور على تلك الصورة، وكنت قبل يوم الخميس بمدة طويلة، قد تقابلت عدة مرات مع شعبي في الاردن، وعلى المستوى العسكري، ومع اعضاء الحكومة، وتحادثت مع الكثير من اصدقائنا، وكان تقديرنا للموقف اننا على حافة مواجهة عدوان جديد، اعتقد انه كان في الثامن عشر من هذا الشهر عندما ادعت اسرائيل ان لغما نسف (باص) في الجنوب، وكان هذا حادثا نال دعاية كبيرة، وتوقعنا بعده فورا اننا سنواجه عملية حربية بخصوص هذا الحادث، احب ان اؤكد لكم كما اكدت من قبل، اننا لا انا ولا حكومتي ولا قواتنا المسلحة تتحمل، او نعتبره من العدل ان نتحمل المسؤولية لضمان سلامة وامن قوات الاحتلال الاسرائيلية، المتركزة في الجزء المحتل من الاردن، اي الضفة الغربية والمناطق المحتلة الاخرى، اننا لسنا في موقف ولا يمكن ان نكون في موقف ليستطيع احد في العالم ان يعتبرنا مسؤولين عن امن وسلامة قوات اسرائيل، ان هذه القوات باقية رغم كل ما يعتبره العالم عادلا، ورغم المبدأ القائل ان الاعتداء لا يثمر، وان على هذه القوات ان تنسحب، وعندما اشارت اسرائيل الى حادث الباص كنا مهتمين جدا ان نجد عما اذا كان له علاقة بشيء بدأ من الاردن، وقمنا بتقص شامل وكانت النتائج سلبية، فلم يخترق نهر الاردن احد من الجنوب، ولم يعد احد الى الاردن من الجنوب، وهذه حقيقة للسجل، ولكن تكتل الجيوش بدأ قبل الحادث المذكور، لقد كانت القوات تحتشد في الضفة الغربية، كانت القوات تحتشد عند خط وقف اطلاق النار، وفي مناطق اخرى مواجهة لقواتنا، كان التحشد يجري.

وكل تحرياتنا بينت ان الوضع كان شبيها للوضع الذي سبق الخامس من حزيران، وعلى كل حال، كان الحادث المذكور ضوءا أحمر، ودلالة بينت لنا اننا سنتوقع حدثا جديدا خاصة بعد الدعاية التي عملتها اسرائيل، والتي دلت ان شيئا سيحدث في اي وقت.

انتم تعرفون بالتفصيل المعركة التي وقعت يوم الخميس، ويسعدني الاجابة على اسئلتكم، فقد كانت العمليات عمليات اردنية، وهذه بعض الامور الهامة التي ارغب ان اشير اليها.



يدعي الاسرائيليون ان المعركة لم تكن لتستمر طويلا، لو فرشنا البساط الاحمر لقواتهم ليدخلوا بلادنا، وينفذوا ما جاؤوا له ويعودوا سالمين، ان هذا التفكير هو بحد ذاته امر لا يحتمل، فلم اسمع قط عن حوادث من هذا النوع، وعن منطق كهذا المنطق، افترض انهم كانوا يتوقعون منا الترحيب بهم، ونتركهم يتجولون في البلاد كما يشاؤون، ولينفذوا ما يحلو لهم من العمليات الحربية ويعودوا سالمين.

ان ترحيبا كهذا كان من الممكن ان يجعل العملية محدودة، ويجعلها تستغرق وقتا اقصر، وهكذا تبدو عملية منظمة تنظيما رائعا.

ومن ناحية اخرى استعمل الاسرائيليون الجسور للعبور فوقها بالياتهم الى الضفة الشرقية، وهي نفس الجسور التي اقيمت لاغراض انسانية، نتيجة لتدخل منظمة الصليب الاحمر الدولي، مع ان نهر الاردن لا يكون عائقا لعبور الدبابات والمصفحات، كان تحرك العدو سريعا جدا باتجاه الشونة، حيث تشعبوا الى اليمين والى اليسار باتجاه الكرامة.

ان من السهل ايجاد المبررات، فقد وجدها الاسرائيليون عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ ووجدوها مرة أخرى الان.

انني اعتقد ان هذا كان هدفهم ولا يزال للوقت الحاضر، ما لم يسع العالم لايجاد شيء يحقق آمال العالم بالسلام في هذه المنطقة، ولا يعرقل السلام العالمي بأجمعه في وجه ما حدث وما يمكن ان يحدث مرة اخرى، فاننا مطمئنون ومقتنعون باننا على ارضنا واننا على حق، اننا نعلم امكاناتنا ونعرف ما حدث يوم الخميس، ونعلم ان اسرائيل لديها المعدات والموارد، ولكننا ايضا نعلم اننا هنا نعيش وهنا سنموت، واذا قدر لنا ان نموت فاننا سنحاول ان يكون الثمن غاليا لأولئك الذين اقترفوا العدوان تلو العدوان، وكانوا مسؤولين عن الدمار الكبير الذي حل بالشعب العربي، وبقضية التمييز بين الحق والباطل في هذا العالم، ولكل ما نؤمن به.

ماذا كان يمكن ان يحققوا لو استعملوا القوة ونجحوا؟ لقد كانت اسرائيل تعتقد انها في موقف يسمح لها بالمغامرة من اجل تحقيق اغراضها، فهي تسعى الى تحطيم المقاومة العربية والموقف العربي بأكمله، مهما كان الثمن الذي يمكن ان تدفعه، وانني اعتقد انهم يتمنون تحطيمنا هنا في الاردن بشكل خاص.

لقد كانت هذه المنطقة حتى الان اشد مناطق اطلاق النار ضراوة، وقد تكبدنا باستمرار نتائج العدوان الاسرائيلي.

انهم يعرفون كذلك، بأن هنالك اناس في الضفة الغربية من الاردن ينتظرون، بشوق وتصميم، ورؤية ذلك اليوم الذي يرجع فيه الاردن الى ما كان عليه قبل الخامس من حزيران، فلو تمكنوا من تحقيق نصر عسكري مرة اخرى، فقد يأملون ان يأثروا على الحالة هناك، ويصيبوا قنوطا وهبوطا في معنويات ومقاومة شعبنا بكافة فئاته، فلو احرزوا نجاحا تاما وكانوا قادرين على تحطيم الاردن، لكان لهذا مضاعفات على العالم العربي ولربما لأعوام، انهم سيشعرون بأنهم كانوا شهداء الموقف.

انني اعتقد بأن العملية لم تكن تستهدف الكرامة، ولكنهم لو تمكنوا عن طريق عنصر المفاجأة اختراق خطوط دفاعنا، لكانت الحالة تختلف تماما عما هي عليه الان، لحسن الحظ فقد كانت عمليتهم فاشلة بكل معنى الكلمة، وان جنودنا حاربوا معتمدين على انفسهم تماما، وهم يدركون بأن المعركة هي معركتهم وحدهم، وهكذا استطاعوا ان يفوتوا على العدو تحقيق هدفه، ولم يكن ذلك الهدف هو الحاق الدمار بموقع الكرامة، لان ذلك كان يمكن ان يحدث عن طريق القصف الجوي او بواسطة المدفعية كما فعل العدو مرارا في الماضي.

لقد جرت اتصالات لوقف اطلاق النار بعد ظهر يوم الخميس الماضي، وقد قلنا أننا لم نبدأ باطلاق النار، وان الاسرائيليون هم الذين بدأوا بالعدوان، فعندما ينسحب الاسرائيليون الى الجانب الاخر من وقف اطلاق النار، وعندما يوقفون اطلاق النار الذي بدأوه، عندها فقط نكون على استعداد لوقف اطلاق النار، وهكذا استمرت المعركة حتى النهاية، بالرغم من استمرار بعض المناوشات لفترة قصيرة وعلى نطاق محدود.

هذه هي ارضنا، وهنا نبقى احياء مع الكرامة، او هنا نموت، لا ادري ما سيحدث في المستقبل، ولكن هذا هو الوضع كما نراه الان، ويسرلي ان اجيب الان على اسئلتكم وشكرا.

سؤال: هل لي ان اسألكم عن موقف حكومتكم من مهمة الدكتور يارينغ؟

جواب: ان الحوادث الاخيرة هي الان موضع بحث في مجلس الامن، وفيما يتعلق بمهمة الدكتور يارينغ فانني مقتنع بأنه اذا قدر له ان يفشل فلن نكون نحن المسؤولين عن هذا الفشل، ولن يكون ايضا اخواننا العرب مسؤولين، ولكن المسؤولية تقع على اسرائيل، اقول هذا لعلمي بالموقف الذي اتخذه حتى الان، وان السبب لا يقع على شخص كفء مثل الدكتور يارينغ، الذي كرس نفسه وجهوده لهذه المهمة.

● سؤال: ما هو تأثير العدوان الاسرائيلي الاخير على فرص السلام؟

جواب: اعتقد انهم عرقلوا الوضع بأكمله، ولكن العالم بأسره لا يزال يحاول ان يعالج الموضوع، واعتقد اننا اذا كنا لم نصل الى السلام فاننا قريبون جدا للوصول اليه، وقد وضعنا الاسس لسلام عادل ودائم في المنطقة، والى النقطة التي نشعر فيها اننا لم نحقق اية نتيجة، والى المرحلة التي نشعر فيها بأن علينا ان نعمل بما في وسعنا في محاولة لاستعادة اراضينا وبيوتنا وحقوقنا.

انني لا اريد ان اقول ان هذا قد حدث، ولكن لو تم ذلك فنكون قد وصلنا الى قرار الازمة.

ورد جلالته على سؤال حول العملية العسكرية الاسرائيلية الاخيرة ضد الاردن فقال: اعتقد ان العملية الاسرائيلية هي ابعد ما يكون عن تخفيف حدة التوتر، او عن ادخال الذعر في قلوب الجميع، لقد ساهموا في زيادة المرارة والحقد. كما انهم خانوا الاهداف التي يدعونها.

وبالنسبة لنا هنا في الاردن، فانني قلت، باننا غير مسؤولين عن سلامة وامن اسرائيل او قواتها الموجودة في اراضينا التي تحتلها، ولكن اود ان اقول باننا بذلنا اقصى جهدنا لعمل كل شيء في سبيل ارساء اساس سلام عادل ودائم في هذه المنطقة.

واود ان ارفض الرأي القائل بأن الكثير منا هنا في الاردن وفي الاجزاء الاخرى من العالم العربي، كنا ضحايا اسرائيل وعدوانها وكذلك اخواننا في الاراضي المحتلة الذين يمارسون حقهم الشرعي في مقاومة الاحتلال.

ان هذه المقاومة هي امر طبيعي، مارسته كثير من الشعوب التي ترزح تحت احتلال اجنبي، في ظروف مشابهة لظروفنا الحاضرة.

اما بالنسبة لنا، فاننا نتحمل مسؤولية كل ما نقدم على عمله تحت اية ظروف.

هنالك انواع كثيرة من الناس، فمنهم المجاهدون الذين كرسوا حياتهم لمقاومة احتلال اراضيهم وبيوتهم، وهناك المثقفون الذين هم على اتم استعداد للتضحية بكل شيء في سبيل انقاذ كرامتهم وكرامة اهليهم وامتهم، وهناك من يتستر تحت ستار البطولة والتضحية، ولكنهم في الحقيقة يخدمون مصالح العدو، ولذا فاننا نرى ان مشكلتنا متعددة الاطراف وان علينا تنظيم انفسنا، كما نرى بوضوح نوايا اسرائيل وسياستها، ونحاول ان نري العالم نواياها، ولنمنعها من تحقيق هذه الاهداف، لأنها مخالفة لمصالحنا وغير متمشية مع احلال سلام دائم في المنطقة، وانني لا أعتقد ان اسرائيل قد حققت من خلال عدوانها الاخير على الاردن اي هدف، او انها اثرت على معنوياتنا، بل على العكس من ذلك فانها قد جعلت فرصة احلال السلام بعيدة المنال.

سؤال: ان عددا منا قد ذهب الى الكرامة، وعندما وصلنا الى هناك منعنا الفدائيون من دخول المنطقة؟

جواب: انا آسف جدا لتلك الحادثة بالذات، ولكن اريد ان اسألكم سؤالا وهو، ماذا تتوقعون من انسان فقد كل شيء، من انسان فقد بيته، ارضه، وطرد مرارا وتكرارا، انسان يشعر بمرارة ويريد ان يعمل شيئا؟ اننا في الواقع نقدر كل ذلك، ونحاول جاهدين ان نحفظ هذه الطاقات لتستغل في وقت افضل، ولكن هل تتوقعون منا ان نقتلهم ونحطم قدراتهم؟ كيف تريدون منا ان نعالج مشكلة كهذه؟ ان المشكلة موجودة وستزداد اذا لم يعمل شيء لاحلال السلام الدائم، ومن هو المسؤول عن عرقلة هذا السلام؟ انها اسرائيل بعينها!.

سؤال: ارجو ان تسمحوا لي بسؤال فني وهو: ماذا كان وراء اعتداء اسرائيل على منطقة غور الصافي حيث لا يوجد فدائيون؟

جواب: لا ادري، استطاعوا ان يخترقوا بعض المناطق وان يقتلوا بعض النساء والاطفال وان يقترفوا جرائم بشعة في حق المواطنين المسالمين هناك.

واجاب جلالته على سؤال حول ضرورة انعقاد مؤتمر القمة فقال: اعتقد ان الزعماء العرب ان يجتمعوا، وان يكونوا على مستوى التحديات التي تواجهنا، واعتقد انه كان من الواجب عليهم اى يجتمعوا بعد قرار مجلس الامن، نظرا للتطورات التي جرت، وهناك حاجة لاجتماع كهذا في اسرع وقت ممكن، لتبادل وجهات النظر، ولتجنب اخطاء الماضي التي استمرت حتى الان، ووضعتنا في موقف صعب.

ورد جلالة الحسين على سؤال حول مساعدة البلاد العربية للاردن فقال اننا نرحب بكل ما يقدم لنا، هذه ارضنا وهنا نعيش وهنا سنموت، وهكذا سنعتمد على انفسنا، واذا تمكن اخواننا من مساعدتنا فاننا نرحب بأي مساعدة. علينا ان نستعرض في مؤتمر القمة الخطوات التي حققناها، وعلى الاخص في المجال السياسي، في محاولة للتوصل الى حل عادل ودائم، ولكي نقرر ما يجب ان تكون الخطوات التالية.

انني اعتقد من اجل تخفيف مآسي المستقبل، انه يجب على العالم العربي ان يضع امكانيات كافية لضمان سلامته ولصيانة الحق وتحقيق الاهداف، انني لا اعتقد ان الموقف العربي في الوقت الحاضر على مستوى المطلوب، لكي يستطيع كل فرد القول بأنه راض، هناك مجال كبير للتقدم، وهناك الكثير الذي لا نزال بحاجه اليه لكي نصمد في مكاننا الذي نحن عليه الان، لمنع العدو من تحقيق اهداف اخرى، وحتى لو كان الموضوع يتعلق بتسوية سياسية ممكنة، فاننا نحتاج الى اسناد عربي قوي، واذا كان العدو في سبيل عدوان جديد، فعلينا عمل الكثير لنستطيع مواجهته.

● سؤال: يا صاحب الجلالة، بعد الصدى الايجابي الذي لقيته دعوة جلالتكم منذ ايام بالنسبة لعقد مؤتمر القمة العربي، وموافقة الاغلبية الساحقة من الدول العربية للحضور، الا تعتقدون جلالتكم انه من الممكن ان من المفيد ان تجتمع الدول العربية التي وافقت بالفعل على عقد مؤتمر القمة لمواجهة التحديات الحاضرة، على اساس ان الدول الشقيقة التي لها تحفظات على فكرة عقد المؤتمر تساهم في الخطة العربية الموحدة بقدر ما تستطيع؟

جواب: يا أخي، تجاه التحديات التي تجابهها الامة العربية في الوقت الحاضر، وتجاه الاوضاع الراهنة، أرجو من صميم قلبي ان لا يكون هناك تحفظات في اية دولة عربية، فيما يتعلق في موضوع انعقاد مؤتمر القمة، وادعو الله ان يعقد مثل هذا الاجتماع في فترة قصيرة من الزمن، وأرجو ان يكون واضحا تماما بأن أية تحفظات او اية مواقف سلبية يتحمل اصحابها النتائج، وعلى العرب ان يقفوا صفا واحدا ويدا واحدة وقلبا واحدا، ليقفوا مباشرة في وجه التحدي، مستخدمين كافة الوسائل التي تمكنهم، لا من الاستمرار في الصمود فحسب بل وفي مواجهة هذا التحدي بشكل فعال.

وسواء في المجال السياسي او لتقوية العمل العربي في هذا المجال بالذات، او فيما يتعلق بالناحية العسكرية، فان هناك ثغرات خطيرة جدا لا زالت قائمة، وتحتاج الى علاج سريع حتى نتمكن من احراز النصر، فيما اذا اراد العدو ان يستغل الوضع القائم ويقوم بمغامرات مرات جديدة، وكل الدلائل تشير على انه يخطط لهذا ويعمل له.

عندما قلت يوم الخميس الماضي ان هذا اخر نداء، فقد كلفت النادي باستمرار ومعي عدد كبير من اخواني القادة العرب، ويدعوا الجميع الى اللقاء على اعلى مستوى لنواجه المسؤوليات في هذا الظرف الدقيق، أرجوا الله ان تكون النتائج خيرة، وسنستمر في بذل أحسن جهد في سبيل الوصول الى ذلك.

● سؤال: يا صاحب الجلالة، لو افترضنا ان العراقيل التي قامت في وجه عقد مؤتمر القمة الذي كان مقترحا عقده في الرباط ظلت لسوء الحظ قائمة، هل في رأي جلالتكم ان هناك خطة بديلة يمكن اتباعها لمواجهة التحديات العسكرية الاسرائيلية التوسعية المستمرة؟

جواب: الشيء الوحيد الذي يمكننا ان نعمله كما قلت، والذي صممنا على الاستمرار فيه، هو ان نؤدي اقصى ما يمكن، وان نضحي بأرواحنا في سبيل الدفاع عن شرفنا ومن امتنا وعن ارضنا وعن حقنا، لكن عندما ننظر الى الصورة بدقة، نجد ان الامة العربية الى الان لم تقدم ما يجب لتضمن النتائج.

انا لست ادري لماذا العراقيل، ولماذا لا تذلل الصعوبات، ولا اعتقد ان هناك امكانية لمعالجة الاوضاع في الوطن العربي، الا اذا اجتمع القادة انفسهم وعالجوا هذه المشاكل، ووضعوا الامكانات اللازمة حتى نضمن النتائج، لا شك انه اذا لم يتحقق اجتماع على مستوى عام ربما تكون هناك وسائل اخرى،

لكني اعتقد بأن الظرف الحالي يفرض علينا جميعا اي نلتقي وعلى اعلى مستوى، ويلتقي كل القادة العرب. ويكونوا عند المستوى المطلوب، ويتحملوا مسؤولياتهم بشكل صحيح.

وردا على سؤال حول أهمية دعوة جلالته لعقد مؤتمر قمة عربي جديدة، قال جلالته:

انني أؤمن انه لا بد من عقد مؤتمر القمة العربي بسرعة، لان الظروف تبدلت في كل مجال وفي كل ميدان، ولو لم يحقق المؤتمر المقبل الا وصول الامة العربية الى وضع يتفق فيه الجميع على خطة تسير عليها. فهذا بحد ذاته كسب كبير.

لقد كان مؤتمر الخرطوم اجتماعا عاجلا في اعقاب النكسة او الكارثة التي حلت بهذه الامة، والتي كان من نتائجها ضياع القدس والضفة الغربية والاماكن الاخرى من الارض العربية، ووقوعها في قبضة العدو، وقد تمت في ذلك المؤتمر معالجة الامور بالشكل التالي.

فيما يتعلق بقضية الصمود، وضعت امكانات محددة ومعينة لغرض الصمود فقط، وايضا كان البحث في محاولة الوصول الى ازالة اثار العدوان عن طريق الحل السياسي او العمل السياسي، وبعدها تبدلت الاوضاع كثيرا، فقد صدر قرار مجلس الامن وبدأت مهمة يارينغ التي تمر الان بمراحلها الدقيقة، واخذت اسرائيل تقوم بالمغامرة العسكرية تلو الاخرى. وهكذا ففيما يتعلق بالصمود، وفيما يتعلق بالتنسيق العسكري، الذي ينبغي ان يكون الخطوة الثانية التي تجيء بعد تأمين درجة معينة من الصمود في وجه ما حل بأمتنا، ومن سائر النواحي، فانني لا اعتقد بأن الصورة مطمئنة، بل ان الوضع يتطلب اجتماعات عاجلة جديدة ويتطلب اعادة نظر ودراسة جديدتين للموقف ككل، ووضع كل الامكانات اللازمة لمواجهة التطورات الاخيرة بكافة احتمالاتها.

وردا على سؤال اخر قال جلالته:

انني لا اعتقد بأن هناك اخطاء كثيرة، وانه لمما يسعد ان يكون الموقف العربي ايجابيا الى اقصى حدود الايجابية، ولكن اذا كانت هناك اخطاء، فان تلك الاخطاء جاءت نتيجة عدم التعاون على اعلى المستويات في العالم العربي، والاجتماع بشكل مستمر لمواجهة متطلبات الوضع حسب تطوراته، مواجهة قادرة تستطيع الصمود في وجه اي احتمال للتحدي اذا ما برز التحدي.

● سؤالان: يا صاحب الجلالة. هل تعتقد انه لو أمكن تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي فان نشاطات الفدائيين ستتوقف؟ والسؤال الثاني: كيف تنظرون الى حقيقة كون الطائرات الاسرائيلية قادرة على السيطرة على الاجواء الاردنية، ولماذا لم تطلبوا مساعدة الدول الغربية الاخرى المؤيدة للاردن للدفاع عن فضائكم الجوي؟

واجاب جلالته فقال: بالنسبة للسؤال الأول فالجواب هو فيما وقع ويقع، وانا أعتقد أن قبول اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي، والذي ينص على وجوب انسحابها من المناطق المحتلة بقوة السلاح سيعالج جانبا رئيسيا.

واما فيما يتعلق بالمعركة الاخيرة فنحن ننظر الى الأمور نظرة عملية، ونعرف امكاناتنا وامكانات من حولنا من اخوتنا. ان مشكلة سلاح الجو مشكلة خطيرة، ولكننا نقدر ان اسرائيل كانت وراء تصعيد المعركة الى درجة تستطيع معها مرة اخرى ان تضع العرب في مركز حرج، ولا خيار لهم في توقيتها لاسيما وانهم لا يزالون يحاولون اعادة تنظيم صفوفهم بعد معركة حزيران.

ومن ناحية اخرى فنحن نملك السيطرة كاملة بقواتنا البرية، وقد صارت كل العمليات بشكل يدعو الى الارتياح، اننا

لم نصل الى المرحلة الحرجة التى كان علينا فيها ان نغامر باستخدام كل شيء نملكه لصد العدوان.

فاسرائيل لم تتمكن من تحقيق الشيء الكثير، وقد ارغمت قواتنا قوات العدو على العودة الى مراكزها التي بدأت منها عدوانها.

ورد جلالته على سؤال عما يمكن ان يقبل به العرب من اجل الحل السلمي للقضية فقال:

انني لا اعتقد بأن مركز العرب يمكن ان يختلف كثيرا عما هو عليه حتى الان، ولا اعتقد ان بمقدورنا ان نكون اكثر ايجابية مما نحن عليه الان وبكل تأكيد، فان هناك حدودا لا نستطيع ان نذهب وراءها، ونحن لسنا على استعداد للذهاب الى ابعد مما بذلنا من محاولة جادة للوصول الى سلم دائم وعادل في هذه المنطقة، وهي المحاولة التي تجلى فيها تعاوننا مع المجموعة الدولية في سبيل الوصول الى هذه النتيجة.

ولقد اعربنا عن قبولنا بقرار مجلس الأمن الدولي، وأبدينا استعدادنا لتنفيذه، فاذا ما كانت هناك اية صعوبات، واذا كان الامر خلاف ذلك او اذا تعذر الوصول الى تلك الغاية، فنحن بكل تأكيد عازمون على ان لا نفرط بحقوقنا، ولا ان نتخلى عن ارضنا او ان نفرط بأى شيء اخر في وجه العدوان.

هذا هو الموقف الذي نواجهه الان، وانه لموقف صعب في الحقيقة، لأننا نحتاج فيه الى الدعم والتأييد العربي الكاملين، فنحن في مركز يحتمل ان نواجه معه مغامرات عسكرية جديدة من جانب اسرائيل، ونحن مصممون على ان نبذل اقصى ما في طاقاتنا لمنع اسرائيل من تحقيق أية مكاسب اخرى ولكننا لا نعتقد بأن الأمة العربية قد قدمت كل ما ينبغي عليها ان تقدمه على المسرح السياسي، او حتى على المسرح العسكري، حيث يصبح بالمقدور القول باننا قادرون على مواجهة احتمالات العدوان بكل اطمئنان.

فنحن نعتقد بأن الموارد العربية يجب ان تستغل بطريقة تمكننا من العمل بثقة وأمان.

لقد اجتمعنا في الخرطوم قبل فترة وجيزة، في فترة اشتداد الأزمات واتخذت مقررات مختلفة لمعالجة هذه الازمات معالجة فورية، ولكن الوضع اختلف منذ ذلك الوقت، ونشأت حاجة ملحة لعقد اجتماع على أعلى المستويات، على ان يناقش في هذا الاجتماع كل المواضيع المتعلقة بالأزمة مناقشة شاملة، ثم ينبغي أن ترسم سياسة تمكن الجميع من الاسهام، كل بنصيبه، لتحقيق الأهداف المشتركة بطريقة مرضية.

واجاب جلالته على سؤال اخر عن المصادر التي سيعتمد عليها الاردن لاعادة تسليح نفسه فقال:

لقد تحدثت انفا عن المشاكل التى نواجهها، وعن الضرورة الملحة لعقد مؤتمر القمة العربي، انني لا اعتقد ان الامكانيات المتوفرة للدول التي اشتركت في حرب حزيران. والتي واجهت مشكلة الحصول على مصادر السلاح. مناسبة الى حد تستطيع معه أن تعطينا مجالا للعمل، وانني اعتقد ان هذه احدى النواحي التي يجب بحثها ودراستها بشكل تام، وأحب ان اشير ثانية فيما يختص بالعتاد. ان المسؤولية تقع علينا لايجاد العتاد وتزويد قواتنا به من اي مصدر يمدنا به. لقد فضلنا حتى الان ان يكون تسليحنا من نفس المصدر الذي زودنا بالسلاح من قبل لعدة اسباب.

اولها: ان اسرائيل تحاول خلق مشكلة عالمية من هذه المسألة.

ثانيها: هو اننا لو حاولنا ان نغير مصدر سلاحنا وعتادنا، لاصبحت العملية صعبة جدا، نظرا لعدم توفر امكانيات كافية لدينا، فالاموال المتوفرة للاردن تأتي من هذه المنطقة وانني متأكد ان هذا الحل هو بالنسبة للدول الشقيقة ايضا.



ان هذه الاموال تصرف في انعاش اقتصاد الاردن، وخاصة في الضفة الغربية من بلدنا لكي تسد حاجات ومتطلبات اخواننا من ابناء شعبنا هناك، ليواجهوا الصعوبات، كما ان هذه الاموال تصرف على مواطنينا الذين طردوا من بيوتهم وممتلكاتهم والذين يقيمون الان هنا، كما انها ستصرف لسد حاجاتنا العسكرية، ان هذا الشيء عجيب، ومع ذلك فاننا نسير في طريق التقدم، ونحاول ان نواجه القضايا التي تعترضنا على أحسن وجه، انني اعتقد انه نظرا لما تحصل عليه اسرائيل من دول العالم من اليهود في جميع انحاء الدنيا، ولدى مناقشة امكانيات العرب المتوفرة لديهم اذا ما وضعت في المكان الصحيح، فان المسألة تبقى خارج المقارنة، ولذلك فان علينا ان ندرس الوضع، وهذا يتطلب انعقاد مؤتمر القمة.

واذا لم نتمكن من تحقيق ما نريد وما نحتاج من الاسلحة، من نفس المصادر التي زودتنا بها في الماضي. وخاصة ان الوقت يجري بسرعة، فاننا سنرى ما يمكن عمله، وأنا متأكد ان الابواب ليست مغلقة أمامنا، واننا نستطيع ان نحصل على السلاح في هذه الحالة من اي مصدر اخر.

ورد جلالته على سؤال عما اذا كان يعتبر المساعدات العسكرية العربية أم الاقتصادية هي الأهم فقال:

من الصعب ان اذكر ما تريده بالضبط، ولكني اعتقد أننا حصلنا على احسن الموجود غير انه ليس كافيا لسد احتياجاتنا التي رتبتها التطورات الاخيرة، والتي يصعب علينا ان نجد لها حلا.

وأجاب على سؤال اخر عما يريده الاردن من الولايات المتحدة، ومدى ما وصلت اليه المحادثات في هذا الشأن فقال:

انه على الرغم مما فقدنا من العتاد في حرب حزيران، فان لدينا الان كمية كافية نعتمد عليها، ولكن مركزنا بعيد عن ان يكون مرضيا، ان مشكلتنا مالية في الاساس، وهناك مشاكل اخرى كثيرة، اننا نشعر اننا على وشك ان نجد حلا لهذه المشاكل. وفيما يتعلق بالامكانيات، فأنها لو توفرت لدينا لاستطعنا ان نشتري احسن العتاد من اي مكان في العالم بسهولة وبسرعة، ولكن امكانياتنا محدودة، وهذا يخلق امامنا مشكلة.

وكما تعلمون، لقد كانت هناك حرب بالسلاح الابيض في الكرامة، وهذا يبين مدى تصميمنا في الدفاع عن وطننا.

وانني لا اعتقد ان استعمال اسرائيل لأسلحتها كان دلالة على وجود سلاح وتنظيم، ولكني اشعر بأسى ومرارة لعدم تمكني من تزويد شعبي بما يحتاج اليه لينجز عملا احسن مما قام به.

واعتقد بانني مسؤول عن الحصول عن هذه الاسلحة بأسرع وقت ممكن، فقد استعملت اسرائيل في هجومها الاخير

بالاضافه الى اسلحتها الارضية اسلحة استلمتها بعد حرب حزيران، مثل طائرات سكاي هوك اذكر انني حينما

غادرت منزلي الى القيادة يوم الخميس الماضي سمعت تشكيلات طائرات العدو فوق منزلي وفوق منطقة عمان، انني اتذكر جيدا السلاح الجوي الذي كان عندنا قبل شهر حزيران، وشعرت

بالمرارة والحزن لما حدث يوم الخميس. ولكن حينما اقارن بين العدد القليل الذي كان عندنا من الطائرات والطيارين المدربين، اجد ان العدو يتفوق علينا بالاعداد والتجهيزات. ولكنه لا يتفوق علينا بالأمور الاخرى.

وردا على سؤال عما اذا كان عدد الضحايا المدنيين في معركة الكرامة الذي اعلن عنه يضم الفدائيين الذين استشهدوا فقال، ربما كان ذلك، ولكن حقيقة ما حدث، هو ان سكان الكرامة قاوموا ببسالة، ومن الصعب ان نميز بين الفدائي وغيره، وقد نصل الى مرحلة نصبح فيها جميعا من الفدائيين، وربما يتم هذا في المستقبل القريب.

وبعد ان انهى جلالته المؤتمر، شكر السادة الصحفيين الذين حضروا المؤتمر، وصافحهم فردا فردا.

تنويه حول مقال نظرة تحليلية على ارتفاع اسعار الاسهم في سوق عمان المالية

جاءنا التوضيح التالي من الطالب سامر الجاغوب.

في العدد رقم ٤٠ من جريدة طلبة اليرموك وفي مقال نظرة تحليلية على ارتفاع اسعار الاسهم في سوق عمان المالي سقطت سهوا بعض الكلمات من المقال والتصحيح يصبح كالتالي.

١ - الفقرة الاولى من العمود الثاني يضاف حرف لا قبل كلمة تفضل، وتصبح الفقرة كالتالي: «لأن البنوك التجارية لا تفضل الحصول على هذه السيولة من الاشخاص العاديين بسعر فائدة مرتفع لان هذا يحقق عائدات اكبر للبنك».

٢ - في الفقرة التالية وتحت عنوان اثر المضاربة على اسعار الاسهم ورد خطأ بعد تحديد اسعار الاسهم والصحيح هو بعد تعويم اسعار الاسهم.

ارجو المعذرة من الاخوة القراء لان هذه الاخطاء غيرت المعنى الكامل للمقال.

معركة الكرامة حطمت احلام العدو وخططه وأعادت الثقة لنفوس العرب

كتب: فواز محمد فواز

في الساعة الرابعه من مساء يوم الاربعاء في العشرين من اذار سنة ١٩٦٨م، كان عدد من المراسلين الاجانب يجلسون في الردهة الرئيسيه لفندق الاردن وهم يحتسون القهوة والشاي.. فبرد آذار كان لاسعا.. وجو الفندق بدفئه والحركه العاديه فيه.. كان يبعث على الاسترخاء، فكانت الاراء متعدده في تلك الجلسه فمن قائل هناك هجوم على الاردن.. سيكون صبيحة الجمعة.. ومن قائل السبت.. ومن قائل: بل صباح غدا الخميس ان الاعلام الصهيوني في بريطانيا يبث دعايه بأن اسرائيل تريد سلاما مع العرب.. في الوقت الذى تحضر فيه للهجوم المنتظر.. المباغت.

والسبب...

هكذا سألت يومها بيتر.. الشاب البريطاني.. اجاب السبب يا صديقي هو شعور اليهود بأن الجيش الاردني قد اعاد تنظيم صفوفه بعد حرب حزيران ١٩٦٧م، ثم ان شوكة المقاومه قد قويت على خط المواجهة.. حتى اصبحت تؤذي الجانب المسمى بالاسرائيلي.

اما جون.. الشاب الاسترالي.. فقد قال: ان اليهود يعرفون تماما.. ان العرب لن يسكتوا على مأساة عام ١٩٦٧م، وانهم سيثأرون يوما ما.. فلم لا يكونوا هم البادئين.. كما فعلوا في ١٩٦٧م، ففي سنة ١٩٦٧، قالوا ان العرب يريدون القاءهم في البحر..

كانت القاعة الرئيسيه في الفندق تلك الليله.. تسطع بالاضواء.. والناس.. يجلسون، يترقبون.. وبالمقابل.. كانت القيادة الاردنيه تتابع اخر تحركات (١٥) ألف جندي اسرائيلي جرى حشدهم عند اريحا.. ولا يزال بعضهم فوق تلال الكرامه.. بينما كانت الدبابات الاردنية تزحف مع الليل مخترقة وديان السلط لتأخذ مواقعها.. في المناطق المخصصه.

بينما كان الشباب من ابناء المخيمات والذين ولدوا بعد نكبة ١٩٤٨م، يحضرون فخا وينصبون كمينا للغزاة في الكرامه..

★ ديان الحالم:...

تلك الليله لم ينم احد.. حتى اذا كان الصباح.. قد بدأ الهجوم الاسرائيلي وكان موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي يومها يستقل دبابة وقفت عند جسر الملك حسين بينما ركب معه عدد من الصحفيين الاجانب والمصورين الذين حشدتهم اسرائيل ودعتهم لتناول طعام الافطار في الكرامه.. ثم تناول الغداء في عمان! ولكن احدا لم يكن يدرى ان ما حدث سيغير ويقلب المفاهيم العسكريه الاسرائيليه رأسا على عقب ويحطم اسطورة الطيران والجيش الذي لا يقهر.

★ الغداء في عمان!

كانوا يعتقدون انما هي الا لحظات.. ويكونوا في عمان. يتناولون الغداء ويحتسون الشاي.. اخذتهم العزة بالاثم وقتلهم شعور العظمة... حزيران ٦٧ ونشوة النصر لا زالت حلاوتها في اسنانهم...

كان رجال الجيش العربي الاردني ينصبون لهم الفخ الاول في الشونه.. وكان الشباب ينصبون لهم الفخ الثاني في الكرامه.. وقالوا يومها بأن فرقة المظليين التي هبطت فوق تلال الكرامه.. كفيلة بالقضاء على كل من يقاوم في الكرامه.. لكن الفرقه تشتت شملها.. وقتل من قتل من افرادها.. وهرب من هرب.. وسجل خمسة عشر فردا منهما في عداد المفقودين.

★ حين استأسدوا على العمال!

الشونة:

بلدة صغيره هادئه متواضعه.. يعيش فيها السكان على ما تزرعه ايديهم الطيبه.. فيها سوق رئيسي.. وعدد من المقاهي الريفيه البسيطه التي تمكن الزوار والماره من الاستراحة فيها.. وتحوى المدينه مجموعة من الدوائر الحكومية وعيادة صحيه.. ومسجد.. وبعض الدكاكين التى تباع فيها حبوب الحنطه والشعير والمعلبات والاقمشة الريفيه.

تلك البلده الوادعه.. خرق سكون هدوئها.. في فجر الخميس الحادى والعشرين من اذار سنة ١٩٦٨م، هدير تحركات الدبابات.. وجنازيرها وهي تهدر على ارض الاسفلت الطريه.. فتخفش بعض جوانبها.. بينما بعض طائرات الهليوكبتر تحلق على ارتفاع منخفض وراحت تلقي بمجموعة من المنشورات باللغة العربية على السكان تدعوهم فيها لعدم ابداء المقاومة امام ما يسمى بجيش الدفاع الاسرائيلي.. بينما خرقت هدوء السماء في تلك اللحظات.. بعض طلقات من المدفعية الاسرائيلية المتمركزة بعضها فوق جسر الامير محمد (داميه) وجسر الملك حسين في الوسط وجسر الامير عبدالله في الجنوب.

★ الزحف الفاشل:...

في اللحظه.. التي كانوا فيها يحاولون دخول الشونه.. كانت الطائرات الاسرائيلية تحاول انزال المظليين فوق تلال الكرامه.. وفي اول مقهى صادفهم.. في الشونه حطوا رحالهم.. ولكي يدرسوا الموقف.. تمهيدا لتدمير البلدة واحتلالها.. ومن ثم الالتقاء بقواتهم في الكرامه.. جاءوا الى اول مقهى صادفهم.. حطموا ابوابه (الصاجيه) وقيدوا عماله الثلاثه الذين كانوا ينامون في المقهى.. وراحوا يقيمون موائد صغيره للافطار ويحتسون البيرة للشعور بالنشوة.

★ الافطار القاتل..

ولكن خطة افطارهم لم تتم.. فقد كانت القذائف الاردنيه.. تنزل على المنطقه كالمطر.. فدب الرعب والذعر في نفوسهم.. وسارعوا الى دباباتهم للاحتماء بها.. هربا وخوفا.. فماكادت الدبابه المتقدمه الاولى تتحرك للتقدم.. وتصل الى مثلث الشونه الكرامه.. حتى كانت الدبابه الاردنية في التله المقابله تصليها بقذيفه.. فتعطبها.

وهنا حاول قائد الدبابه ان يتلافى الامر.. بالتراجع.. ولكن هيهات.. فقد تم تدمير ثلاث دبابات في الحال.. ودب الذعر مرة اخرى.. ثم حاولت بعض اللوريات اختراق الخط... وتجاوز المنطقة للعبور عن طريق المثلث...الى الكرامه.. وفي منعطف الطريق تم احتراق عشرة سيارات لوري.. كان يحدث هذا والمدفعية الاردنيه وصواريخ المدرعات الاردنية تطلق حممها وقذائفها على الغزاة.

★ المدفعية الاردنيه تحصدهم..

واستطاعت المدفعية الاردنيه ان تعيق تقدم الغزاة.. خمس ساعات كامله.. دون ان تتمكن من اختراق الطريق المؤدي من المثلث الى الكرامه.. حيث تدخلت فيما بعد اسراب الطائرات الاسرائيلية يقدر عددها بستين طائرة.

★ النساء بالسلاح الابيض..

وفي الكرامه.. كان الجميع بالمرصاد.. للغزاة.. حيث تعاون الجميع في رد العدوان بشده وباصرار.. بلغ حدا ان المعارك قد نشبت بالسلاح الابيض داخل البلده.. واشترك العديد من الناس بما لديهم من فؤوس وبلطات وعصي كما اشتركت النساء العجائز والصبايا بالسكاكين.. وكانت ملحمة لم يستطع العدو ان ان ينسى درسها الى الان.

من حرب حزيران حتى الكرامة.

لم تكن بداية معركة الكرامة مع ساعة الصفر التي بدأ فيها هجومه (٥,٣٠) في يوم ٢١/ اذار /١٩٦٨، فقد سبق ذلك قيامه بهجمات عديدة مركزه في قصف جوي ومدفعي على طول الجبهه الاردنيه طوال اسابيع عديدة، ومهد لذلك ايضا باستعداد واسع النطاق في المجالات النفسيه والسياسية والعسكرية.

لم تكن اهداف المعركة عسكريه بحته، بل قصد العدو منها ومن النتائج التي هدف اليها الحصول على مكاسب نفسيه واقتصاديه وسياسيه وعسكريه، اراد بواسطتها تغيير الحال العام في المنطقه من حالة الصمود الاردني العنيد ضد ارادته الى حال تحقق له الاهداف التي اراد الحصول عليها في شنه حرب حزيران العدوانيه.

كما ان الهجوم الاسرائيلي على الاردن لم يكن مجرد غارة انتقام من الاردن بل هو اكثر من ذلك، اذ ان قوات المشاة والطيران والدبابات ووحدات من رجال المظليين وفرق الهجوم شنت هجوما على جبهة واسعة وربما يعتقد ان اسرائيل لا تنوي احتلال الاردن غير ان الوسائل التي استخدمتها في ذلك الهجوم كانت كبيرة جدا.

ولا يمكن اغفال الحقيقة بانْ هنالك مبررات عديدة للاعتقاد بان العدو كان يهدف الى احتلال مرتفعات البلقاء، والاقتراب من العاصمة (عمان) للضغط على الاردن لقبول مبدأ المفاوضات المباشرة، خصوصا بعد التصميم والصمود العنيد الذي اصر عليه، وكان واضحا بصوره لاتقبل الشك ان العدو لم يحصل على اهدافه الرئيسيه من حرب حزيران واراد القيام بذلك في هذه المرحلة الجديدة من استمرار الحرب والقتال بالرغم من وقف اطلاق النار.

كما ان الوقت لازال مبكرا لامكانية الحصول على الاسباب الحقيقية لقيام العدو بالهجوم الشامل على الجبهة الاردنية يوم ٢١/ اذار/١٩٦٨م ومع ان العدو اعلن انه قام بالهجوم لتدمير قوة المقاومين العرب، الا ان هناك اسباب عديدة تدعو الى الاعتقاد بأن هذا لم يكن الهدف الوحيد.

طبيعة المعركة

نقلت صحيفة دافار الاسرائيلية حديث الضابط (اهارون بيلد) وهو اقدر ضباط الدروع في جيش العدو وقد قاد كتيبة دروع خلال المعركة - عن وصف المعركة فيقول:

(في معركة الكرامة ٢١/ اذار/ ١٩٦٨ كان بيلد قائدا للقوات المحاصرة من جهة الجنوب وحسب الخطة كان عليه اجتياز جسر اللنبي، وبعد ان يتقدم ٣ كم يتجه جنوبا لاغلاق محور تقدم القوات الاردنية من جهة عمان باتجاه جسر الامير عبدالله وبلدة الكرامة، ومنع وصول اية نجدات اردنية.

ولغاية منطقة الطوق نشبت معركة وقتل فيها البعض من رجال بيلد (وكانت دبابات الاردنيين متسترة في المنطقه مكسوة بالاشجار والنباتات، ودارت بيننا وبينهم لعبة التستر، وهي لعبة غير لطيفة.

واضاف: كنت متقدما من خلال اطلاق النار لمحت الى يسارى لهيبا وعلمت ان جليلي قد اصيب، لقد عمل الاردني على خير ما يرام، حيث انتظر وكان متسترا، وعندما شاهد دبابة من دباباتنا صوب نحوها واصابها في القنبلة الاولى، لقد طار جليلي من برج الدبابة وسقط على الارض واخذ يركض خلف الدبابة وتمكن من تسلقها، وبعد ان تقدم ٥٠ مترا اصيب بقنبلتين من نفس الدبابة الاردنية، واشتعلت النيران في دبابته وقتل فيها ثلاثة. ومقابل ذلك كانت هناك معركة في الجبهة مع بعض الدبابات الاردنية.

الحشد:

كانت يقظة قواتنا بين ١٥ شباط ٦٨ ويوم ٢٠ اذار ٦٨ يقظة مستمرة، وكانت الاستخبارات الاردنية تترصد على كل كبيرة وصغيرة من نشاط العدو ونواياه، وكان الضباط سواء من الخطوط الامامية او في رئاسة الاركان على اتصال دائم بالموقف، ويعملون ليلا ونهارا ولساعات طويلة، وكانت جميع المعلومات الهامة تمرر الى جلالة القائد الاعلى من قبل رئيس الاركان وكانت بوادر الهجوم تقترب من الوضوح كل يوم..

قوات العدو المهاجمة

تمكنت استخبارات القوات الاردنية من الحصول على ادق المعلومات بعد حركة الكرامه عن قوات العدو التي اشتركت في الهجوم وكانت مؤلفة من.

أ - لواء الدروع السابع، ب - لواء الدروع /٦٠، جـ - لواء المظلين/ ٣٥، د - لواء المشاه/ ٨٠، هـ - وحدات المدفعية خمس كتائب مدفعية ميدانية ثقيلة عيار (١٠٥ ملم) هاوزر و (١٥٥ ملم) وراجمات.

و - طائرات هليوكبتر قادرة على نقل كتيبتين مظليتين مع معداتهم.

ز - اربعة اسراب طائرات مقاتلة نفاثه ميراج، مستير، وغيرها.

وفي معركة الكرامة اندفع اللواء المدرع السابع الاسرائيلي على جميع المحاور، وكانت في انتظاره هذه المرة عناصر من دروعنا، قابلته وجها لوجه، وذاق منها ومن مدفعيتنا مرارة القتال، ومني بخسائر جسيمة تقدر بـ ٦٠٪ من دباباته

وآلياته ورجاله، واكثر من ذلك ذاق طعم الهزيمة المنكرة لاول مره في تاريخه.

المجمل:

كما ان صمود الجيش الاردنى امام الهجوم الاسرائيلى يشكل نقطة تحول بالنسبة الى الجيوش العربية). هذا ما قاله احد كبار القادة العسكريين في العالم تعليقا على نتائج معركة الكرامة التى خاضها الجيش الاردني.

وقالت وكالة اليونايتد برس يوم ٦٨/٣/٢٩ بأن احد المسؤولين الكبار في دولة كبرى ذكر لها:

(ان اسرائيل فقدت في هجومها الاخير على الاردن آليات عسكرية تعادل ثلاثة اضعاف ما فقدته في حرب حزيران ١٩٦٧).

بدأت المعركة في وقت واحد وعلى جبهة واسعة، أمتدت من شمال جسر الامير محمد في وادى الاردن الى غور الصافي جنوب البحر الميت. بدأت في الساعة (٠٥٣٠) من صباح يوم ٦٨/٣/٢١ واستمرت ست عشرة ساعة في قتال مرير على طول الجبهة، وفي مسرى الحوادث ثبت ان العدو اراد الاقتحام على اربعة محاور رئيسية تؤدى جميعها حسب طبيعة الارض والطرق المعبدة عليها الى مرتفعات السلط وعمان والكرك.

واشترك في المعركة اربعة محاور وهي:

- محور وادى شعيب: ويأتي من جسر الملك حسين (اللنبى سابقا) الى الشونه الجنوبية الى الطريق الرئيسى المحاذى لوادى شعيب السلط.

- محور العارضه: ويأتى من جسر الامير محمد (داميا) الى مثلث المصرى الى طريق العارضة الرئيسى الى السلط.

- محور سويمه: ويأتى من جسر الامير عبدالله الى غور الرامه الى ناعور الى عمان الى الطريق الرئيسى بين القدس وعمان.

٤ - محور الصافي: ويأتى من جنوب البحر الميت الى غور الصافي الى الطريق الرئيسى حتى الكرك.

ثبت ان العدو استخدم على كل محور من هذه المحاور مجموعة قتال مكونة من المشاه المنقولة بنصف مجنزرات مدرعة، والدبابات تساندها على كل محور مدفعية الميدان، والمدفعية الثقيلة، ومع كل مجموعة اسلحتها المساندة ورشاشات (٥٠٠) ومدافع مقاومة الدبابات (١٦٠ ملم) ومدافع الهاون، كما قام العدو بهبوط مظلى منقول بطائرات هليوكبتر على قرية الكرامة وعلى غور الصافي، كل ذلك في وقت متقارب وبخطة واحدة وعملية هجوم شامل واحد.

وعندما شعر العدو بفشل خطته مبكرا في المعركة، استخدم سلاحه الجوى بأعداد كبيرة، قصف بها الغالبية العظمى من المواقع الأمامية وقوات الحجاب على المحاور الرئيسية ومراكز القيادة والتموين واية حركة من حركات قواتنا على جميع هذه المحاور.

ومع ان العدو لم يتجاوز مدخل المرتفعات، حيث اصطدم بقواتنا الامامية، ورد على اعقابه، الا انه بقى يعيد تنظيمه بعد كل هجمة على المحاور، يندفع مرة اخرى يقصد الاختراق، تسانده مدفعيته وطائراته حتى الساعات الاخيرة من المعركة ومع ان هجوم العدو وعدوانه على الجبهة الاردنية تعدى حدود مسؤولية اللواء مشهور حديثه الا ان المعركة الرئيسية دارت على المحاور الثلاثة الرئيسية التي كانت تدافع عنها وحداته وهى: محور العارضه، ومحور وادي شعيب، ومحور السويمه.

نتائج المعركة

قالت وكالة اليونايتد برس يوم ٦٨/٣/٢٩ بأن احد المسؤولين الكبار في دولة كبرى ذكر لها (ان اسرائيل فقدت في هجومها الاخير على الاردن آليات عسكرية تعادل ثلاث اضعاف ما فقدته في حرب [illegible] جزيران).

قال حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلى في حديث له نشرته جريدة هارتس الاسرائيلية يوم ١٩٦٨/٣/٢١:

ان عملية الكرامة كانت فريدة من نوعها، ولم يتعود الشعب في اسرائيل مثل هذا النوع من العمليات، وبمعنى اخر كانت جميع العمليات العسكرية التى قمنا بها تسفر عن نصر حاسم لقواتنا،

ومن هنا فقد اعتاد شعبنا على رؤية قواته العسكرية وهى تخرج منتصرة من كل معركة، اما معركة الكرامة فقد كانت فريدة من نوعها، بسبب كثرة عدد الاصابات من قواتنا والظواهر الاخرى التى اسفرت عنها المعركة. مثل استيلاء القوات الاردنية على عدد من دباباتنا وآلياتنا، وهذا هو السبب في حالة الدهشة التي اصابت شعبنا ازاء عملية الكرامة.

كما قال عضو الكنيست ايضا شلومو جروسك.

(يساورنا شك حول عدد الضحايا بين جنودنا).

وقال اروى افنيرى:

ان العملية العسكرية اثبتت انه لا يمكننا تحقيق حل عسكرى للقضية).

كل هذه الدلائل الواضحة، ومن دراسة نتائج المعركة دراسة موضوعية، تصعب معرفة الخسائر التى تكبدها العدو معرفة كاملة، فهى دون شك اكثر بكثير من النتائج التى شاهدتها قواتنا الامامية واحصتها احصاءا تاما ودقيقا، ومررتها كمعلومات الى القيادات المختلفة، والتى استطعنا الحصول على احصائها بالوسائل الاخرى وهي كالاتى:

خسائر الاشخاص: كان عدد القتلى من الضباط (١٧) ضابطا وفي الرتب الاخرى (٢٣٣) ضابط صف وجندي، وعدد الجرحى كان من جميع الرتب (٥٤٠) جريحا.

اما خسائر الدبابات والاليات فقد كانت (١١) دبابة مدمرة، و (٣) ناقلات جنود نصف مجنزره وسيارتين ٣ طن لقل و ٣ سيارات جيب قياده للضباط مع اجهزتها، وهذه الدبابات والاليات التي لم يتمكن العدو من سحبها.

اما الخسائر التي شاهدتها قواتنا مصابة ومدمرة وتمكن العدو من سحبها على جميع المحاور هي (٢٧) دبابة من انواع مختلفة و (١٨) ناقله جنود ونصف مجنزرة. و (٢٤) سيارة جيش مختلفة التسليح وقيادية و (١٩) اليه اخرى ٣ طن شحن وجرارات واليات هندسه وغيرها، بالاضافة الى (٧) طائرات مقاتلة مختلفة.

كانت تلك هى نتائج المعركة على الصعيد العسكرى للقتلى والجرحى وخسائر الدبابات والاليات المختلفة التي منى بها العدو والتى لا يزال يحاول اعتبارها سرا خفيا ولكنه مهما حاول اخفاء هزيمته المنكرة في هذه المعركة، فلن يستطيع اخفاء حقائق القلق البالغ التى اصيب بها جيشه وشعبه وحكومته. وفوق ذلك كله قيادته العسكرية من الذين اصابهم غرور حزيران.

فعلى الصعيد السياسى خسر العدو خسارة سياسية فادحة، ووصم بالعدوان مرة جديدة وتحول قسم كبير من الرأى العام العالمى من وجهة نظر العدو الى وجهة نظرنا، او اية وجهة نظر محايدة، وكان للمؤتمر الصحفى الكبير الذى عقده جلالة القائد الاعلى اثر عظيم في المحافل الدبلوماسية والسياسية والاعلامية العالمية، هذا عدا الخضه السياسية المحلية التى اصابت العدو، وموجة التذمر التى ظهرت واضحة في اوساطه الشعبية والرسمية.

وعلى الصعيد الاقتصادى، قدرت خسائر العدو المادية بالملايين وقد استخدم جميع اسلحته، مايعادل فرقته ونصف من الدروع والمدفعية والمشاه. والتى تكلف نفقات باهظة ذهبت سدى دون الحصول على الهدف الذى تسبب قواته هجمتها الكبيرة هذه من اجله.

وعلى الصعيد المعنوى اراد العدو من معركة الكرامة ان يحطم معنويات قواتنا، وكان النصر الحاسم الذى حققه رجالنا سببا عظيما لارتفاع الروح المعنوية في اوساطنا العسكرية والمدنية على حد سواء واكبر دليل على ذلك ان تشييع شهدائنا كان عبارة عن عرس من اعراس المجد والشرف والشجاعه. وكان لوصول الغنائم التى احرزتها قواتنا اثر جيد. فكانت هذه اول مرة يترك العدو فيها خسائر في ارض المعركة.

لقد حقق رجالنا كل ذلك دون ان تكون لنا طائرات في سماء المعركة. وكانت السيادة الجوية المطلقه للعدو.

الخاتمة

معركة الكرامة كانت سجل جديد في تاريخنا العسكري والوطني الاردني وهو في فحواه سجل عربي، ملك لكل عربي على وجه الارض، يعبر تعبيرا صادقا عن كرامته واصالته وقدرته على التضحية في سبيل الواجب، لقد اراد جلالة القائد الاعلى لهذا الجيش، ان يستمد ايمانه من ربه ودينه، وأن ينهل من تقاليد امته العريقة كل مفاهيم الشجاعة والفروسية، ومن تاريخ ثورته العربية الكبرى اخلاصه لأمته العربية والاسلامية والتضحية في سبيلها بحياته، وكل ما يملك من جهده وجهاده.

يصدر هذا السجل التاريخي ونظرات الشوق العظيم من كل ضابط، من كل جندي، متجهة الى اهلنا في المحتل من وطننا، الى القدس الحبيبة، الى نابلس وطولكرم واريحا وقلقيليه ورام الله وبيت لحم والخليل، الى مرابعنا في كل مكان حبيس باحتلال العدو.

من شهدائنا الى اهلنا في الضفة الغربية الجريح الف تحيه، ومنا اليهم عهد الرجولة والوفاء وعهد التضحية والفداء بكل ما نملك في سبيل تحريرهم، ومنا جميعا الى شهدائنا الابرار تحية المحبة والاعجاب.





• معركة الكرامة اول انتصار عربي ضد اسرائيل
• الانتصار الاردني في الكرامة مهد لمزيد من الانتصارات المحلية والعربية
• روح النصر التي غرسها الحسين في نفوس الاردنيين ستصنع كرامة اخرى تحرر القدس والاراضي المحتلة

يحتفل الاردن اليوم بذكرى اول انتصار عسكري عربي على القوات الاسرائيلية فقد تحققت في مثل هذا اليوم عام ١٩٦٨ حين عبرت القوات الاسرائيلية نهر الاردن مستهدفة احتلال عمان.. لكنها منيت باكبر واول هزيمة عسكرية في تاريخها.

ولقد دافعت القوات الاردنية الباسلة في هذه المعركة عن كرامة الامة العربية واستطاعت ان تصون هذه الكرامة وان تعيد للامة ما امتهن من هذه الكرامة.

كما مهدت ملحمة يوم الكرامة الطريق امام المزيد من الانتصارات الاردنية والعربية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، بفضل روح النصر التي غرسها الحسين في نفوس الاردنيين والعرب الذين دفعتهم هذه الروح لتحقيق المزيد من المكتسبات وفي كافة المجالات.

معركة الكرامة تفجر الثورة في الاراضي المحتلة

لقد فجرت معركة الكرامة الثورة في الاراضي العربية المحتلة، وقد قال جلالة القائد الاعلى الملك الحسين في رسالة وجهها الى القوات المسلحة الاردنية:

لقد مثلت الكرامة بابعادها المختلفة منعطفا هاما في حياتنا، ذلك انها هزت بعنف اسطورة التفوق الاسرائيلي واثبتت امام العالم ان دروع جيشنا الباسل وسواعد ابنائنا البررة قادرة على تحقيق النصر وحماية ارض الوطن من هجمات الغزاة الطامعين واعطت الكرامة لاخواننا في المحتل من ارضنا فيضا من الايمان بقدرة هذه الامة، فكان ان تفجرت تلك الانتفاضة العارمة في ربوع ضفتنا الجريح حيث يسجل اخواننا عبر النهر ملحمة من ملاحم البطولة والفداء يقاومون الاحتلال ويتحدون اعمال البطش والارهاب ويرفضون التهجير.

دروس وعبر:

من هذه الكلمات الخالدة للحسين ومن مجريات المعركة يمكن تلخيص الدروس والعبر المستفادة من معركة الكرامة بما يلي:

• اظهرت معركة الكرامة مدى تلاحم الجيش والشعب الاردني في الدفاع عن ارض الوطن، كان المواطن يقدم الطعام ويساعد اخيه الجندي في نقل الذخيرة والعتاد والمهمات الاخرى في ميدان المعركة.

• اثبت الجيش الاردني قدرة قتالية عالية اعترف بها الصهاينة انفسهم، كما اكدها عدد من كبار الخبراء العسكريين في العالم.

• كانت هذه المعركة بداية الانتفاضة الشعبية العارمة في الضفة الغربية اذ رفعت نتائجها معنويات الاهل في الارض المحتلة ودفعتهم الى تصعيد مقاومتهم للعدو الاسرائيلي بعد ان شاهدوا دباباتهم المحروقة تعود محمولة من ارض الكرامة وبعد ان شاهدوا المئات من القتلى الصهاينة يدفنون بعد المعركة.

وتحطمت اسطورة التفوق العسكري الاسرائيلي

بالسواعد السمر والتضحية والفداء لقواتنا المسلحة تحطمت اسطورة التفوق العسكري الاسرائيلي، فذهبت معنويات القادة والجنود الصهاينة الذين كانوا يحلمون بان يتناولوا طعام الغداء، في عمان في نفس يوم المعركة ادراج الرياح، واشتمت عمان رائحة شواء اجسادهم لدى حرق دباباتهم على ارض معركة الكرامة.

والعالم يقف مدهوشا امام سواعد ابطالنا

وانتشرت اصداء المعركة معركة جيشنا الباسل في ارجاء العالم، تحمل معها قوة الارادة، وارادة القتال والانجاز الباهر لرجالنا من القوات المسلحة الاردنية وتناقلت وسائل الاعلام آراء وتعليقات العسكريين والسياسيين والمفكرين، في شتى انحاء العالم.

نقطة تحول كبرى للجيوش العربية

• فقال المارشال غريشكو وزير الدفاع السوفيتي حينذاك تعليقا على نتائج المعركة:
ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي يشكل نقطة تحول كبرى بالنسبة الى الجيوش العربية.

معركة الكرامة فريدة من نوعها

• قال حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي حينذاك:
ان عملية الكرامة فريدة من نوعها ولم يتعود الشعب في اسرائيل، مثل هذا النوع من العمليات وبمعنى اخر، كانت جميع العمليات العسكرية التى قمنا بها تسفر عن نصر حاسم لقواتنا، ومن هنا فقد اعتاد شعبنا على رؤية قواته العسكرية وهى تخرج منتصرة من كل معركة.

اما معركة الكرامة فقد كانت فريدة من نوعها، بسبب كثرة عدد الاصابات بين قواتنا، والظواهر الاخرى التى اسفرت عنها المعركة، مثل استيلاء القوات الاردنية على دباباتنا وآلياتنا.

العدو الاسرائيلي يتكبد خسائر فادحة

• وقالت وكالة اليونايتد برس:
بان احد المسؤولين الكبار في دولة كبرى ابلغها بان اسرائيل فقدت في معركة الكرامة اليات عسكرية تعادل ثلاث مرات ما فقدته في حرب حزيران ١٩٦٧.

مشاعر الانتصار تعم الوطن العربي:

وسادت الوطن العربى، من محيطه الى خليجه مشاعر الانتصار وعمت الفرحة كل بيت عربي لهذا الانتصار العظيم.

بداية النصر الكبير:

كانت معركة الكرامة، بداية النصر العربي الكبير، فهى اول معركة، يرفض فيها العرب وقف اطلاق النار مع العدو الاسرائيلي.

قاتلوهم حيث وجدتموهم:

• وقال الحسين:
لن نوقف اطلاق النار حتى ينسحب اخر جندى اسرائيلي من ارض المعركة.

وقال جلالته مخاطبا القوات المسلحة الاردنية المقاتلة في نفس يوم المعركة.
لاتسمحوا للقوات الغازية ان تسحب خسائرها من الدبابات والآليات قاتلوهم حيثما وجدتموهم.

روح الحسين وروح الانتصار

• وكان لهذه الروح العالية، التى بثها الحسين في قواته وروح الانتصار الاثر الكبير في سير المعركة وفي نتائجها.

شعبنا يستقبل الشهداء بالزغاريد:

واستقبل شعبنا شهداءه بالزغاريد في حين استقبل الصهاينة قتلاهم بالبكاء، هذه هي روح النصر التي بثها الحسين، في ابناء شعبه.

قواتنا في خدمة العرب في الحرب والسلم:

ومثلما قاتلت القوات المسلحة الاردنية بشرف وبطولة، واباء عن ثرى الارض الاردنية عام ١٩٦٨، قاتلت بنفس الحماس والاندفاع في كل معارك العرب السابقة، واللاحقة وساهمت هذه القوات في بناء اكثر من جيش عربى بقدراتها وخبرائها العسكريين.

قواتنا تقاتل في حروب ٤٧، ٦٧، ٧٣

ولقد قاتلت قواتنا المسلحة، ببسالة منقطعة النظير في حروب ٤٧، ٦٧، ٧٣ دفاعا عن الثرى الفلسطيني، وحالت دون ان يحقق العدو اطماعه التوسعية كاملة والحقت به خسائر كبيرة على الجبهة الاردنية والسورية سواء بسواء.

ولولا قواتنا المسلحة وبطولاتها لاستطاع العدو تحقيق اطماعه في السيطرة على كل فلسطين، والاردن منذ زمن بعيد جدا وفي الجولان كان لقواتنا مواقف بطولية تحدث عنها الاعداء قبل الاصدقاء، وحالت قواتنا والقوات العراقية المتواجدة على الجبهة السورية دون احتلال القوات الاسرائيلية لمزيد من الاراضي السورية في العمق السوري باتجاه دمشق.

ويعرف هذه الحقيقة كل المواطنين السوريين، كما يعرفها القادة السوريين انفسهم، واعترفوا بها اكثر من مرة وفي اكثر من اجتماع او لقاء.

الاردن يرفض القوات الدولية:

ورفض الاردن رغم كل الضغوط الخارجية السماح بمراقبة قوات دولية على خطوط وقف اطلاق النار، حتى لا يجعل حاجزا بين قواتنا وتحرير الاراضي المحتلة.

قواتنا طليعة للقوات العربية

وكانت قواتنا المحتلة - وما زالت - في طليعة القوات العربية التى تقاتل دفاعا عن الثرى العربى، ففي حرب السويس عام ١٩٥٦ وضع الحسين جميع القوات الاردنية تحت تصرف القيادة المصرية حينذاك لمجابهة العدوان الثلاثى على مصر.

البقية على صفحة ٢٦

أصداء معركة الكرامة في الصحف العربية والعالمية..

الطالب: صادق احمد المومني

تناولت الصحف العالمية ووكالات الانباء، انباء الهجوم الاسرائيلي في معركة الكرامة بالبحث والتحليل، وقد كان هناك اجماع على ان العدو لم يحقق أهدافه، وانه قوبل بمقاومة ضارية لم يكن يتوقعها، وانه في نهاية الأمر مني بالهزيمة، رغم كثافة القوات التي قذف بها الى ارض المعركة.

ومن هذه الصحف التي تناولت المعركة بالتعليق والتحليل:

جريدة الهيرالد تربيون ٢٤ اذار ١٩٦٨ برسالة من مراسلها (جيمس فيرون) يقول فيها:

ان الكثيرين من الاسرائيليون عبروا عن عدم الارتياح بعد ان شرعوا باعادة النظر في نتائج هجومهم الانتقامي الذي شنوه على الاردن. ويضيف قائلا:

لقد صعق الكثير من الاسرائيليين من جراء ما تكبدوه من اصابات فيما كانوا يفترضون فيه ان يكون مجرد عملية بوليسية، ولكن صمود الجيش الاردني جعل من العملية معركة دامت يوما كاملا سجل فيها البطولات خاصة في منطقة الكرامة.

جريدة الديلي تلغراف ٢٣ اذار ١٩٦٨:

قال (ريتشارد بيستن) انه قد اتضح امران في اعقاب الهجوم الاسرائيلي على الكرامة:

اولهما: ان الاسرائيليين اخطأوا خطأ فادحا في حساباتهم، اذ واجهوا مقاومة اعنف مما كانوا يتوقعون.

والثاني: ان هجومهم عل الكرامة لم يحقق شيئا.

صحيفة الصندي تلفراف ٢٤ اذار ١٩٦٧

عاد (بيستن) نفسه يؤكد وجهة نظره، فقال ان محاولة اسرائيل تعليم الاردن درسا قد اسفرت عن نتائج معاكسة تماما، فالروح المعنوية لدى الجيش الاردني بلغت اعلى ذروة لها منذ سنوات.

وبعد ان قام احد المعلقين العسكريين الغربيين بتقدير الموقف في اعقاب المعركة الضارية، لم يملك الا الاعجاب الكبير بالقوات المسلحة الاردنية التي استبسلت في صمودها، لهذا الهجوم، الذي استمر يوما بأكمله، ورغم التفوق المطلق الذي كان الاسرائيليين يتمتعون به في الجو، فان الاردنيين ابدوا مقاومة ضارية لم يسبق لاسرائيل ان واجهت مثلها قط.

جريدة النهار اللبنانية ٢٨ / اذار ١٩٦٨

اورد السيد (ميشال ابو جوده) تعليق في هذا العدد نقل فيه على لسان (المارشال اندريه غريشكو وزير الدفاع السوفياتي) انه قال امام الضباط السوريين خلال مأدبة عشاء في دمشق (ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي الاخير في الكرامة، يشكل نقطة تحول بالنسبة الى الجيوش العربية).

ماذا فعل الجيش الاردني ليصبح موقفه نقطة تحول؟؟؟

الجواب بسيط، الجيش الاردني صمد ولم يطلب وقف اطلاق النار بعد خمسة عشر ساعة من القتال، بالرغم من عدم وجود غطاء جوي، وانتهاء القتال بانسحاب القوات الاسرائيلي.

وكالة اليونايتد برس ٢٣ / اذار ١٩٦٨

قالت هذه الوكالة بأن احد المسؤولين الكبار في دولة كبرى ذكر لها (ان اسرائيل فقدت في هجومها على الاردن في معركة الكرامة اليات عسكرية تعادل ثلاثة اضعاف ما فقدته في حرب حزيران).

جريدة هارتس الاسرائيلية ٣١ /اذار ١٩٦٨

قال (حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلى -انذاك) في حديث نشرته هذه الجريدة، ان عملية الكرامة فريدة من نوعها، ولم يتعود الشعب الاسرائيلى مثل هذا النوع من العمليات، وبمعنى اخر كانت جميع العمليات الاسرائيلية التي قمنا بها تسفر عن نصر حاسم لقواتنا، ومن هنا فقد اعتاد شعبنا على رؤية قواته العسكرية وهي تخرج منتصرة من كل معركة.

اما معركة الكرامة، فقد كانت فريدة من نوعها بسبب كثرة عدد الاصابات بين قواتنا، والظواهر الاخرى التي اسفرت عنها المعركة مثل استيلاء القوات الاردنية على عدد من دباباتنا والياتنا، وهذا هو السبب في حالة الدهشة التي اصابت شعبنا ازاء عملية الكرامة.

هذا وقد تناول عدد كبير من المجلات بالتعليق على هذه المعركة خلال الفترة التي اعقبت الحرب مباشرة منها:

- جريدة التايمز اللندنية

قال مراسل هذه الجريدة ان الرأي العام السائد في اسرائيل هو ان الهجوم الاسرائيلي على الاردن في ٢١ اذار ١٩٦٨ (قد قوى مركز الاردن، وجعل الملك الحسين القائد العربي الوحيد الذي يستطيع ان يجاهر بانه الذي وجه الى اسرائيل بعد حرب حزيران ضربات قوية، وخاض معها معارك ضارية لم تكن تتصورها).

ووصف المراسل شعور سكان القدس بأنه حماسي، وان الفرحة طفت عليهم وهم يسمعون انباء المعركة.

- مجلة نيوزويك الامريكية

علقت على نفس الموضوع فقالت:

لقد قاوم الجيش الاردني المعتدين بضراوة وتصميم وان نتائج المعركة جعلت من الملك حسين بطل العالم العربي كله.

- مجلة التايم الامريكية

تحدثت هذه المجلة عن نتائج المعركة فقالت: ان فشل اسرائيل في تحطيم المقاومة العربيه ارغمها على الانسحاب والاضطرار للقتال وهى تنسحب، وقد كلفها العدوان ثمنا باهظا لم يكن في تصورها. وقالت المجلة - ان العدوان كلف اسرائيل ثمنا باهضا في المجال الدولى، وتحرج اصدقاؤها في الدفاع عنها وحتى الولايات المتحدة التي تعطف على اسرائيل، اضطرت بلسان رئيس وفدها في الامم المتحدة ان تهاجم العدوان المسلح.

- صحيفة لوجور البيروتية التي تصدر باللغة الفرنسية

قالت ان اوساطا اسرائيلية عديدة، اجمعت على ان الحملة كانت رديئة النتائج وان هناك شعورا قويا بالخسائر الفادحة التي تكبدها الجيش الاسرائيلي.

وقالت بأن الجيش الاردني قد برهن على انه ما يزال اكفأ قوة مقاتلة في العالم العربي، كما لاح ذلك في معارك حزيران الماضي عام ١٩٦٧ م وان السلطات العسكرية الاسرائيلية اعترفت بالعنف الضاري الذي رد به الجيش الاردني على العدوان الاسرائيلي.

وأخيرا احب ان اعقب على ما ذكر في الصحف العالمية واقول بأن العدو الصهيوني لا يؤمن الا بالحرب والتوسع، ولهذا فان الحرب اصبحت قدرا محتما على الامة الاسلامية والعربية، ولا مناص منها في يوم من الايام فتوحيد الصف وجمع الكلمة، والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه هي من اهم الأسس التي تضمن لهذه الامة كرامتها ووجودها.

ومن ناحية الصحافة العربية، فقد ابرزت هذه الصحف بعناويين كبيرة معركة الكرامة، وتصريحات الناطق العسكري الاردني، ونالت المعركة حظا وافرا من التعليقات المختلفة.
ومن هذه الصحف:

صحيفة الاهرام القاهرية:

كتبت تقول: ان مسؤولية الجرائم البشعة المتتابعة التي ترتكبها الدولة العنصرية الصهيونية، لا تقع على حكامها ومخططي السياسة الاستعمارية وحدهم، بل ايضا على القطاعات المضللة من الرأى العام العالمى.

صحيفة الثورة العراقية:

نشرت هذه الصحيفة تحت عنوان (الحل ليس سهلا) مقالا جاء فيه:
ان اسرائيل تريد ان توهم العالم ليس فقط بانها وجدت لتبقى، وانما ارادت ان توهم العالم بان العرب لا يستطيعون شيئا تجاه الوجود الاسرائيلى الا الانحناء.

وقالت الصحيفة:
ان اسرائيل هدفت من عدوانها على الاردن يوم الكرامة، الى اثبات تفوقها العسكرى، وقدرتها على التوقيت في محاولة لفرض تسوية سياسية، وفرض الحل السياسى.

الصحف الكويتية (الرأي العام، السياسة، وغيرها)

ابرزت هذه الصحف. انباء انتصار القوات المسلحة الاردنية الباسلة تحت عناوين ضخمة، واشادت ببطولة الجيش الاردنى وبسالة المقاومة الشعبية، ونشرت صور القتال وقطع السلاح التى استولى عليها الجيش الاردنى.

صحيفة الطليعة الليبية

وكان من نتيجة معركة الكرامة كما ذكرت هذه الصحيفة هو:
فشل العسكرية الاسرائيلية واخفاقها في المجال الدعائي، وادانتها في مجلس الامن واستنكار تصرفها في العالم اجمع.

صحيفة الانوار اللبنانية:

اشادت بشجاعة الجيش الاردنى وقالت: ان الجيش الاردني وحده قد اثبت صلاحيته وقوة شكيمته وحدها هي التي ستحطم كل المحاولات المجنونة للنيل من كرامته، وكرامة امته في معارك سابقة ولاحقة لمعركة الكرامة، وانه الوحيد القادر على تحطيم اسطورة القوة الاسرائيلية.

صحيفة العمل اللبنانية

كتبت تقول: على العرب عموما والجبهات العربية المشاركة بالمعركة، الوقوف مع الجيش الاردني في مجابهته الباسلة للعدوان الاسرائيلى المستمر، وصموده في الدفاع عن تراب الامة العربية في وجه الغزاة، وان لا يكتفوا بكيل المديح، بل على كل ملهم ان يعرف دوره في المعركة، وان لا يقف في صفوف المتفرجين.

صحيفة نداء الوطن اللبنانية

قالت: ان المقاومة الاردنية الصلبة الواعية الصامدة قد سمرت المهاجمين، واحالت احلام الصهاينة بالنصر الى هزيمة، وانقلب الهجوم الاسرائيلي الى محاولات فاشلة للتخلص باقل خسائر ممكنة.

صحف الاقطار العربية الاخرى:

اشادت جميعها بمواقف الجيش الاردني وبطولاته وقدرته على رد العدوان الصهيوني، ففي السودان والجزائر والمغرب وتونس، صدرت بعد يوم الكرامة وفي صدرها اقوال المسؤولين والرسميين حول معركة الكراكة، والتنديد بالعدوان الصهيوني الفاشم، كما نشرت مختلف المقالات والتعليقات التي تفيض بالاعجاب ببطولة الجيش والشعب الاردني ومواجهته للهجوم الاسرائيلي بقوة وبسالة وتضحية.

جنودنا: الله أكبر.. الله أكبر.. يا جنود خالد.. يا جنود صلاح الدين.. هذا يومكم

شاهد عيان: كان جنود العدو يصيحون: قتلنا الخيل.. قتلنا جيش محمد

أرادوها نزهة فكانت لهم لطمة وانقلبوا خاسئين

يثبتنا الإيمان وتصيدهم الجنازير داخل دباباتهم...



كتب:

ضرار العمري، صادق المومني، مصطفى الصمادي، كمال عثامنه.

الله اكبر.. الله اكبر.. يا جنود خالد.. يا جنود صلاح الدين.. هذا يومكم،

وهذا ما كنا نهتف به، قاتلنا بكل حماس وشجاعة، نسينا الاهل، نسينا الاطفال، كان هدفنا الشهاده واما النصر..

هذا ما قاله لنا بعض ابطال الكرامة، عندما التقينا بهم في احد المواقع العسكريه. جنود كلهم ثقه واعتزاز ومروّة، رغم ثقل المسؤوليه الملقاة على عاتقهم، انها حماية الوطن. جباههم تحكي قصتهم، قصة البطولة والشجاعة، والتضحيه قلوبهم ممزوجة بالطيبه والصفاء، ومعطره باريج الكرم العربي.

هذا ما لمسناه منذ اللحظة الاولى من لقائنا بهم، جئنا اليهم لنستعيد واياهم ذكرى معركة الكرامة وهؤلاء ممن شاركوا كل من موقعه، في معركة الكرامة، معركة اول عبور عربي، فوق الهزيمة.

وفي بداية اللقاء.

● قال لنا المقدم ماجد احمد ناجي في حديث عام عن المعركة.

وصلتنا معلومات، بأن هناك بوادر هجوم، سيقوم به العدو الاسرائيلي وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة وتهديدات القادة الاسرائيليين، اضافة الى الحشودات الضخمة التي لوحظت على الحدود.

وطبيعي فقد اخذت الاستعدادات اللازمة لمواجهة اي طارىء.

وفي صباح يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ بدأت اولى طلائع العدو الاسرائيلي بالتقدم، واستطاعت ان تجتاز بعض المواقع الامامية لقواتنا.

وكنت قائدا للسرية بالنيابة، وبدأت مدفعية العدو بقصف مواقعنا، مع اول دبابة عبرت الجسر، وكان تركيزهم بشكل خاص على مواقع مدفعية مقاومة الطائرات التابعة للقوات العراقية، وقد استطاعت اجتياز المواقع الامامية، وقبل وصولها الى مدينة الشونه الجنوبية، انفصلت الى جزئين، جزء وصل الى الكرامة والاخر الى مدينة الشونة، ثم اخذت طريقها الى مواقعنا الدفاعية.

وتمكن احد مواقعنا، من رمي اول دبابة حيث شاهدنا النيران تندلع منها كالبركان وكذلك اندلعت معلوياتنا، فأخذت جميع الاسلحة ترمي باتجاه دبابات العدو.

عند ذلك خف الهجوم الاسرائيلي.

لكنهم حاولوا الهجوم مرة اخرى بواسطة ناقلات مجنزرة، وقد استطاع احد الرشاشات الموجودة على يسار قواتنا من تدميرها واحراقها، وشاهدنا الجلود الاسرائيليون الموجودون بداخلها يتساقطون على الارض.

وحاول قائد الحملة من دفع قوات اخرى تجاوز الدبابة المحترقة، الا ان مصيرها كان مثل مصير سابقتها.

ثم دفعوا بسيارتين، عرفنا فيما بعد انهما مستشفيات متنقلات، حاولوا بواسطتهما اخلاء جرحاهم، ولم يتمكنوا من ذلك، فحاولت دباباتهم ان تواجهنا مواجهة جانبية، بقصد تغيير اتجاه اسلحتنا ولكن كانت مواقعنا الدفاعية ممتازة، وكان جنودنا على كفاءة عالية، وكانت هناك دورة صاعقة مشكلة في احدى الكتائب الامامية.. اندفع منها حوالي خمسة عشر جنديا، واستطاعوا تدمير عدد من الدبابات الاسرائيلية داخل بلدة الشولة.

في منتصف النهار، اتصل بي احد الضباط، واخبرني لا تراجع.. اخر طلقة.. اخر رجل. هذا هو المبدأ الذي سرنا عليه، وهنا طلبت اسرائيل وقف اطلاق النار، لاخلاء جرحاهم. وعندما اتصل بي قائد اللواء وسألني عن الموقف، فكان جوابي:

ان دبابات العدو الان في الشونه، وهي خالية من السكان، وبامكاننا قصفها.. وفعلا كان الرد سريعا من قبل رجال المدفعية، وبدأ قصف البلدة.

وقد ذكر لنا احد المواطنين ان جثث قتلى العدو كانت متناثره في الشوارع، وان الدماء لطخت الجدران. وهكذا دارت المعركة كما فرضناها على العدو ليس كما كان يريد هو.

اما الجزء الثاني من القوات التي وصلت الى بلدة الكرامة، والتي كان فيها بعض المواطنين فقد دخل افراد العدو الى المنازل الفارغة ونسفوها.

وبقيت المعركة دائره حتى السادسه والنصف مساء عندها بدء قسم منهم بالانسحاب تحت القصف المركز من قبل قواتنا، تاركين الياتهم على ارض المعركة.

وقد طلب مني كقائد سرية ان اذهب واتأكد من قوات الحجاب، ووصلت الى منطقة المندسه، ووجدت فيها كثير من العتاد الفارغ، اما قواتنا فكانت لاتزال في خنادقها، ولم يستشهد سوى جندي واحد، كان لايزال في خندقه ورشاشه بين يديه.

● وفي سؤالنا حول الانباء التي وصفت المعركة على انها عملية بوليسية بسيطة أو نزهة للاستجمام قال المقدم ماجد.

اشارت الدلائل التي وجدت معهم، وكذلك الخرائط، ان اسرائيل كانت تخطط لاحتلال جميع المرتفعات الشرقية، بما فيها مرتفعات السلط وناعور من جهة الشونة الى منطقة عمان.

يضاف الى ذلك ان القوة التي دفعها العدو الاسرائيلي الى ساحة المعركة كبيرة جدا، بحيث لم تستوعبها المنطقة.

مقارنة المنطقة مع حجم القوات المدفوعة، تثبت انها عملية ليست بسيطة او تأديبية كما كانوا يزعمون، فهم كانوا يهدفون الى احتلال وخلق واقع عسكري جديد على هذا البلد. وكانت هذه النزهة هي بمثابة لطمة قوية لهم. وحول الشعور العام قبل الكرامة وما بعدها قال:

كانت الثقة مهزوزة في الجندي العربي بشكل عام، بسبب نكسة حزيران عام ١٩٦٧، فمعركة الكرامه اعادت جزء من الثقة الى الجندي العربي.. وتاريخنا حافل ببطولات من هذا النوع.

● وحول مدى اثبات الجندى الاردنى لوجوده في ساحة المعركة قال:

هناك امثله ودلائل كثيرة تثبت هذا

اولها حرب الاستنزاف، فقد كان جندينا صامدا في خندقه، وقد واجه ببندقيته بعنف وعناد سلاحهم المدرع، الذي يتفوق على جميع الاسلحة في الشرق الاوسط.

واذا ما قورن مدى وقوة البندقية، الى قوة المدفع، فانها لا تساوي شيء، ولكن القوة الحقيقية هي قوة الانسان، وقوة الايمان الموجودة عنده، وليست قوة الة جديدة.

● وعن دور سلاح الجو الاسرائيلي في المعركة قال:

سلاح الجو الاسرائيلي لم يحقق شيئا، علما ان طائراتهم كانت تحلق فوق قواتنا، ولكنهم لم يصيبوا اي هدف، فلم يستطيعوا الان يدمروا المنازل والمدارس، فقد هدموا مدرسة الشونة، وتاريخ اسرائيل واليهود عريق بأساليب الاجرام والقتل، فهم يتبعون احقر الاساليب في سبيل تحقيق اهدافهم، وهم ينظرون الى ان كل عربي عدو لهم، فلا يميزون بين عسكري أو مدني، هذا هو اسلوب اسرائيل من قديم.

● اما الملازم ثاني محمد عواد لافي فقد حدثنا قائلا:

في حرب الكرامة كنا عبارة عن دورة خاصة انتحارية في القوات الامامية، وكنا دائما على اتم استعداد لاي طارىء، وعندما بدأ الهجوم والتحم الجلود وبدأت الرماية.. كان دورنا هو النزول الى الشوارع، وفعلا فقد قمنا بمواجهة الدروع بين الابنية والدور في الشونة، وقد وزعنا على منطقة وادي شعيب وكان نصيبي ان اقوم بحماية جسر مدخل الكتيبة. ومن المشاهدات



التي رأيناها، ان سرية الدبابات والتي كان قائدها المرشح عارف محمد الشخشير قد اعطبت كثير من دبابات العدو، التي سحبت وعرضت في شوارع عمان.

● وحول الشعور الذي كان سائدا في ساحة المعركة قال الملازم محمد:

تجلى الشعور الديني بشكل جلي في المعركة.. فهتافات الله اكبر، كانت تنطلق كل دقيقة، وكانوا يصرخون يا رجال خالد، يا رجال صلاح الدين اليوم يومكم وكان شيخ الكتيبه يحمل العتاد ويذهب بها الى المدافع.

في صباح اليوم التالي الى المعركة، ذهبنا الى المواقع التي تحطمت فيها دبابات العدو وجدنا اثار الدم..

والتقيت مع احد اهل الشونه وعمره يقارب السبعين، فحدثني ان افراد جيش العدو كانوا يصيحون، قتلتنا الخيل.. قتلنا جيش محمد.

واضاف الملازم محمد، كان ايماننا وثقتنا كبيرة بالنصر، فكنا جميعا نضع نصب اعيننا هدفين لاغير هما الشهادة او النصر، وكنا نحس اننا لابد ان نكون بقدر المعركة فلم نقطع الامل بالنصر وفعلا فقد تحقق النصر ولقنا العدو درسا لن ينساه.

● الرقيب اول زكي محمد عبدالله قال:

كنت بصفتي مشاة، اقدم الذخيرة الى مدفعية (المورتر) ورشاشات (٥٠٠) مضاده للطائرات، التي كانت في الجبل، وقد كنا نؤمن يقينا بان النصر لنا من اول ما بدأت المعركه، وكنا نعمل بكل حماس وشجاعه.

● الرقيب احمد

كنت على الجسر الذي يقع غربي الشونه وكنت على مدفع (هاون) وقد استطعنا تدمير عدد كبير من الدبابات واستطعنا اعاقة تقدم قوات العدو وردعه الى الخلف، بل انه هرب وترك الياته خلفه وقد غنمنا منه دبابتين واليه نصف جنزير وسيارة اسعاف وسيارة كبيرة وكلها صالحه للاستعمال.



وقد استشهد من فصيلنا اثنين فقط، هم تميم ريماوى من القدس وطالب احمد شحاده والمرشح قائد فصيلة الدبابات الثالثه عارف الشخشير بعد ان دمر دبابتين.

كنا في تلك الساعه لا نفكر الا بالمعركه فالقضيه قضيه حياة او موت وشهاده او النصر، وكانت ثقتنا كبيره بالنصر.

● الرقيب فهد عطيوي نصار قال:

كنت رام على مدفع هاون عدد اول يقصف الى بعد ٥كم، وكان ضابط الملاحظه يعطينا التعليمات ونحن بدورنها نقصف، وهذا المدفع له دور فعال ومهم، وقد دمرنا لوحدنا ثلاث دبابات وناقله نصف جنزير وسيارة ثلاث طن. ووجدنا بداخل احد الدبابات المعطوبة سائقها وكان مربطا بالجنازير، كنا اثناء المعركة نشعر بحماس فوق التصور وكانت الصيحات والهتافات تتعالى من كل مكان بالتشجيع والتعبير عن الثقة التي كنا فيها.

الرائد الركن تيسير محمد قال:

في الحقيقة ان معركة ١٩٦٧م، كانت مفاجئة لكل الجيوش العربية التي اشتركت بها، ولكل الامة العربية وللجندي العربي خاصة، فقد استفاد الجندي الاردني الذي شارك في معركة حزيران ١٩٦٧م، فاصبح يفكر ويقول ان هذه الارض هي ارض عزيزة،

خرجنا منها ولابد من العوده اليها باي ثمن.. ونسجت عندهم روح الايمان والحماس والشجاعه، وقد تجلى ذلك في حرب الاستنزاف في معركة الكرامه، حيث ظهرت الثقه المعنويه العاليه عند الجندي، فقاتل الجندي الاسرائيلي وتأكدله بأنه ليس هو الذي انسحب في بعزكة ١٩٦٧م، وكان هذا شعور كل جندي اردني.

وحول امكانية التعاون بين جامعة اليرموك وبين القوات المسلحة قال

انا انصح كل طالب، بالدخول في سلك القوات المسلحه، ويعيش حياة الجنديه وفهم ظروفها ومعاناتها، فالجندي يقدم عطاء كبيرا لبلده، ويشرفنا ان تشاركونا في القوات المسلحة، لأنها بحاجة الى دم جديد، كما ان طلاب الجامعه هم الذين يعرفون اكثر من غيرهم، كيفية استخدام تكنولوجيا الاسلحة، لأن الاسلحة تطورت وتتطور كل يوم، والجيوش الحديثة تستخدم التكنولوجيا، فالتكنولوجيا لها الدور الرئيسي في المعارك الحديثة.

كذلك يجب ان يكون هناك تعاون بين الشعب والجيش، ويا حبذا لو كان هناك تعاون وزيارات متبادلة وعمليات توعية، فالجندى يستفيد من طموحات الطالب الجامعي والطالب يشاهد حياة الجندي في خندقة.

واشاد الرائد بجامعة اليرموك قائلا:

ان جامعة اليرموك، تحمل اسم معركة عظيمة، تخلد امجادنا، هي معركة اليرموك وحبذا لو تكررت مثل هذه الزيارات وحبذا ايضا لو كانت جماعية من قبل اسرة اليرموك

والتقينا ايضا مع عدد من الجنود، الذين شاركوا شخصيا في المعركة وحدثونا عن ادوارهم في المعركه والجو النفسي الذي كان سائدا.

● الرقيب الاول: محمد علي عقله قال:

كنت في هذه المعركه مسؤولا عن بعض الافراد على مدفع ١٠٦، في احد وحدات اللواء التي كانت تقاتل في المعركة، وعندما حشد العدو قواته على الحدود، نزلنا مع قوات الحجاب على ضفة النهر، وعندما تقدمت دبابات العدو، اخذنا بقصفها، ودمرنا منها دبابه، وبقينا في مواقعنا.

وحوالي الساعه الحاديه عشر استشهد من جماعتي اثنين هما سليمان علي خليف من وادي موسى و عبدالله فالح من عين جنه.



وبعد قليل زاد القصف علينا وتقدمت منا منجنزرات العدو ومن الخلف وكنا لا ندري انها اجتازت مواقعنا الاماميه فوقعت اسيرا وعدت بعملية تبادل الاسرى.

اما الرقيب الاول احمد عيسى مصطفى فقد قال:

كنت استلم رشاش (٥٠٠) وكنا على الواجهة الامامية على مثلث الشونه الجنوبية، وكنا نتصدى للطائرات المهاجمه، واستطعنا تعطيل عملها، وتعطل ثلاث اليات وناقله جنود وتدميرها..

كان حماسنا في القتال شديدا وكانت الثقة عاليه جدا، فكرامه الانسان وحريته اغلى من اي شيء، لذلك فقد كنا نستميت.. ونقاتل بكل شجاعه وروح عاليه.

الرقيب جروان سالم قال:

كنت اعمل طاهيا اثناء المعركه، نطهو الطعام ونرسله الى المقاتلين، وكذلك كنا نحمل الذخيره ونرسلها اليهم كنا متحمسين جدا للقتال، نسينا الاولاد والاهل، كل فكرنا كان منصبا في تحقيق النصر، وكان هذا شعور الجنود كلهم.

الرقيب عبدالمجيد محمد قال:

عندما بدأت المعركه في الصباح، جاءت الاوامر لاسلحه الاسناد حيث كنت اعمل على مدفع مقاوم للدبابات (١٠٦) بان تنزل الى ساحة المعركة وقد دمرت انا وزميلي احمد علي عقله اول دبابة تقدمت من قوات العدو.

الرقيب مدامس قال:

كنت رام على رشاش (٥٠٠) مقاوم للطائرات وقد استطعنا ذلك اليوم اسقاط طائرتين، شاهدناها تهوى

غربي النهر،

كنا نقاتل بروح عاليه وكان ايماننا بالنصر كبيرا.

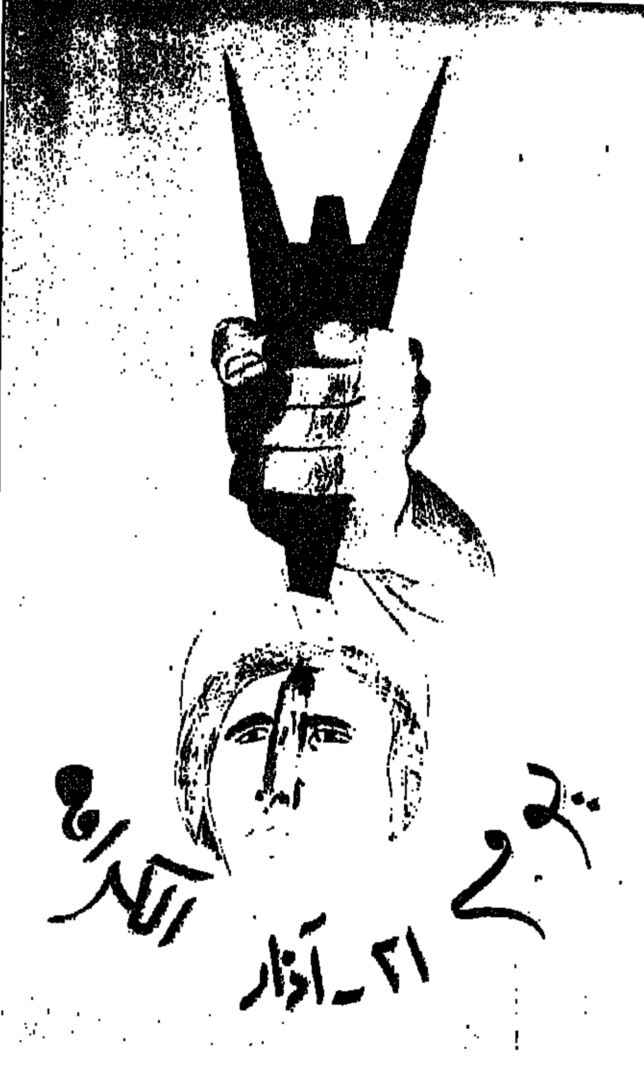






اذا الشعب يوما اراد الحياة — فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي — ولا بد للقيد ان ينكسر

نعم.. ستحطم الايدي القيود، وتمحو كل اثار لها وسترجع الارض السليبة، وترتفع الشعلة، شعلة الحرية والكرامة.



● وهناك في ارض الكرامة نمت الكرامة غرسة عندما عفرت الحراب جيش صهيون، وسال دمه ذليلا يغمر كبرياءه المغرور، وسترعى هذه الايدي التي حملت غرسة الكرامة لتصبح شجرة ترتفع عنفوانا ومجدا في عنان السماء.. وفي معركة اخرى قادمة.. ترجع كل الحق لأهله، وكل شبر من الارض لصاحبه في فلسطين وسيناء والجولان.



● واخيرا انطلق الحصان العربي، وضرب وحش صهيون ولكن الضربة الاخرى الاشد على الطريق اتية لتحطم هذا الشموخ الحقير شموخ وحش لم يعرف وزنه وحجمه بعد.. ومعركة الكرامة.. اعطته لمحة من الرؤيا الصادقة لنفسه ولهذا الحصان.

الحرب بكل مظاهرها المرعبة وجوانبها المؤلمة، ومآسيها الموجعة وشئامة ظلها على الحياة وجدت لها محراب الفن متسعا كبيرا، وكيف لا تجد والحرب مهما كانت تلتصق التصاقا مباشرا وعظيما بالانسان والفن دائما وأبدا من الانسان الى الانسان، حتى عند دعاة الفن للفن.

والحرب منذ الازل ترافق الانسان كما صنعها الانسان، فاليتامى والأرامل والمشردين والمشوهين صنعت لهم الحرب ظروفا جديدة واشياء جديدة تبعثها نفوس جديدة ايضا.

وما كان على الفن الا ان يتناول هذا الجانب بحس الفنان وشعوره ووعيه ينطلق متحدثا بكل صراحة وصدق ووضوح عن هذه الحروب وما تمخضت عنه من جوانب معتمة او مضيئة ضارة او نافعة لأن الحرب تحمل الاضداد بتوافق وتلائم.

فكما يطلب المحارب الحياة ويحارب من اجلها، يطلب الموت ويسعى اليه ولا يحمل هذا التضاد ويشتعر فيه الا المحارب، اكثر من الفن والفنان الذي يستطيع ان يتقمص بصدق شخصية المحارب ويحس ويفكر بها تفكير المحارب وحسه.

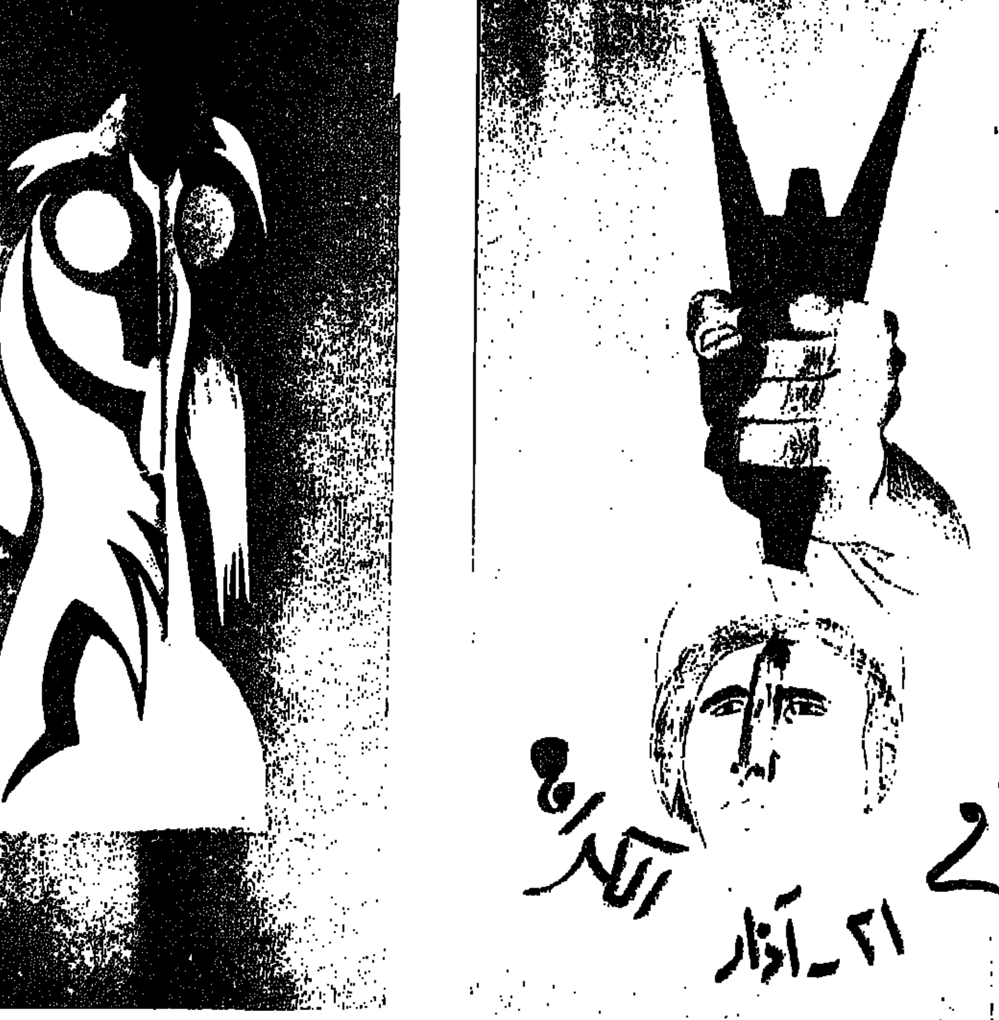
وان استطاع التاريخ ان يصف بصدق المعارك والحروب ولكنه لن يستطيع ان يصفها ويحملها كما وصفها الفنان وحملها عمله سواء كان صورة او منحوتة او قصيدة.

وقد فطن لهذا القادة القدماء فاصطحبوا معهم الفنانين من مصورين ونحاتين وشعراء الى ساحات المعارك والحروب لتسجيلها وكانوا بالنسبة للمعركة وتأريخها شيء اساسي ومهم.

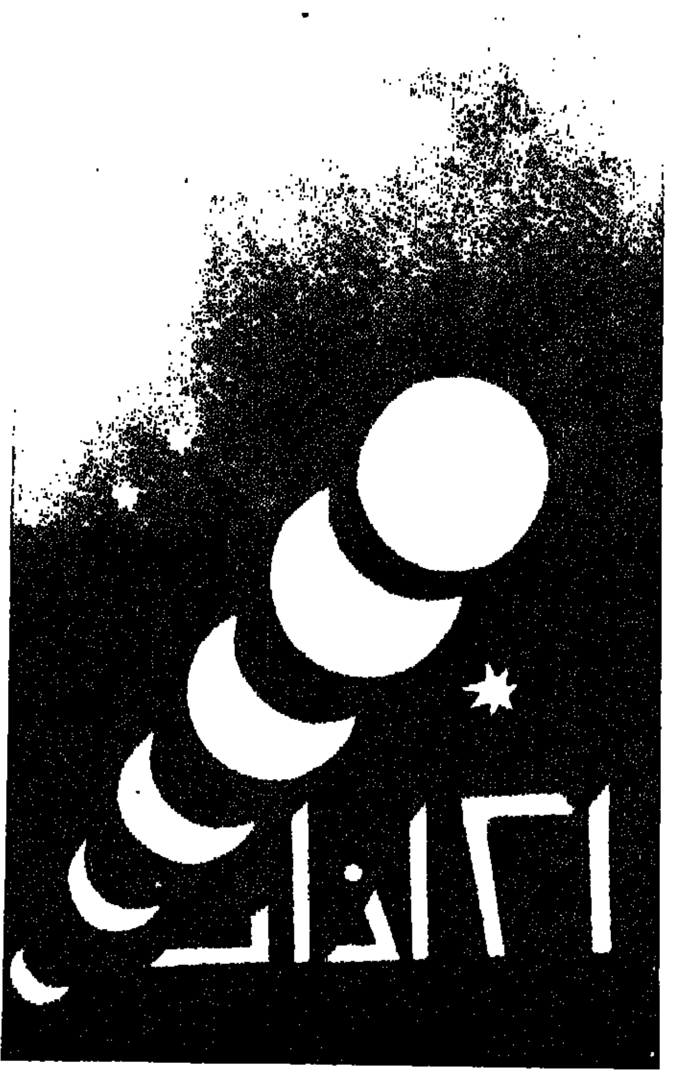
فمن اجمل وأروع المخلفات الرومانية القديمة صورة (موقع اسوس) بين الاسكندر الاكبر ودارا الثالث الفارسي، المصنوعة من الفسيفساء والموجودة في متحف نابولي الان وكذلك نجد اثارا عظيمة من اثار الفراعنة القدماء من المعابد والمسلات المليئة بصور الانتصارات الحربية لملوك وملكات مصر وكذلك في العصور الوسطى، ايضا

لم تتجاهل الامبراطورية الفارسية دور الفنان واثره في المعركة فقد صور الفنان الفارسي المعارك والحروب والانتصارات.

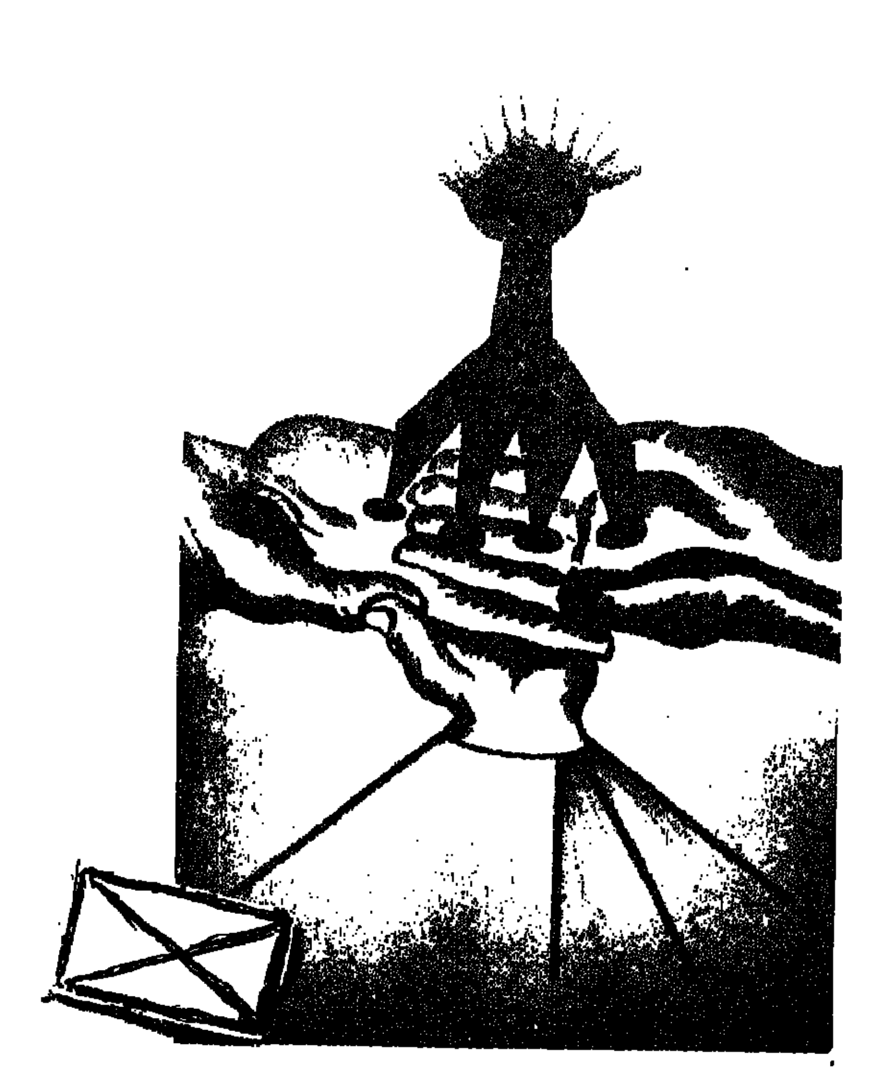
ولعل النقش ال... في مدينة اصطخر الحالية والذي ي... احد ملوك الفرس ممتطيا جواده و... هرام احد ملوك الرومان خير ... على كثرة هذا الاهتمام وخ... ار هذا النقش في اماكن عديدة في ... رس.



● الحصان.. عنوان قديم، وعز غابر فعلى صهوة الجواد كان اعظم ... واجمل كرامة وفي معركة الكرامة انطلق فارس الحصان.. وارتفعت الراية ونفش الديك ريشه، صاح ينبيء بالفجر.. فجر نصر كبير ومعركة ... وعرفت القدس ان هنالك فارسا يحميها.



● ٢١ اذار هلال قمر وبشرى نهار قمر يفجر العتمة ونهار يبدد الليل ليل الوطن ويوقض من السبات سبات الامة.. وفي الكرامة اشرقت شمس النهار ونرجو لها ان تسير حتى تنتصف عمودية في السماء وتنشر الضوء كل الضوء وتبعث الدفء كل الدفء



● وفي الكرامة اتحدت الايدي.. وتعانقت الاكف والزنود ومنحتها القلوب دفقا من ايمانها.. بالله وبالحق والوطن.. وصنعت الشمس.. شمس الكرامة التي نحلم.



وفي العصور الحديثة ايضا فان لوحة الجورنيكا لبابلو بيكاسو، لخير شاهد على اثر الفن في الحروب فقد صور في لوحته هذه ما حل بالمدينة جيرنيكا في عام ١٩٣٧ حينما تعرضت هذه المدينة لقصف جوي من قبل فرانكو الفاشية، حيث تركت هذه الغارة المدينة اشلاء وحطاما، حيث تبدو اشلاء الرجال والنساء مختلفة باشلاء الحيوان وحطام المبانى، حيث اسفرت هذه الغارة عن قتل ١٦٠٠ (الف وستمائة) بين رجل وامرأة وطفل.

وفي الحركة الفنية العربية الحديثة نجد فنانين ايضا لم تخلوا اعمالهم الفنية من صور عن الحروب والحرية تجسد فلسفة العربي تجاه الحرب والمعارك ولاسيما واننا مدعوون دائما لمعركة فاصلة خضنا لها ومن اجلها معارك عديدة.

كان من ابرزها معركة الكرامة التي نحتفل بها وعلى صدورنا منها وسام، والتي غذت لدينا الامل في نصر مؤزر كبير، يعيد كل شبر من الارض العربية ويمسح مآسي شعبنا العربي في فلسطين وسيناء والجولان.

ولعل اكثر الفنون العربية تصويرا للمعركة هو فن الشعر فقد صال الشاعر العربي في هذا المضمار وجال وكانت له الملاحم الكثيرة التي خلدت المعارك وابطالها فهذا عروة ابن الورد يقول:

فان نحن لم نملك دفاعا بحادث
نلم به الايام فالموت اجمل

ويقول عروة في موضوع اخر عن الموت:

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم
وقتلهم تحت الوغى كان اعذارا

ويقول الشاعر

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدما

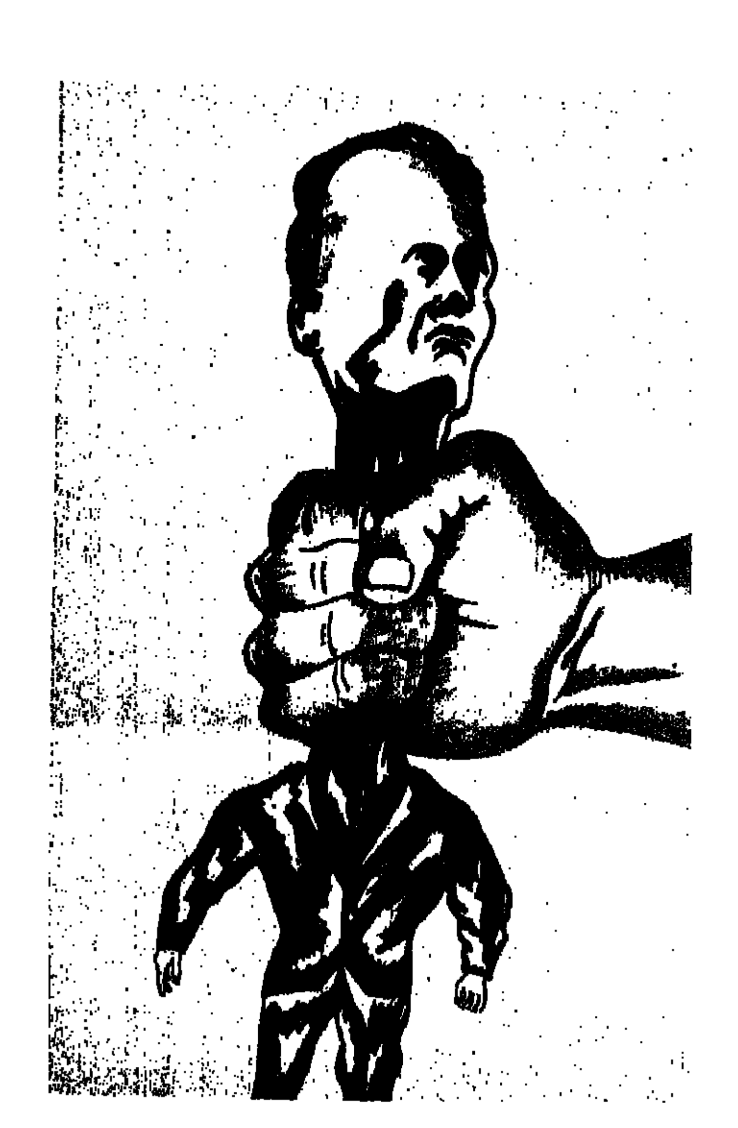
كما يقول ايضا:

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة
ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وعن الحرب يقول عمرو بن كلثوم:

حتى ننقل الى القوم رحانا
يكونوا في اللقاء لها طحينا

وكأني عندما اقرأ الشعر العربي في المعركة وهو يروي الامجاد والانتصارات الغابرة اراه يروي ايضا مجدا مضافا الى تاريخنا هو مجد معركة الكرامة.



● القبضة الحمراء، ستريه حجمه وتلقنه الدرس.. وتعصره عصير مساوية لشعبي.

الكرامة فصل يروي تضحية جيش صغير يدمر جيشا جرارا.. لتصبح إسما خالدا في صدر التاريخ

كتب.. ضرار العمري

الكرامة.. اسم لشيء خالد مخلد، رابض في جنبات التاريخ، يسطر قصة تضحية وملحمة، شهامة وبطولة... تلك هي معركة الكرامة.. التي اعادت للعرب ثقتهم بانفسهم بعد عدة هزائم منوا بها.. كان اخرها قبل هذه المعركة باقل من سنة.. تحكى قصة جيش صغير بمعداته البسيطة خرج مهيض الجناح من حرب شعواء.. ومع ذلك استطاع دحر جيش عرمرم مدرع مجنزر مدعوم بكل قوة امريكا.. ورده على اعقابه خلال ساعات...

نعم كانت معركة الكرامة تحولا جديدا في تاريخ العرب.. حيث انها اعادت للجندي العربي ثقته بنفسه، وقضت على اسطورة جيش اسرائيل الذي لا يقهر، وخيبت امال وتبجحات زعماء صهيون، الذين كانوا يحلمون بالغداء في عمان.

والكرامة اسم لشيء خالد صامد بكل قواه، خاشع في جنبات سهول الغور الاوسط ـ تلك هي بلده الكرامة التي تقع في منبسط من الارض، ما بين دير علا شمالا والشونه الجنوبية جنوبا، بلدة متواضعة ـ بكل معالمها حتى في اهلها، جباههم سمراء التي لفحتها اشعة شمس الغور، فاضفت عليها شيئا من الجد والمثابرة، ورسخت فيهم اثار الكرم العربي الاصيل.

تحوي الكرامة مسجدين وعيادة صحية ومدرستين ومخفرا للشرطة، واسكان للمزارعين، ـ وفيها مجلس قروي يقوم على خدمة البلدة، وتتوفر فيها الخدمات المائيه والكهربائية واعتماد اهلها في دخلهم على زراعة الارض المروية.

الرحلة الى الكرامة من اربد تستغرق ما يقارب الساعتين في السيارة الا انها ممتعة جدا.. وهي على عدة مراحل فانت تمشي مع نهر الاردن من اوله الى اخره على الضفه الشرقية... وتمر بعدة مدن قبل وصولك.

المهم ـ انني عندما وصلت الكرامة.. والتقيت ببعض اهلها كنت أسألهم ان يحدثوني عن معركة الكرامة.. ممن شاهد منهم العمليات.. فكان جواب اكثرهم.. انه قبل ايام من الحرب قام الجيش والدولة بتحذير الاهالي في البلدة لاخلاء منازلهم والرحيل عنها تحسبا لاي هجوم طارئ».

وقد قال لي احدهم، ان اليهود عندما دخلوا الى الكرامة في بداية المعركة اخذوا يتمرجلون على الاهالي العزل، وكانوا ياخذونهم اسرى، حتى النساء والاطفال كانوا يحملونهم معهم.. بعد ان دافع هؤلاء وتصدوا لهم بالعصي والحجارة..

● اما الحاج ابو جمعه فقد روى لي قصة الانزال المظلي الاسرائيلي.. على التلال الشرقية لبلدة الكرامة.. يقول ابو جمعة.

عندما حذرتنا الدولة وحثتنا على اخلاء المنطقة اتجهت شرقا، ارسلت اهلي الى البقعة حيث كان تجمع كل الناس هناك، ثم عدت، وعندما وصلت الى اعلى الجبال الشرقية من الكرامة.. واذا بسرب من الطائرات تحط بجانبي، ثم انزلت اعداد كثيرة من الجنود المسلحة، وكم تمنيت لو ان معي سلاحا وبعد قليل اشتبكوا مع الجيش والفدائيين الذين كانوا متواجدون في منطقة الواد.. ولم ار شيئا بعدها.. الا اني علمت فيما بعد انهم قد خسروا خسائر فادحة في انزالهم ذاك.. وعادت شراذمهم من حيث اتت تجر اذيال الخيبة والهزيمة.

و في خلال تجوالي في البلدة التقيت بالسيد طلال يونس عليان الذي كان في مخفر الكرامة ابان الحرب.. وهو احد الذين شهدوها عن كثب حيث قال:

في ذلك الوقت كنا في مخفر للامن العام في هذه البلدة، واذكر انه في تمام الساعة الرابعة صباحا بدأت اسرائيل هجومها بعملية انزال مظلي على الجبال الواقعة شرق الكرامة، حيث انزلوا قوات كثيرة مزودة بسيارات مجنزرة تحمل رشاشات وطواقم كاملة.. وكان هدفهم من ذلك هو عملية تمشيط للمنطقة لفتح الطريق امام القوات الاخرى لاختراق المنطقة الى الشرق.. ولكن الجيش الاردني والفدائيين الذين كانوا متمركزين هنا تصدوا لهم واوقعوا بهم خسائر فادحة لم تكن متوقعة...

وحاولت اسرائيل ارسال تعزيزات اخرى لهذه القوات ولكن تدخل المدفعية الاردنية حسم الموقف حيث ان الشراذم الذين بقوا منهم.. نكصوا على اعقابهم فارين، واستمرت المعركة حتى الساعة السابعة صباحا.. عندما انسحب المظليون بعد فشل مهمتهم.. وظلت المناوشات خفيفة حتى المساء حيث اخذ الاسرائيليون بتعزيز مواقعهم على طول الجبهة بقصد شن هجوم

ويستطرد السيد يونس قائلا:

بدأت اسرائيل هجوما مركزا بالطائرات والدبابات المدرعة. وتصدت لها المدفعية الاردنية واوقعت بها خسار لم يسبق لها مثيل، حيث كانت الدبابة الواحدة من الجيش الاردني تدمر ما لا يقل عن عشرين او ثلاثين دبابة للعدو وقبل ان تصاب.. وهناك كانت النقطة الفاصلة حيث تبعثرت قوة العدو وتفرقت.. وهرب كثير من الجنود الاسرائيليين وقتل عدد كبير.. وعندها اخذوا بالانسحاب الى الوراء.

وتابع قوله:

اذكر انه وفي خلال الهجوم الاول كانت هناك احدى المدرعات الاردنية. المرابطة على التلال، التي تقع غربي الكرامة وقد تعرض لها سرب من الطائرات الاسرائيلية واخذت تقصفها، الا ان قائدها اصر على العودة.. وفعلا فقد نجت من القصف وعادت الى الجبهة حيث اشتركت مع باقي القوات الاردنية في المعركة.

وروى لي احد الناس ان شيخا عجوزا ينيف عن الستين من سكان هذه البلدة استطاع تفجير دبابتين من قوات العدو والنجاة بنفسه.

وعن اهمية المعركة يقول:

بكل فخر واعتزاز سوف يسجل التاريخ هذه المعركة، لانها كانت معركة فاصله اثبت الجيش الاردني بها كفاءته وقدرته على الصمود امام اقسى الصدمات، خاصة وانه كان لا يزال يعاني مما لحق به عام ١٩٦٧ ولم يمض عليه الا اقل من سنة.. ولم يكن ليستعيذ بعد قواه.. ومع ذلك فقد لقن العدو درسا لن ينساه.

هذه هي معركة الكرامه كما يرويها شهود عيان لا من نسج الخيال،

ان معركة الكرامة تعتبر اول معركة بين العرب واليهود نتمكن فيها من اخذ الغنائم.. والتي ما زالت تعمل ضمن قواتنا.. وكان من اسباب نجاحنا في هذه المعركة.. تصميم الجميع من مختلف المستويات على اداء الواجب مهما كلف ذلك تضحيات.

وقد اعترف العدو بالهزيمة على لسان قادته ورؤساءه فهذا المقدم اهارون بيلد احد كبار القادة الاسرائيليين الذين شاركوا في العدوان على الكرامة وكان قد اشترك في المعارك عام ١٩٦٧ يقول عن معركة الكرامة:

في هذه المعركة كنت قائدا للقوة المحاصرة في جهة الجلوب.. وحسب الخطة كان علي اجتياز جسر اللنبي.. وبعد ذلك اتجه جنوبا لاغلاق محور تقدم القوات الأردنية من جهة عمان باتجاه جسر الامير عبدالله وبلدة الكرامة.. ومنع وصول اي نجدات اردنية.. ولغاية منطقة الطوق..

وهناك نشبت معركة وقتل فيها بعض رجالي.. وكانت دبابات الاردنيين متسترة بالاشجار جيدا.. وعندما كنت متقدما خلال اطلاق النار، لمحت الى يساري لهبا ورأيت جنديا يعمل معي ويدعى (جليلي) قد اصيب.. لقد طار جليلي من برج الدبابة وسقط على الارض ثم اخذ يركض خلف الدبابة وتمكن من تسلقها، وبعد ان تقدم خمسين مترا، اصيب بقنبلتين من الدبابة الاردنية التي قصفت دبابته المرة الاولى وقتل جليلي وطاقم الدبابة.

لقد اصيبت جميع دباباتي بقنابل المدفعية الاردنية، ما عدا اثنتين وبقيت تحت القصف حتى الساعة الواحدة.

وكانت معركة الكرامة مادة خصبة لوكالات الانباء العالمية وكبار المعلقين، فقد قالت وكالة اليونايتد برس يوم ١٩٦٨/٣/٢٩ ان احد المسؤولين في دولة كبرى ذكر لها ان اسرائيل فقدت في هجومها الاخير على الاردن اليات عسكرية تعادل ثلاث اضعاف ما فقدته في حرب حزيران.

وقال حاييم بارليف رئيس الاركان الصهيوني في حديث مع جريدة هآرتس الاسرائيلية يوم ٦٨/٣/٣١ «ان عملية الكرامة كانت فريدة من نوعها.. اذ انه لم يتعود الشعب الاسرائيلي مثل هذا النوع من العمليات اذ ان الجيش الاسرائيلي خرج منتصرا من جميع العمليات التي قام بها نصرا حاسما.. ومن هنا فقد اعتاد شعب اسرائيل رؤية جيشه منتصرا في كل معركة.. اما معركة الكرامة، فقد كانت مختلفة بسبب كثرة الاصابات بين قواتنا والظواهر الاخرى التي اسفرت عنها المعركة.. مثل استيلاء القوات الاردنية على عدد من دباباتنا والياتنا.. وهذا هو السبب في حالة الدهشة التي اصابت شعبنا ازاء معركة الكرامة».

واجمعت وكالات الانباء من الاراضي العربية المحتلة على القول:

ان معركة الكرام اثارت عاصفة حاده من الاستياء في اوساط الشعب الاسرائيلي وقامت مظاهرات صاخبة في القدس المحتلة وتل ابيب وباقي المدن اثر دفن القتلى من ضباط وجنود العدو. وقد لوحظ الذعر في المستعمرات الامامية مما دعا حاييم بارليف الى اعطاء ذلك التصريح الغريب الذي ذكر اعلاه.

وقد انقطعت كذلك زيارات اليهود الى مدن الضفة الغربية، ومنعت سلطات الاحتلال اليهود من دخول اية مدينة عربية ومنعت زيارات المواطنين العرب من الضفة الغربية الى المناطق المحتلة وانتقلت موجة الاستنكار والذعر الى الكنيست الاسرائيلي، اثناء مناقشة الحكومة لنتائج معركة الكرامة.

واخيرا وفي ذكرى الكرامة.. تتجه الانظار نحو اهلنا في المحتل من ارضنا والذين يعانون من اشد انواع الامتهان.. وفقدان ابسط حقوق الانسان.. داعين الله العلي القدير ان ينصر هذه الامة على عدوها. وتعود الارض محررة براية الحق... ويلتقي الاحبة من جديد (ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز).



راتب البطاينة ليس شخصية فريدة ولا معجزة ولكنه اسم ناصع في القائمة المشرقة الطويلة..

هناك شارع باسمه يمتد من اليرموك الى ميدان الشهداء.. لطيف كاسمه عريض كشهرته.. ممتد كتضحيته.. نظيف كثوبه.. السير فيه مكلف لكنه عذب مستطاب..

بقلم احمد رفيق عوض

نحن امه جائعه الى الانتصار، جائعه الى الزهو، جائعه الى الافتخار، اننا امه لا تريد ولن تريد ان تنسى ماضيها الحافل. انها لا تريد ان تنسى جعفر الطيار واليزيد الشيباني وقطز وصلاح الدين. امتنا لا تريد ولن تريد ان تنسى اليرموك ومؤته والقادسيه وبدر، امتنا لا تريد ولن تريد ان تنسى فتحها للاندلس والصين وصقليه ولانها كذلك، فهي جائعه للانتصار من جديد، جائعه الى الزهو من جديد، جائعه الى الافتخار من جديد.

وهذا الزمن قاس جدا، ظالم جدا، لا يوزع المغانم والمكاسب بلا ثمن ـ وما كان يوما كذلك ـ الا ان المعادلات في هذا الزمن اصبحت من الثقل بحيث اصبح حلم العربي في المغرب او العراق او الاردن او اليمن حلما يكلفه الكثير الكثير. هذا زمن فرس وروم جديد. وهذا زمن الهجمه الثالثه بعد هجوم الروم على الدوله الاسلامية الناشئه ثم هجمة الغرب الصليبيه. هذا زمن تكالب الشعوب على اذلال العرب. وما كان العرب ليهانوا، وما كان العرب ليذلوا. وقد قال نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم «الخير في وفي امتي الى يوم القيامة» هذا زمن الوفاق والتعايش السلمي وسالت (١) وسالت (٢) وكامب ديفيد وابو الهول الذي اصبح يفهم العبرية.

وبعيدا عن السياسه واللف والدوران، ماذا نستطيع امام ناقلات وحاملات الطائرات والغواصات التي تقترب من شواطئنا تحت الماء ترعبنا وتخيفنا، بل ونهدد بها صباح مساء، وماذا نستطيع امام التهديد بالقمح مره وبالسلاح مرة اخرى. هل نذعن لاميركا. ام نطأطأ الرؤوس اجلالا للروس. ماذا نملك نحن العرب المسلمون ازاء هذا.

ويجيبنا التاريخ: نحن نملك الانسان العظيم القادر. نملك الابطال الذين صاغوا تاريخ الامم. نملك محمد الباهلي وعقبه بن نافع وموسى بن نصير وجابر بن حيان والجاحظ وابن سينا وابن النفيس وابو محجن الثقفي والقعقاع.

نحن نملك ملايين العظماء والابطال والافذاذ، نحن نملك اعظم الانبياء، وانبل الشرائع وانقى السرائر وسنحارب بهذا كله.

في زمن القوط هذا، لا بد من الاعتزاز الشديد الذي يصل حد الغرور. ألم أقل لكم اننا نواجه هجمة شرسه تتقنع مره بسياسه الوفاق ومره اخرى بتطوير العالم الثالث. وكما نفتخر بعمر المختار وعبدالكريم الخطابي والامير سلطان الاطرش وعزالدين القسام لا بد ان نفتخر براتب البطاينه، الذي خرج في ميعاده.

راتب البطاينه لم يفلسف الامور ولم يعقدها. ولم ينظر لموته، ولم يقرأ كيم ايل سونغ ولم يقرأ روزا لوكسمبرغ ولم يقرأ مذكرات تشي جيفارا. ولم يعرف الفرق بين الماركسيه اللينينية والماويه الصينيه. راتب البطاينه لم يعرف نتيجة تطبيق الاشتراكية في دول اميركا اللاتينية ولم يستمع لكل اشرطه التسجيل التي تثير الحماس. راتب البطاينه شاب اسمر كان في شرخ الشباب عندما استشهد.

ولاحكي لكم عن راتب البطاينه لنضيف اسما من اسماء العز الى القائمه المشرقه الطويله. ولد في اربد، هذه المدينة التي شهدت احداثا كثيره وعظيمه وبقيت كما هي صامده عظيمه. وانخرط في الجيش العربي وبسرعه اصبح ضابطا للملاحظة. وهذا يعني ان عليه ان يكون في المقدمة ليعطي الاوامر للمدفعية ويحدد اهدافها.

انني لا اريد ان اصور راتب شخصية فريدة «كما لا اريد ان اصوره معجزه. لا اريد ذلك. فنحن امه قادره على انجاب العظماء والابطال. ان راتب البطاينه حقيقه كما هي اربد. ولا اريد كذلك دراسه نفسيته كبطل فريد، ففي الحرب، كل الناس عظماء وكل الناس طيبون، وكل الناس يدافعون عن وطنهم باريحية وبذل.

وفي ٢١ اذار من عام ١٩٦٨ كان راتب البطاينه مجازا. وتحرك الصهاينه باتجاه الضفه الشرقيه لتأديب العرب كما ادعوا. كانت حرب استنزاف مرعبه للاسرائيليين، لقد اصرت الشعوب العربية والحكومات العربيه على عدم قبول الهزيمه، ولهذا الاحساس العظيم، فقد كان كل واحد من العرب مسله كبيره تغرز نفسها في اجسام الصهاينه. وجن جنونهم، فكان ان نظموا حمله ضخمة لتأديب العرب.

ولما كانت اربد تتعرض يوميا تقريبا للقصف، فأن خبر هجوم الصهاينة على الفور كان يمكن ان يكون عاديا لو لم يسمعه راتب البطاينة. واصر على الذهاب قالوا له ان هذا الهجوم لن يستمر. وان هذا الهجوم يشبه الهجوم الأخير، والذي سمي فيما بعد حرب الثماني ساعات. ولكن حدسه كان اكبر من كل تلك التبريرات. وانطلق الى المعركه بلباسه المدني واخترق جسم المعركة الى المنطقة التي تسمى بالقاموس العسكري. منطقة التقتيل، وهي المنطقة التي تكون خط التماس مع العدو. ولما دخل موقعه احس بالراحه، وفي تلك اللحظة كانت دبابات العدو تقترب من موقعه وجاءه اللاسلكي بصوت ضابط المدفعية العربية: سيدي هل نقصفهم. انهم يقتربون منكم. وكان جوابه: انتظر. واقتربت دبابات العدو اكثر فاكثر، وحمل اللاسلكي صوت ضابط المدفعية. سيدي لقد وصلوا موقعك. هل نقصفهم. وصرخ راتب البطاينة ضابط الملاحظة: انتظر وبالامر العسكري. وطوقت دبابات العدو نقطه الملاحظة، كانت كثيره وبشعه وفيها غرباء وقحون. واصبح راتب البطاينه في وسط تلك الحلقه المحكمه من دبابات العدو. وصاح راتب البطاينه في اللاسلكي: اقصفوا اقصفوا بعنف. ولكن ضابط المدفعية قال: سيدي. ان هذا موقعك. صرخ راتب البطاينه: اضرب بالامر العسكري.

وفتحت المدفعية العربية جحيمها، وتدفق الموت الزؤام يحصد الغرباء الوقحين المتطفلين، وتحول رتل الدبابات الاسرائيلي الى هباء، وانتصر العرب. ولما تفقدوا الشهداء ودخلوا نقطة الملاحظة، وجدوا راتب البطاينه يحضن مساعديه الى قلبه، اما روحه فقد كانت فائضه الى بارئها لا بأس فهذا ثمن النصر وهذا ثمن الكرامه.

هذا هو راتب البطاينه ببساطه، وللقصه تتمه، فقد قال العسكريون ان خطة راتب كانت فصل بطاريه الملاحظة الى قسمين، قسم يناور بدهاء، والقسم الاخر معطل الى حين اقتراب الدبابات الاسرائيلية من موقعه، ولنجحت خطته ايما نجاح وكان النصر المؤزر للعرب.

ولهذا ايضا، هناك شارع باسمه يمتد من دوار جامعتنا الى ميدان الشهداء، وهو شارع لطيف كاسمه، عريض كشهرته، ممتد كتضحيته، نظيف كثوبه، قلت ان هذا الشارع يمتد من دوار جامعتنا الى ميدان الشهداء، ولهذا دلالته، فالسير في شارع راتب البطاينه يكلف، لكنه عذب ومستطاب ألم اقل لكم ان امتنا قادره على صنع الابطال.. ابطال عظام يضيئون لنا الظلمه في عالم تكاثف ظلامه.

يوم الكرامة

شعر..
ياسر سعيد سالم

يا قلب لم دائما تفشي بأسراري
وتستخف بقولي أو بأشعاري
لم تدر أن الذي قد قلت يسمعه
هادي الأحبة في ليل وسمار
أو قد يكون الذي يسمعه يطمح في
أن يستفيق ويغدو خير مغوار
سل خالدا وصلاح الدين يخبرنا
ان المعارك كانت صنع ثوار
فشعبنا دائما يحذو طريقة من
قادوا العروبة لم يخشوا لظى نار
في قلب أمتنا هم وتدفعه
الامنا. وصداه صرخة الثار
الشعب فاق وما عادت تخوفه
أيدي الطغاة ولا سكين جزار
لكنها هدأة للريح ان هدأت
فتنذر الناس اعلانا بأعصار
لايحسب الشر والأعداء أن لهم
أرض العروبة من خير وأنهار
لكنه عمل لا يرتجون به
سوى أباطيل كانت وضع أحبار
ويحسبون بأن العرب في صمم
ويدعون كلاما صنع ثرثار
لا والذي جعل الاسلام رغبته
انا مع الحق في بأس واصرار
اذا نثور فلا خلق يواجهنا
ولا بغاة دم أو عصف تيار
ان كنت يا باغي العدوان جبارا
أبطالنا ألف جبار وجبار
أزمعت عزمك للأردن تملكه
فارتد عزمك خزيا ثم بالعار
يا شعبنا في ثرى الأردن طاب لكم
نصر من الله من تصميم جبار
جدتم بأنفسكم للأرض في صدق
فجادت الأرض من فرح بأزهار
نلتم وفزتم وخضتم ثم أيدكم
الله أوهبكم نصرا بآذار

يوم الكرامة يوم من صنائعنا
يوم الكرامة قنديل من النار
يوم على مدد الأيام نذكره
يوم تزاحم فيه الناس كرار
لنا الكرامة رغم الطامعين بها
أرض الكرامة فيها مجد أبرار
أرض الشهامة من عز ومن كرم
دماؤنا قد روتها مثل أمطار
أرض الكرامة للأردن مفخر
أرض العروبة من ايمان أحرار
صهيون لا تبتغي يوما مواردنا
كي لا يحوطك يوما ألف جرار
هذي ربوع بلادي سوف نملكها
مهما تحصنت في برج وأسوار
ولن يفيدك ارهاب تقوم به

فما البشاعة الا فعل أشرار
دينا على شعبنا الأقصى نحرره
وتعلموا أننا لسنا بزوار
لكنها عودة للأرض نسكنها
ان النفوس لفي شوق الى الدار

بسم الله الرحمن الرحيم

الكعبة تناجي الأقصى

شعر مخلد الزيودي

لا الأسد هانت ولا الاسلام يرضاها
هزيمة تفزع التاريخ ذكراها
والعرب من امة شماء ماجدة
تاهت على الدهر حين الدهر عادها
والدهر يومان لايصفو الى أحد
ولايدوم على حال تولاها
سل بطل حطين لما قام قائمنا
جحافل الغرب في حطين دناها
يا أيها المسجد المأسور أرقني
ما قد دهاك من الدنيا وبلواها
مسرى الرسول يسام الظيم والخسف
والقبلة الكبر للنيران مبناها
المومسات عوار حول صخرتها
دنسن بالفسق يا رباة مغناها
والقدس واحسرتي هل ريع سامرها
وهل على مضض باتت صباياها
العلج بالمدفع المسعور يرشقها
والطير قد اتخمت منها لحم قتلاها
صاحت مآذنها ضجت منابرها
أمن من مجير شديد البأس يرعاها
ما طاف ركب بأرجائي اخو سفر
من صوب ضفتها الا بكيناها
او ناح طير على اغصان باسقة
الاحسبناه للأحرار ينعاها
يا مهبط الوحي لا تجزع لنازلة
لا بد لليل ان ينجاب عقباها
اتسكتين وجيش الثأر منطلق
من الحجاز الى عمواس يغشاها
يقوده (الحسين) في فيلق لجب
لا ينثني او يذيق الموت اشقاها
الزحف للقدس مهما طال موعده
فرض يراه فلا يغطى او ينساها
يا بشرها حينما تمضي جحافله
للثأر ممن طغى فيها وأشقاها
ويلتقي الأهل بعد الهجر في دعة
وقد دجا ليلة والمجد وافاها
هناك نذري مواويل الهوى زمرا
ويخفق العلم المحزون بيتاها

يوم الكرامة

شعر: عبد الرزاق علي محمد الحسين
جامعة اليرموك

لأرض الكرامة قصة مجد
وعانقه الحب بين الوهاد
مع الطير حين يغني ويشدو
فكان ضياء أنار الحياة
كرامة.. يا زهرة الأقحوان
كرامة.. يا قلعة لاتموت
ودمت على العهد رمز الاباء
مضمخة أنت بالعنفوان
كرامة.. يا طفلة تزدهين
ألاتستحقين منا الثناء
على وجنتيك تمطى الاباء
سندعوك فارسة الانتصار
لعينيك شد الرجال الرحال
وألقوا الحديد بساح القتال
وقالوا بأنك تمر الحجاز
وأنك ثغر الحمى الاردني

تعطر بالذكريات شذاه
وفوق الذرى... في أعالي سماه
وفي الليل حين يغيب صداه
وتاجا تألق فوق الجباه
وعطر القرنفل والياسمين
سلمت لأبطالك الثائرين
وفخر الرجولة فوق الجبين
وزهوك يمتد عبر السنين
بثوب العفاف وطهر الحياء
وتستأهلين عظيم الفداء
وحلق في مقلتيك الرجاء
وأغلى العذارى وحصن الوفاء
وقد هزأوا مذ أتوا بالمحال
وغنوا نشيد الوغى والنزال
وأنك عاصمة البرتقال
وثغر الحمى يفتديه الرجال

القلم والبندقية

بقلم: عيسى خزاعله

كان الوقت مساءا عندما اوقفت اخي فجأه وهو يحمل بندقيته متوجها الى الباب يريد الخروج فقلت له:

الى اين تريد الذهاب يأخي؟
نظر الى أخي وقال:

انا ذاهب الى واجب.. يا أخي.. يا حبيبي

وببراءة الطفولة قلت له:

ولكنك كل يوم تذهب في مثل هذا الوقت من الليل؟
فأردف قائلا:

يا صغيري.. هذه أمور لاتعرفها.. دعك منها.
وبعبث طفولي امسكت بكعب البندقية متسائلا:
ولكن لماذا تحمل هذه يا أخي؟
امسك بيدي وابتسم وقال:

سأقص عليك قصه جميله يا صغيري.. كان هناك ثعلب يعيش في وكره بأمان لا أحد يشاركه فيه، وذات يوم وبينما الثعلب يسرح في الغابة يبحث عن صيد يقتاته، مر ذئب تائه لا وكر له من امام الوكر فاعجبه هذا الوكر الجميل، فقرر ان يسكنه، فدخله واستقر فيه.

جاء الثعلب وفوجىء بوجود الذئب في وكره.
قال الثعلب للذئب.

ان هذا بيتي فلماذا تسكنه؟

قال له الذئب:

لكن هذا بيتي من قديم الزمان وقد كنت اسكن فيه وجئت انت ايها الثعلب

واختلسته مني.

فقال الثعلب:

بل هو بيتي وليس بيتك وكل الحيوانات في الغابة تعرف ذلك... وجئت انت الان تأخذه.

نظر اليه الذئب بكبرياء وقال له:

الا تعرف ان الأسد صديقي: وانه موكل بحمايتي مقابل بعض الفوائد التي اجنيها له... فاذهب حتى لا يحصل لك مكروه، ذعر الثعلب المسكين عندما سمع بخبر الأسد وذهب في سبيله حزينا لأنه لا يقوى على المقاومه، عاش الذئب الدخيل في الوكر اياما طوال متنعما به.

وذات يوم فكر الثعلب في طريقه يتخلص بها من الدئب الدخيل، فجمع كل اخوانه من الثعالب وقال لهم:

ان هذا الذئب اخذ وكري عنوه، فاريدكم ان تساعدوني في الخلاص منه، نذهبت عشيرة الثعالب الى الذئب وقتلته، وعاد الثعلب المسكين الى بيته.

فقلت لأخي:

هذه قصة جميله فعلا والأجمل منها اتحاد الثعالب.

ومضيت قائلا، وانا ما زلت امسك بكعب البندقية:

ولكن لم تخبرني لماذا تحمل هذه البندقية؟

استدرك قائلا:

آه... احملها حتى اذهب انا ورفاقي ونقتل الذئب.

- وهل هناك ذئب فعلا؟

- نعم.. (الصهاينه)... انهم اخطر ذئب.. لقد اخذوا وطننا عنوه بمساعدة الأسد (الاستعمار).. ولذلك فانا اريد ان ألحق باخواني لنقاتل هذا العدو ونستعيد ارضنا.

- ولكنك تمضي نهارك تدرس وتذهب في الليل لتقاتل وهذا يتعبك.

- لا يا أخي الصغير... فأنا ادرس في النهار وفي الليل اترصد للمتسللين من الاعداء... هناك شيء يدفعني الى

ذلك.. انها الكرامه... الكرامة يا صغيري.. كرامة العرب جميعا يجب ان نحافظ عليها.

قبلني على جبيني وقال لي:

عندما تكبر سوف تعرف معنى الكرامة وسوف تدافع عنها بقلمك نظر الي وابتسم فأدار ظهره مختفيا تحت ستار الظلام.

الى متى؟

« سوف لن اجعل من معركة الكرامة تاريخ لنا، سوف لن اجعل من معركة الكرامة انتصار لنا ولحقنا، سوف لن اجعل من معركة الكرامة ابطال لقهرنا.

معركة الكرامة احيت لنا العرب كرامتنا، وجعلت الاخرين ينظرون لنا ويحسبون لنا الف حساب، وبمجهر يعكس الحقيقة على حقيقتنا في قوتنا وتضامننا.

ولكن.. ولكن اين معركة الكرامة، في وضعها وحقيقتها الان........؟ اين معركة الكرامة وتاريخها وانتصارها على ذلك العدو العنيد الذي نواجهه نفسه الان؟ ونعود ونقول كانت معركة الكرامة.

الا ندري بأن كان عبارة عن فعل ماضي...؟ والماضي في الحاضر يجب ان يحتذى به ويسار على خطاه فأكبر الاخطاء ان نجعل تاريخنا وماضينا القوة العملية لحاضرنا ومستقبلنا، فمستقبلنا بما نعمل وما سنعمل وليس بما عملنا وعمل اجدادنا.

ولكن ما علينا ان نعمله هو ان نجعل من ماضينا الحافز والامل في ان يعيد الزمن مجراه ويجعل منا ما كنا عليه في سابق عهدنا، مرفوعين الرأس في كل مكان وزمان، اصحاب حق ومبدأ، اصحاب كرامة لاتطأ ولاتوحل في الطين.

تلك الكرامة التي نأمل ان تعيد انفاسها وتجعل منا نحن كرامة في انفسنا وشخصيتنا وحقيقة حياتنا.

ونعيد ذكرى معركة الكرامة في انفسنا فنجد من القول ما نستطيع ان نبرهن في معطيات وحقائق ثابته وحقيقية بان الانسان العربي في تلك اللحظة او الفترة الزمنية المحددة هو انسان مبدع في حقيقة كيانه وتكوينه مبدع ومؤمن في تأكيد حقيقة التواحد والتوافق في صفه العربي وبصوره المختلفه، ولكن عند وجود خطر مجابه وعند اضطراره للتصدي لهذا الخطر فقط.

ولكن اين تلك اللحظات من عصرنا هذا؟

اين هذا الشعور النابع من قلب بحيث يجعل من قولنا فعلا، ومن خيالنا حقيقة في زمننا هذا؟؟

اخوتي

مثل (حزمة الحطب) غير جديد على مسامعنا وامثالنا، ولكنه خير مثل نستطيع ان نعتبر ونقتدي به، ولكننا حقيقة بعيدين كل البعد عنه، في زماننا الحاضر هذا، ولكن من حقائق وبديهيات عروبتنا الاصيلة هو الامل الدافع في استيعاب الحكمة من هذه الامثال مما نجعل منه المحرك القوي في تقويم انفسنا المعوجة وفي تقويم وضعنا العربي هذا.

فما اجمل ان ترى اتحاد عربي كامل ولكن...؟؟؟

الا يعلم بأن هذا الاتحاد العربي سيجعل منا العرب تلك القوة الضاربة والتي يخافها الصديق قبل العدو والكبير قبل الصغير، تلك القوة التي ستجعل من قوتها عند توجيهها الوجهة الصحيحة نحو عدونا الرئيسي وجها لوجه الممحاة لماضينا وحاضرنا الاسود الذي نعيشه الان والذي ترى فيه اهدار لكرامتنا وعزتنا، ونرى ارضنا وما عليها يتبر ويزال.

ونحن نعطيه من سكوتنا وسهونا وانشغالنا في توجيهه انفسنا نحو منعطفات تحف من قوتنا وتضعفها فيستمد منها قوة له. فيصول ويجول وهل من رقيب؟؟

اخوتي هل لنا بدقيقه صمت حداد؟

ولكن.. ولكن ليس على شهدائنا فحسب.. بل على ارضنا الشهيده والتي نراها كل لحظة في كل شهق من انفاسنا تحتضر، امام اعيننا امام ضمائرنا تحتضر على ايدي طغاة.. على ايدي كلاب مسعورة!!!

اخوتي هل لنا بدقيقة صمت على اهلنا الشهداء شهداء في كرامتهم... شهداء في عزتهم وكبريائهم شهداء على ارضهم الشهيده.

ما اصعب ان نحد على ما هو حي يرزق امام اعيننا. ما اصعب ان نرى جزءا وعضوا منا يقطع ويبتر وعلى ايدي عدو لنا ما اصعب ان نرى ذلك ونحن نمد له يد العون في ذلك!!!

الى متى... الى متى
الى متى نبقى نحن العرب كرماء في اعطاء انفسنا وعرضنا وشرفنا الى طغاة الى متى.... الى متى..؟؟؟؟

عصام علي العبيدي

اردننا الكرامة

في عتمة النكسات الكثيرة التي اصيبت بها امتنا العربية لاسباب يعرفها كل انسان يعيش هم هذه الامة، فرقه وتشتتا واصرارا من (جانب البعض) على الفردية والانانية والتوقع. ومن بين ركام الضياع العربي، والضعف العربي ايضا. تطل (الكرامة) المعركة و (الكرامة) الصفة التي تبقى بالنسبة لنا نحن في هذا البلد الكريم - راية الرايات... ونجمة النجوم تطل كالنهار الجديد، الذي يرجع للأيام.. وهجها ويعيد (للمسيرة العربية) المتعثرة نفسها لتكون مرة اخرى - على مستوى من القوة والمنعة.

وما احوج كل امة مناضلة الى الاقتداء بنماذج البطولات التي تظهر على ايدي رجال باعوا انفسهم وارواحهم لله من اجل انقاذ سمعه امتهم ورفعة كرامتها ومجدها وفي مثل هذا اليوم من كل عام تطل علينا ذكرى معركة الكرامة.. اجل الكرامة اسم رائع وذكرى مجيدة.. الكرامة التي اعادت للعرب سمعتهم، واثبتت للعالم الذى ظن ان الامة العربية قد ذهب ريحها، وفقدت قوتها انها امة قوية بعزيمتها وشجاعتها.

بداية المعركة: في الساعة الخامسة والنصف صباح الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦٨ خرقت جو الصمت والهدوء المخيم على الغور الجنوبي اصوات الجنازير ودوت المدافع لتعلن بداية يوم جديد، لم يحسب له العدو.. الحسابات الدقيقة ولذلك انتهى.. وانتهت معه العنجهية والصلف والغرور.

اعتقد العدو وكما افادت تصريحات مسؤولية في ذلك الوقت..

انهم كانوا في نزهه ثم يعودون او كما كانوا يعتقدون انهم سيدمرون هذه القلعة ويعودون والاختيار الاخير كما دلت بعض التفصيلات تقول بانهم سيحتلون المشارف الشرقية للغور واشياء اخرى خيلت لهم افكار وآراء متشعبة تصلح كفصول لمسرحية خيالية. الفها اديب مغمور - ام انه الغرور الذي بدأ بصاحبه فقتله - تساؤلات اجابت عليها قواتنا المسلحة وشعبنا العزيز، واثبتوا لهم ان المسرحية الخيالية تبقى في الخيال، وتحتاج لحسابات دقيقة ولا يمكن ان تتم الا في الخيال وبحضور الممثل الناجح والمخرج الجيد.

واذا كانت نزه فقد تنزهوا فعلا فاسكرتهم اصوات المدافع وانتشوا على هديرها حتى خمدت الفاسهم من شدة السكر، فعادوا الى مواقعهم ولكن بعد ان اخذ عليهم العهد بعدم التنزه والى الابد نجاؤوا في مجنزراتهم ودباباتهم وطائراتهم وعادوا باكياس من النايلون مرصوصين كاكياس الملح. علما بان الملح فيه ضرورة للحياة ولكنهم لم يكونوا كذلك.

وفي احدى مقابلاتي مع بعض المشاركين في معركة الشرف روى الجندي السائق ابراهيم موسى جوهر من بلدة ام الزيتون/ لواء جرش ما وقع له يوم الكرامة فقال:

بدأت المعركة وحمي وطيس القتال وامتلأ الجو من حولنا برائحة البارود ودخان القذائف. ولم تلبث مدفعية العدو ان اخذت تصب علينا بكثافة فلم يعد بعضنا يسمع البعض ثم اشتركت الدبابات في اطلاق النار على موقعنا فاضطررنا للدخول الى الملجاء وتوقعنا وصول الطائرات وجاءت اول موجة تتألف من اربع طائرات. واخذت بقصف موقع مدفعيتنا. وخشيت ان يؤدي ذلك الى تعطيل اسناد مدرعنا في المقدمة.. بدأت اجهز طلقات المدفع وشرعت بالرمي. تلفت حولي نشاهدت رفاقي على الارض ثم رأيت الدماء تسيل على صدري وتغطي سترتي، وخارت قواي ووجدت نفسي اترنح واسقط على الارض ولكني كنت احس بشيء من الراحة النفسية لقد دافعت عن وطني وشرف بلادي وأديت واجبي.

وفي لقاء اخر مع الشيخ ابو محمود (محمد عبدالله الحماد) من بلدة الحمن قال: عندما وصلت الدبابات الاسرائيلية الى اول مفترق طرق داخل بلدة الكرامة قفز محمود ابني ومهجة قلبي عليها وقد حمل قنبلتي ميلز بيديه وربط حزاما ناسفا على وسطه وتفجرت الدبابة بمن فيها وتوقفت باقي الدبابات خلفها لضيق الشارع.

وهكذا تمكن رجل واحد بمفرده اعاقة رتل من الدبابات المسلحة قفز محمود الى برج احدى الدبابات الاسرائيلية وظل يحصد جنود العدو حتى قصفته طائرة اسرائيلية بصاروخ واستشهد وهو يمتطي ظهر تلك الدبابة المعادية.

وهنا بدأ ابو محمود كالذي خيم عليه جو من الرهبة والحزن واخذ نفسا من (الشيشه) وقال يا بني الخلف غالي والوطن اغلى مشهد ومؤمنا بقول جلالة الملك الحسين (الكرامة، كرامة الامة العربية وشرفها».

عدنان ابو جسار
دائرة الصحافة والأعلام

بسم الله الرحمن الرحيم معركة الكرامة

يحتفل الاردن في هذا اليوم الحادي والعشرين من اذار من كل عام، بذكرى عزيزة غالية على كل مواطن اردني وعربي، الا وهي ذكرى معركة الكرامة الخالدة.

ففي مثل هذا اليوم جاءت معركة الكرامة لتقلب الموازين رأسا على عقب. ففي الصباح الباكر من يوم الحادي والعشرين من اذار عام ١٩٦٨، اندفعت قوة الية كبيرة للعدو من الضفة الغربية لنهر الاردن الى الضفة الشرقية، واخذت تتجه نحو بلدة الكرامة، على بعد سبعة كيلو مترات شرقي النهر، مستهدفة تطويق البلدة، والقضاء على الفدائيين المتمركزين فيها وتدمير القواعد التي تم انشاؤها بين احيائها، وقد اعد العدو خطته على اساس ان هجومه المباغث سيكون بمثابة نزهة جميلة، نظرا للقوة الكبيرة التي كان قد حشدها والتي لم تكن تقل عن خمسة عشر الف جندي، تدعمهم الدبابات والمصفحات، وتغطي تقدمهم مظلة من الطائرات المقاتلة، بالاضافة الى قوة من المظليين، كانت قد انزلتها طائرات العدو الى الشرق من بلدة الكرامة، كي تحول دون انسحاب الفدائيين.

اما القوات الاردنية فقد افسدت على العدو خطته، اذ بدأت بمشاغلته منذ اللحظة الاولى التي عبر فيها النهر، ثم تصدت له بمدفعيتها الثقيلة المتمركزة في الجبال، وبدباباتها وكل ما تملك من قوة نارية، ودارت المعركة الشرسة بين الجندي الاردني - الذي ظهر فيها معدنه الاصيل - وبين قوة العدو الباغية، واستبسل افراد الجيش استبسالا يفوق حد الوصف غير مبالين بنيران العدو التى تقذفها الطائرات على مواقعهم.

وانتهت المعركة بهزيمة العدو بعد أن منى بخسائر جسيمة، كان من بينها سبع طائرات مقاتلة. وقد اضطر الى ترك عدد كبير من الياته ومصفحاته في ساحة المعركة، كانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ الصراع العربي -الاسرائيلي ان يتمكن جيش عربي من الاستيلاء على مصفحات العدو ويعرضها في عاصمة عربية هي عمان.

هذه هي معركة الكرامة التي سجلت في تاريخ العرب والحقت بالمعارك المشرقة والتي رفعت راس العرب عامة والاردن خاصة بين الدول الغربية..

ماذا يعني هذا...!!!

ان هذا يعني الكثير الكثير، حيث أنه بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حاول العدو تدمير الجيش العربي الاردني وحرمان المملكة الاردنية الهاشمية من حق الدفاع عن نفسها، لتصبح مضطرة لقبول الشروط التي يفرضها هو من منطق ومركز القوة، وان يجعل الفوضى تعم الدولة بصورة تصبح معها بلا وجود، تفقد ارادتها لتحل محلها ارادته وسيطرته لتستلم

لقد حاول العدو تحطيم الاقتصاد الاردني في الضفة الغربية حيث قد جمد اقتصادها وسلب خيراتها... لقد حاول العدو اماتة الحياة في اخصب منطقة من الوطن في وادي الاردن الطيب المعطاء، وحاول بالقصف الجوي والمدفعي المستمر على القرى الامامية الواقعة على طول امتداد النهر، وعلى جميع المزارع التي قضى الاردن السنين الطوال في احيائها، واراد اخلاء المنطقة من أهلها.

لقد اصبح يسود الناس اعتقاد، ان العدو قوة لا تقهر، هذه الفكرة اصبحت راسخة في عقول الناس على السواء.... من هذا الواقع لم يصدق الانسان العربي ان في الاردن جيشا يستطيع مواجهة ارتال العدو من الدبابات والمصفحات، بل الذي يقول مثل هذا الكلام يصفه الناس بالجنون، والسبب كما اسلفت هو أن حرب السابع والستين من حزيران، كانت بمثابة نقطة تحول في حياة العالم العربي ناهيك عن المجازر والقتل والتدمير الذي الحقه العدو، في قرى دير ياسين وناصر الدين وغيرها من القرى العربية، التي اثار العدو الرعب في قلوب سكانها مما دفعهم الى الرحيل..

لقد حاول الاردن بكل ما وسعه من جهد، أن يزيل اثار العدوان -عدوان عام ١٩٦٧ - ولكن التعنت الصهيوني، كان اقوى من كل الجهود، لقد رفض العدو كل المحاولات، حتى كانت الكرامة.

لم تكن معركة الكرامة نزهة لجيش العدو اللئيم، والذي اعتقد انها ستكون نزهة، لقد اصطدم جيش العدو بالجيش الاردني، وكانت المعركة، وسقط الشهداء الابرار على ارض الكرامة، لتغسل دماؤهم عار العرب، ولتعلن للملأ ان في الاردن جيشا نذر نفسه لخدمة القضية والدفاع عن العرب.

كان جنود الوطن شجعانا بكل ما لهذه الكلمة من معنى، لقد بذلوا الارواح في سبيل الوطن، في سبيل ان يبقى رأس العربي عاليا، وهكذا كان.. وسطر الجيش بطولات رائعة رغم قلة عدده وعدته.

واشرقت الشمس من جديد، اشرقت الشمس على عالم الكرامة، وعلى ابطال الكرامة وعلى شهداء الكرامة، الذين قدموا اغلى ما يملكون، قال تعالى: (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه حتى نظر الله. الا ان نصر الله قريب).

وكما قال الحسين: (لقد مثلت معركة الكرامة بأبعادها المختلفة، منعطفا هاما في حياتنا، ذلك انها هزت بعنف اسطورة التفوق الاسرائيلي، واثبتت امام العالم ان دروع جيشنا الباسل، وسواعد ابنائنا البررة، قادرة على تحقيق النصر، وحماية ارض الوطن من هجمات الغزاة الطامعين).

ومن جهة ثانية فقد كانت معركة الكرامة درسا لن ينساه العدو ابدا، فقد خسر في الكرامة ثلاثة اضعاف ما خسره في حزيران عام الف وتسعماية وسبع وستين، كما ان العدو اخذ يحسب حساب الجيش الاردني، وانه ليس من السهل اختراقه.. او الدخول الى صفوفه.

ومن جهة ثالثة اتاحت الكرامة لامة العرب، فرصة اعادة تقييم نفسها، بحيث انها تستطيع أن تعرف وتعلم وتحلل ان العدو وقوته ما هي الا خرافة، فقد عملت على محاولة ازالة الشك بقدرة العرب على الحياة والعطاء.

وفي الختام طوبى للشهداء، طوبى لهم، لأنهم قدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن، وطوبى لأمهات الابطال والشجعان لانهن ربين فاحسن تربية، بناة حضارة، فقد رقصن المجد على انغام البطولة، فزغرد لهن التاريخ...

عزام علي حسن عنانزه

معركة الكرامة

من أين أبدأ؟ ماذا أقول؟ ان بطولات الكرامة تتجلى الان في اروع صورها، ويبقى حب الوطن حكاية حب ووفاء، وتفان وبذل ارواح وانتماء، وعلى دروب العزة والتضحية التي نذر فيها الاوفياء ارواحهم ذودا عن حياض الوطن، يقضي العديد منهم وتبقى ذكراهم تنوح عبقة بالحب والأمل الذي يبعث فينا العزم ووالتصميم.

لقد مثلت معركة الكرامة علامة بارزة ومنعطفا هاما في حياتنا، فقد هزت اسطورة التفوق الاسرائيلي من الجذور، وفتحت اعين العالم على سواعد ابنائنا البررة القادرين على تحقيق النصر، ودحر المعتدي.

وكان لا بد أن تضيف معركة الكرامة فصلا مضيئا في سجل البطولات التي جسدها العرب خالدة على مر التاريخ.

وفي يوم الكرامة يزهو الأردن فخرا بماضيه وحاضره ومستقبله وينحني التاريخ تعظيما له شعبا ومليكا وتراثا، ويرتدي الاردن حلة نرجسية من الفخار والاعتزاز، وتزغرد امهات الشهداء الحان الوفاء، للوطن المجبول بدماء ابنائهن الذين دونوا على صفحات التاريخ ملحمة بطولة الكرامة التي تجسدت بمواقف الابرياء الذين سطروا انصع الصفحات.

لقد أعطت معركة الكرامة خيوط الامل والتفاؤل لأخواننا القاطنين في المحتل من ارضنا، وغرست في نفوسهم الايمان بقدرة هذه الامة على تحدي البطش والارهاب، وتصعيد المقاومة، وصرخة متعالية خفاقة تحت راية الاسلام. وقطع اليهود شوطا طويلا في تنفيذ مآربهم وكان لابد لليل ان ينجلي، وتصحو العرب من سباتها العميق، ومن صمتها المطبق، الذي ران عليها، فتفجرت انتفاضة الكرامة العارمة في ربوع ضفتنا الجريح، وسجل الابطال ملحمة البطولة والفداء، وتمخضت الكرامة عن نتائج كان لها كبير الاثر على الامة العربية، فأعادت القوات العربية تقييم نفسها وفقا لما ارتأته من خلال المعركة.

وفجأة يتبدد الوهم وتسقط الاقنعة وتعلو الراية العربية، وتبدت معالم

التلاحم الرائع الذي جسده الاردن حكومة، وشعبا، تحت قيادة الحسين.

ومن ساحات الكرامة، يبدو وميض عيون اسود شم ا ، بهامات شامخة، لم تهن يوما، ولم تعرف الهوان، تستعذب الموت في سبيل الحرية والكرامة. والحق يعلو ولا يعلى عليه، والظر قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).

والكرامة يوم ابتسم فيه الشعب للحرية الحمراء، وصفق التاريخ فاتحا مصراعيه، انظر ما قاله حاييم بارليف، رئيس الاركان الاسرائيلي، في حديث له نشرته جريدة هارتس الاسرائيلية يوم ١٩٦٨/٣/٣١.

ان عملية الكرامة فريدة من نوعها، ولم يتعود الشعب في اسرائيل مثل هذا النوع من العمليات. وقال في هذا الصدد عضو الكنيست شلومو جروسك:

يساورنا الشك حول عدد الضحايا بين جنودنا.

اما توفيق طوبى عضو الكنيست، فقال (لقد برهنت العملية من جديد، ان حرب الايام الستة لم تحقق شيئا ولن تحل النزاع العربي الاسرائيلي).

بيد ان العضو شموئيل تامير قال: نطالب بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في نتائج الحملة على الاراضي الاردنية، لأن عدد الضحايا اكبر نسبيا في القوات الاسرائيلي.

هذه اعترافات لهجت بها السنة العدو الاسرائيلي، وكلها توحي ان معركة الكرامة اثارت عاصفة من الاستياء، وموجة من العلف في اوساط الشعب الاسرائيلي، وقامت مظاهرات صاخبة في القدس، ولوحظ الذعر في المستعمرات الأمامية، وقال احد كبار القادة العسكريين في معركة الكرامة (ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي يشكل نقطة تحول بالنسبة الى الجيوش العربية.

وكانت اسرائيل تهدف زعزعة الثقة عن طريق حرب نفسية لئيمة، استخدمت فيها كل امكاناتها الدعائية، والاعلامية، والاستخبارية، والاشاعات المسمومة وتهدف اجتياح الارض العربية، بيد انها باءت بالفشل امام العزم والتصميم الرائع.

وسؤال يطرح نفسه لماذا سميت معركة الكرامة بهذا الاسم؟ مما لا شك فيه ان اسم الكرامة يتجسد فيه معنى العزة والاباء وتكريما للأوفياء سميت المعركة بهذا الاسم وتقديرا لشهداء القوات المسلحة الاردنية والمقاومة الفلسطينية ورجال الامن العام والمواطنين الذين بذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل الوطن.

ومع ان قتالا رهيبا دار رحاه في بلدة الكرامة وما حولها، لايقبل بأي شكل من الاشكال عن المعارك التي دارت على جسر داميا او مثلث المصري على محور داميا او معارك الشونة الجنوبية والرام والكفرين ومعارك جسر الملك حسين وجسر الامير عبدالله الا ان للاسم العظيم معناه رمزا، وفحواه التي جسدت عمليا على رحاب المعركة وهذا درع اردني يتعقب فلول الاعداء وينشد:

يا حسين حلا عزوتك
حرب العدو ما نهابها
لعيون بسمه والبنات
دم النشاما خضابها

في كل يوم ملحمة مجد وصفحة بطولة يجسدها جلد الأردن يقتحم الظلام، واخر من ينام فهو درع الامة المتوثب في سباق مع المجد والزمن. فطوبى للباذلين ارواحهم ذودا عن حياض الوطن، حالهم يقول.

(لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كاس الحنظل)

ولا بد من تبديد ستائر الظلام وصحوة عربية تكون صرخة مدوية في عالم العرب تهتز لها النفوس نشوى بالجهاد وجعل راية الحق خفاقة وقد كان للعرب مجد عظيم في ايامهم الغابرة فدانت لهم رقاب القياصرة وهذه اثارهم تدل عليهم وها هي الدنيا تنظر اليهم بشوق ولهفة ليعيدو سيرتهم الأولى الحافلة بالمجد والعز وان غدا لناظره لقريب.

عبدالله عنبر

مهرجان شعبي كبير تأييداً لمبادرة جلالة الحسين

شاركت الجامعة في المهرجان الشعبي الكبير الذي أقيم في الصالة الرياضية نهاية الشهر الماضي تأييدا ودعما لمبادرة جلالة الملك الحسين في دعوته لنصرة العراق الشقيق بفتح باب التطوع لتشكيل قوات اليرموك العربية الاردنية.

وقد حضر المهرجان الاستاذ الدكتور عدنان بدران رئيس الجامعة وعدد من السؤولين. كما القى الدكتور يوسف غوانمة كلمة باسم الجامعة قال فيها ان امتنا تمر حاليا في نفس الظروف التي عاشها اجدادنا في الماضي.

واكد ان الاردن كان دوما عربي الهوية واللون طيلة العصور، وتجسيدا لذلك فقد هب لنصرة العراق الشقيق، وهو واجب يدعو الامة العربية لدعم وتأييد العراق.

كما القى احد الطلبة كلمة طلبة الجامعة.

معركة الكرامة استعادت الثقة بالقدرة العربية على المجابهة

بقلم: د. احمد العتوم

في الحادي والعشرين من اذار قبل اربعة عشر عاما، وقف الجندي الاردنى وقفة الشرف وهو يدافع عن ثرى الاردن امام قوات الصهاينه الغازية لارضه.

وبعد اقل من عام على نكسة حزيران رد الجيش العربي الاردني الباسل العدو الغازي ليجر اذيال الخيبه بعدما فقدت كل الجماهير العربية الثقة بقدرة الجيوش العربية قاطبة على مجابهة اسرائيل عسكريا.

نعم.. استطاع الجيش الاردنى ان يلحق بالعدو خسائر فادحة بالاموال والعتاد والارواح ودحره بعد معركة ضاريه استبسل فيها الجندي الاردني استبسال الابطال مدافعا عن الارض الاردنية، لم يخف الموت ابدا، هدفه الشهادة في سبيل ثرى الوطن.

الكل يعرف اطماع الصهاينة التوسعية في الارض العربية ونستطيع ان نستشف من اقوال قادة وزعماء العدو هذه الاطماع فقد قال مناحيم بيغن قبل الحرب اؤمن ايمانا عميقا بشن حرب وقائيه على الدول العربية، دونما ابطاء. فاذا فعلنا ذلك احرزنا هدفين.

الاول: محو القوة العربية، والثاني: توسيع اراضينا.

ولذلك عمدت القوات الاسرائيلية صباح الحادي والعشرين من اذار عام ١٩٦٨م، الى تحقيق حلم قادتها وارهابييها، فحشدت قواتها، وبدأت بالهجوم لكنها باءت بالفشل. وليس هذا فقط الذي جعل اسرائيل تقوم بعمليتها الفاشله تلك، فهي دائما تخطط لغزو شرقي الاردن.

ففي نشرة فلسطين تتضح لنا النوايا الاسرائيلية والتي تقول «اشرق الاردن أهمية حيوية من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية لفلسطين اليهودية.

ان مستقبل فلسطين اليهوديه برمته يتوقف على شرق الاردن: فلا أمن لفلسطين الا اذا كانت شرق الاردن قطعة منها. ان شرق الاردن هي مفتاح البحبوحه الاقتصاديه لاسرائيل.

ونجدر الاشاره الى ان قادة العدو الاسرائيلي يرددون باستمرار بأن اعمالهم العسكرية التي قاموا بها ضد الاردن، كانت انتقامية لأعمال قامت بها الاردن او ساعدت عليها. لكن الحقيقة تتكشف لنا عندما نقرأ بعضا من اقوال المعلق العسكري الاسرائيلى (موشيه بريليانت) في السابق عندما قال «نادرا ما تكون حوادث الحدود هذه مجرد مصادفة، انها جزء من سياسة الانتقام، وجزء من خطة واضحة، لأجبار العرب على القبول بالسلام مع اسرائيل، ان سياسة الاعتداءات هذه، هى نتاج تفكير سياسى وسيكولوجى بارد وليس عاطفي..

اذا فمعركة الكرامه، كانت نتيجة لتفكير سياسي طويل، لاجبار العرب وخاصة الاردن على قبول اشكال السلام التى تطرحها اسرائيل، وكذلك فهي نتيجة لعملية كبيرة لتحقيق سياسة التوسع لدى اسرائيل.

من كل ما سبق، وبمتابعة ما حدث فعلا في معركة الكرامه، نستطيع ان نكشف بوضوح عن النتائج التي تمخضت عنها الحرب فهى:

اولا: ردت الثقة الى الجماهير العربية بقدرة جيوشها على التصدي لجيش اسرائيل، وبذلك تحطمت اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر امام ارادة الجندي الاردني، واعتبرها عاملا مهما في دفع الروح المعنوية لدى الجندى العربى عامة وخاصة في حرب رمضان لعام ١٩٧٣م.

ثانيا: انها حدث من اطماع اسرائيل التوسعية وجعلتهم يشعرون بأنهم امام قوة لا يستهان بها.

ثالثا: ان اسرائيل ايقنت انها لا تستطيع بالقوة ارغام العرب على قبول اشكال السلام التي تطرحها.

رابعا: ان الروح المعنوية العالية التي تحلى بها الجندى الاردني اثبتت فعاليتها في الحرب وجعلت الحرب لصالح الجيش الاردني.

خامسا: وهي الاهم في وقتنا الحاضر: ان الجيش الاردنى يبنى نفسه باستمرار ليدافع عن فلسطين ليس فقط للحد من المد الاسرائيلي التوسعي وانما لايمانه بان الارض الفلسطينية هي ارض عربية، فيها مقدسات المسلمين وضرورة الدفاع عنها واجب قومي وديني.

واخيرا عندما بدأت معركة الكرامة هللت اصوات التدافع نحو الموت طلبا للحق وصونا لارض العروبة من ان تهان، فملحمة البطولة تلك ستبقى تصنع فينا الارادة التي ستوصلنا حتما الى النصر باذن الله.

احمد العتوم

حكم المدفع... واعترف التاريخ

بعد عام ١٩٤٨ وبعد ان بهت العالم بشيء جديد اسمه «اسرائيل»، مارست قبل ذلك بعض العصابات تمثيلية التحرر أمام العالم وانتزعت بغير الحرب وجودها.. فقبل دخول جيوش الانقاذ الى فلسطين كان هناك النضال الشعبي الذي استطاع ان يحقق ذاته وان ينتزع النصر وان يثبت انه لا زالت ارادة القوة هي الارادة الوحيدة القادرة على ان تعيش حياتها.

وبعد دخول جيوش الانقاذ بواقعها الضعيف لتحرير فلسطين، ولمساندة الحرب الثورية فيها ومن ثم هزمت احبط الشعب. وتلاشت الثورة. وبدا واضحا ان الشعب بدأ يبعد عن التاريخ وعن القضية وان المعركة معركة جيوش ليس الا. وقد تجلى هذا واضحا بعد عام ١٩٦٧م.

بعدها ايقين اليهود انهم قادرون في اي وقت ان يدعوا لمؤتمر صحفي ويعلنوا انهم سيشربون القهوة هنا او هناك اينما ارادوا.

ولم يطل الوقت حتى جاءت معركة الكرامة لتكون واحدة من الاحداث القلائل التي تلاحم فيها الشعب وانتج القوة.. واثبت انه لازال حيا وموجودا، رغم الهزيمة واشرقت الشمس على مأذنة لا زالت واقفة تحيي مآذن القدس.. وسحقت الاجساد.. فزلزلت الارض ومادت الجبال. وتفجرت نارا تحرق المعتدين وتجلت ارادة القتال وكان المدفع حكما. والدم هو المعيار عبر تاريخ، شاهد لاول مرة شيئا جديدا على تلك الساحة.

بعدها علمنا اننا امام عدو يدعي زورا وتجبرا انه لا يقهر ومع ذلك يعجز عن القتال ولربما ضحك من هزيمته بعد ان عرف العرب حقيقته. فليس بغير الحرب نستطيع ان نملك التاريخ، وليس بغير الشعب تكون الحروب، الشعب وان شعر باليأس، وان تجرع مرارا، الهزيمة، وان عانا من الاحباط الا انه سيظل قادرا على امتلاك ارادة القتال وسيظل هو السيد الوحيد للتاريخ.

جمال حسن قدره
ثانية فيزياء

معركة الكرامة

في الحادى والعشرين من اذار عام الف وتسعماية وثمانية وستون دفع العدو الاسرائيلى بقواته بهدف التهام مزيدا من الاراضي العربية وقد عزز قواته بالدروع والقوات الخاصه بعد ان غذى جنوده بدعاية الجيش الاسرائيلي الذى لا يقهر.

هذه الاسطورة التي تقبلها جند الصهاينة. واندفع بها نحو الغور الاردني ظانا في نفسه انه لا توجد قوه في الشرق الاوسط تستطيع ان تقف امام جحافل هذا الجيش الذي لا يقهر حتى انهم كنوه بالحيوان الشره الذي يأكل ما يريد.

هذا وقد كان يظن ان الجيوش العربية ما زالت هزيله والعرب ما زالوا غافلين لمكائده، ولقد نسي هذا العدو الصهيوني ان العربي قد وعي وادرك حقيقته وحقيقة من يقاتل وقتل في نفسه الخرافه السائده بالذي لا يقهر وقتل روح الانانية وحب الذات في نفسه.

واصلح الجندي الاردني العربي نفسه وقلبه قبل عتاده، وحمل رايه القران والايمان قبل بندقيته، وركب جواد العزه بالايمان قبل الطائره والمدفعية وتحلى بالمعاني القرانية قبل الكوفيه. وجدد العهد والوفاء لله وعرف ان النصر لا يأتي بقوه السلاح وانما يأتي بنصره الله.

وعندها دخل الجندى العربي المعركة بهذه الاسلحة الفتاكة ولم تخيفه تلك الاسطوره الهزيلة الحقيره.

وبهذا كله تحقق النصر للعروبه والاسلام وهزم الله عدوه وعدو الاسلام ذلك العدو الصهيوني ولقنه درس في الشجاعه والاباء واوقفه عند حده.

وادرك ان العرب قد افاقوا من غفلتهم وعرفو ان النصر والقوه والمنعه لا تأتي الا من الله وجاء عهد اليقظه والنهظه والوعي، وبهذا كله نستطيع ان نخوض اية معركة في اي مكان وزمان.

ان العدو حين يظن ان جنوده لا تقهر فان هناك جنودا اعاصيرا سوف تنصر.

وان كانت اسرائيل تعتز بانتصار عام الف وتسعماية وثمان واربعين وعام سبع وستون فاننا نعتز بانتصار الكرامه ورمضان وان كانوا يتباهون بقوه السلاح فاننا نتباهى بقوة الايمان والصلاح وان كانوا يشربون الغزو والاحتلال، فاننا نشرب الحب والسلام والوئام وان جد الجد فاننا نار ضرام. فهم مع الشيطان ونحن مع الرحمن.

ان معركة الكرامة قد اعادت لنا الكرامه ولكل عربي.

فما احوجنا اليوم ان نقف مع انفسنا موقف صدق ونعود الى الحب والوئام ونتحرر من الجبن والطغيان ونعود الى دار العلم والقران كي نبقي جيلا يؤمن بالعز والكرامه ونعيد يوم الكرامة بمؤته واليرموك واليمامه.

عبدالله علي عبدالله جوده

الكرامة

ماذا يكتب الانسان عن معركة الكرامة، ورقة وورقتان ثلاثة كتاب.

معركة الكرامة ليست ذكرى تمر في عقولنا كما يمر السهم من امام العين، لا نريدها ذكرى، فالذكرى لحظات قصيرة بغض النظر عن نوعها محزنة او مفرحة، لحظات قصيرة في عمر الانسان لا تترك الا اثرا باهتا سرعان ما يزول.

نريدها عبرة نستمد منها قوتنا وعزتنا وحريتنا وكرامتنا.

معركة الكرامة رمز، ونحن كأمة عربية نعرف ان الرمز ليس مجرد كلمة مكونة من خمسة احرف ولها اعرابها ووجودها في القاموس، بل كلمة كبيرة لا يتسع لمعناها كل القواميس العربية.

معركة الكرامة هي تلك الحادثة التي اثبتت ان القلوب العربية تنبض دماء لا ماء، وان الشهامة العربية لم تمت وفي التاريخ اجلها تلك المصنوعة بدماء الرجال وما اكثرهم في تاريخ امتنا.

وفي معركة الكرامة وقف الفدائي الفلسطيني جنبا الى جنب مع اخيه الجندي الاردني وقفة مشرفة اتت ثمارها يانعة طيبة ونصرا مؤزرا، سيبقى من ايامنا الخالدة.

وهذه المعركة لم تكن معركة مادية بقدر ما كانت معركة نفسية، فهي المحاولة الناجحة التي اخرجت الروح المعنوية العربية من القاع الى القمة.

كمال عثامله

الفلاسفة اليهود عملوا على تقويض الديانات الاخرى لكنهم فوجئوا بانعكاس ذلك على ابناء دينهم

أشار احد الحاخامات الامريكية، الى ان الديانة اليهودية - والتي تعتبر الاقدم في تاريخ الديانات - لن تستطيع الصمود في وجه القيادات الايديولوجيه المضادة خلال المئه سنة المقبلة خلافا للاسلام الذي يبدو في جدلية دائمة مع المستقبل.

فانتشار النظريات اللادينية في زمننا الحاضر اوجد سلسلة لا متناهية من الجيوب المضادة داخل الديانات، لكن هذا التهديد لم يقتصر على تقويض قناعات عدد من ابناء المذاهب الاخرى، بل انه سرعان ما احاط بالفكر اليهودي نفسه، وذلك لان اصحاب تلك النظريات الالحاديه - ان بحثنا عنهم بعمق - وجدناهم من اليهود.

ومن هنا اصبح الانتقال بين اليهود، من الحالة الدينية الى الحالة الوثنيه وكأنه عمل مشروع بمعنى ان الحرب الايديولوجية التي شنها اليهود، لتقويض المعتقدات الدينية الاخرى، ارتدت عليهم هم بالذات، دون ان تتوفر لديهم الدفاعات البشرية المناسبة.

لأن اليهود قليلو العدد، بينما تستطيع الديانات الاخرى، بالنظر لاتساع عدد معتنقيها، امتصاص اي خروج عليها، فارتداد البعض نحو الايديولوجيات المادية او العبثيه، لم يزد الديانات الاخرى الا نموا وهذا ما يظهر في الحالة الاسلاميه وهذا ما يشهد به المستشرق اليهودي الفرنسي مكسيم رودنسون.

وبقي الان ان نعرف الملحدين اليهود، فقد بلغت في اوروبا ٣٧٪ وفي امريكا ٢٤٪ اما يهود اوروبا الشرقية فيشكل الملحدون منهم ١٧٪.

وثمة شيء اخر يجب معرفته، بان العديد من اركان الحكومات الاسرائيلية السابقة وبينهم اسحاق رابين وموسى ديان... كانوا ملحدين.

وان الملاحظ اليوم لدى العرب وكبار السياسيين الامريكيين واليهود، ان الاسرائيليين ينسون تدريجيا الوصايا العشر التي نزلت على موسى وان ثمة تفكك عقائدي يجتاحهم، بحيث سيؤدي هذا الى جعل ارض الميعاد على حد قولهم مستوطنة عسكريه فتيه، لأنها لا تمتلك اية خلفية عقائديه.

الطالبه مريم محمد زارع

في ذكرى الكرامة

الطالب: نورالدين ضيف الله السليتي

اذا كان للأمة ان تحتفل بذكرياتها الخالدة، فافضلها على الدوام، ذكريات الأيام التى قدمت فيها قوافل الشهداء، ممن سطروا بدمائهم صفحة مشرفة في سجل الخالدين.

اننا اذ نحتفل اليوم بذكرى معركة الكرامة، لتطل علينا اشراقة الذكرى الرابعة عشرة للحادي والعشرين من اذار عام ١٩٦٨، يوم سطر جندنا البواسل بأدائهم العظيم، ملحمة بطولية تجلت فيها خصال المجاهد العربي بأروع صورها، وحققوا بجهودهم الجبارة، وبدمائهم الزكية أمل الأمة في ردع العدوان وانتزاع النصر.

على قمم جبال بلدى، ورماله الطاهرة، عند ضفاف النهر الخالد، نسج جندنا البواسل اروع قصه للبطولة.. في يوم عيد الأم، في يوم الكرامة، تتفتح ورود سقاها الدم الطاهر، على ارض حمتها سواعد الرجال من أن تداس بأقدام الغاصب.

لقد كان المقاتل العربي الاردني وسيبقى دوما، يسير في طريق الرجولة والفداء، يصون كرامة الأمة ويحفظ الوطن. ويكفيه فخرا أن يضيف الى التاريخ رصيدا اخر من سجلات البطولة والتضحيات، فقد شهدت هذه الارض العربية الطهور عبر القرون الطويلة اضخم واكبر الملاحم البطولية التي عرفها التاريخ البشري، فقد سجل الانسان العربي في سفر التاريخ وبأسطر ناصعة بطولات وانتصارات في هذه البقعة من منطقتنا العربية الاصيلة.

لقد شهدت هذه المنطقة انتصارا خالدا في معركة اليرموك عام ٦٣٤، وهزيمة الصليبيين في معركة حطين على يد صلاح الدين عام ١١٨٧، وهزيمة المغول الكبرى على يد قطز في عين جالوت عام ١٢٦٠. وفي الحادى والعشرين من اذار عام ١٩٦٨ اعاد التاريخ نفسه حيث شهد غور الاردن ملحمة اخرى من ملاحم البطولة التي سطرها جيش وشعب الاردن بقيادة الحسين العظيم، يوم تشابكت الايدى لردع العدوان والتحدى الصهيوني.

لقد نسي الصهاينة حين عبروا ضفة النهر الخالد يوم الحادى والعشرين من اذار، نسوا ان هناك على الضفة الاخرى رجالا اشداء ذو بأس شديد، وعزيمة قوية، محققين قوله تعالى: يا أيها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون، صدق الله العظيم.

هكذا وجدوا رجالا: وهبوا ارواحهم رخيصة في سبيل الله، وفي سبيل الدفاع عن حمى الوطن والمواطن، متعطشين للشهادة في سبيل الله، مجاهدين مؤمنين بأن الحق حقهم، والارض ارضهم.

بالصمود والايمان، وعزم الرجال ثبت جندنا البواسل، وأن لامجال لأي معتد اثيم ان تطأ قدماه وتدنس ارض الوطن الطهور. وكانت صيحات الله اكبر تدوي في ميدان ارض الكرامة، فرددت صداها الأودية والسهول والجبال في الارض العربية.. كل الارض العربية.

ان معركة الكرامة لتثبت ان الجندي الاردني بقلة امكاناته في مواجهة عدو مدجج بأحدث صنوف الاسلحة الحديثة ومزود بكل الامكانات، كان رمزا للبطولة والتضحية، وإن الايمان بالعقيدة والحق والأهل والوطن هي من عوامل النصر باذن الله.

ان معركة الكرامة تعتبر نقطة تحول كبرى في حربنا مع العدو الصهيوني، ذلك أنها زعزعت اسطورة التفوق الاسرائيلي، واثبتت امام العالم ان الجيوش العربية قادرة على تحقيق النصر وحماية الوطن من هجمات الغزاة الطامعين، وتلقين العدو درسا لن ينسوه، ويثبتوا للعالم أجمع ان الاردن رجالا يحموه ويذودوا عن حماه.

ايها الاخوه والاخوات.

لا تعز الاوطان الا بعزة ابنائها، وما احتفالنا اليوم الا احياء وتجسيدا لكل معاني الشرف والكرامة والفداء فكم من شهيد وجريح افتدى تراب هذا الوطن، وروى بدمائه هذه الارض الزكية دفاعا عن الحق والعدالة.

أما أنتم يا احفاد خالد وشرحبيل وصلاح الدين، يا من سرتم على خطى ابائكم الرجال على طريق الشرف والفداء.. ايها الصامدون في وجه كل التحديات.. يا من اثبتم للعالم بأنكم الرجال حين عزت الرجوله.. ظلتم الوعد وحفظتم العهد، تبتغون الجنة في سبيل الله، وقولنا لكم [illegible] الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

صدق الله العظيم

ان اسرائيل هي وليدة الاستعمار الذي حرص على وضعها في قلب الوطن العربي ليتخذها قاعدة عسكرية له في بقعة استراتيجية من العالم، والاستعمار الذي اوجد هذه البؤرة السرطانية القاتلة، لم يكن ليغفل التعهد ببقائها ودعمها في شتى المجالات، هذا الدعم اللامحدود، هو وحده الذي جعل اسرائيل تشن العدوان تلو العدوان على الاقطار العربية المجاورة، دون رادع لها او زاجر، فبعد قيامها على الارض العربية شنت العدوان الثلاثي على مصر مع فرنسا وبريطانيا وشنت عدوان حزيران كما خططت لحرب شعواء كسرت شوكة غطرستها في معركة الكرامة شرقي النهر.

لم تكن معركة الكرامة مجرد عملية للقضاء على المقاومة العربية كما زعم العـــدو، اذا لم تكن بداية المعركة مع ساعة الصفر التي بدأ العدو فيها هجومه، في فجر الحادي والعشرين لعام الف وتسعماية وثمانية وستين، فقد سبق ذلك قيامه بهجمات عديدة مركزة من قصف مدفعي وجوي على طول الجبهة الاردنية طوال اسابيع عديدة، ومهد لذلك ايضا باستعداد واسع النطاق في المجالات النفسية والسياسية والعسكرية، ولم تكن أهداف المعركة عسكرية بحته، بل قصد العدو من ورائها الحصول على مكاسب، نفسية وسياسية وعسكرية، اراد بواسطتها تغيير الحال العام في المنطقة، من حال الصمود الاردني العنيد ضد ارادته، الى حال تحقق له الأهداف التي اراد الحصول عليها من شنه حرب حزيران العدوانية، وهي ارغام الدول العربية على قبول التسوية التي يفرضها لحل القضية الفلسطينية، بعد أن تسيطر ارادته على ارادتنا، ويخضعنا لقبول التسليم بالامر الواقع وبالشروط التي يراها وكما يعرضها من مركز القوة.

لقد استهدف العدو في حرب حزيران تدمير الجيش الاردني، ولما لم يكن الجيش هو العنصر الوحيد من عناصر قوة اية دولة، ومع انه العنصر الاهم الا ان لعناصر اخرى هامة دورا كبيرا في قدرة دفاع الوطن عن نفسه، لم يكن عجبا ان يحاول العدو تحطيم الاقتصاد الاردني، لكن المؤسسات الادارية والاقتصادية اندفعت في نشاط منقطع النظير، من اجل الابقاء على حياة الاقتصاد الاردني امام صعوبات قاصمة، وليبقى قادرا على البذل والعطاء للمجهود الحربي بالرغم من طاقاته المحدودة.

وفي مجال القوة البشرية، كان صمود وثبات الضفة الشرقية من الوطن من اهم بواعثه التفكير المستمر بمصير اخوتنا في الضفة الغربية، فصمودنا هنا يعني اعظم الأمل لهم، ومعرفتهم بأن ايمانهم وصبرهم وثباتهم على رفض ارادة العدو لن يضيع سدى.

لقد فوجيء العدو بالحال الذى نشأ نتيجة لحرب حزيران، ووجد ان الاردن يرفض نتائج الحرب، وبقي صامدا ثابتا كله حيوية ونشاط وتصميم على الكفاح العنيد من اجل ازالة اثار العدوان، وبالرغم من كل ما واجهناه من مظاهر العناء والتصميم، بقي غروره مستمرا من حزيران، وكان لابد لنا من ثأر يدغدغ احلامنا ويبعث في النفوس اليائسة الامل.

لقد قام العدو باعتداءات عديدة على طول الجبهة الاردنية، منتهكا وقف اطلاق النار، وكان هدفه من وراء اعتداءاته واعماله الاجرامية -هو ارهاب مخيمات النازحين لاخراجهم من الاغوار، ولاخلاء وادي الاردن من سكانه ليشكل ذلك ضغطا على الاردن لخلق البطالة ولاماتة المزارع، وابعاد العمال الزراعيين عنها، ولخلق مشاكل ادارية ونفسية ومعنوية للمملكة، اما الهدف العسكري فكان لجر مدفعيتنا الى معركة قصف متبادل لاختبار قوتها وتعيين مواقعها تمهيدا لمعركة الكرامة.

بالرغم من ذلك كله، صمد أهل الوادي الطيب، وصمد النازحون في مخيماتهم، لا تقيهم من القنابل الا الخيام والأكواخ البسيطة وخنادق حفروها للاطفال والنساء.

لقد بدأت معركة الكرامة في وقت واحد وعلى جبهة واسعة امتدت من شمال جسر الامير محمد في وادي الاردن الى غور الصافي جنوب البحر الميت، واستمرت ستة عشرة ساعة في قتال مرير على طول الجبهة، ومن مجرى الحوادث ثبت ان العدو اراد الاقتحام على اربعة محاور رئيسية تؤدي جميعها الى مرتفعات السلط وعمان والكرك. واستخدم سلاحه الجوى باعداد كبيرة عندما شعر مبكرا بفشل خطته في المعركة.

لم يكن الهجوم الاسرائيلي مجرد غارة انتقام من الاردن بل هو اكثر من ذلك اذ ان قـــوات المشاه والطيـــران والدبابات، ووحدات المظليين وفرق الهجوم شنت هجوما على جبهة واسعة، وربما يعتقد ان اسرائيل لم تكن تنوى احتلال الاردن، غير ان الوسائل التي استخدمتها في ذلك الهجوم كانت كبيرة جدا، ففقدت اليات عسكرية تعادل ثلاثة اضعاف ما فقدته في حرب حزيران، اثر اصطدامها بعزائم رجال ضاهت صخر الجبال صلابة وارادة.

ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي قد شكل نقطة تحول، بالنسبة الى الجيوش العربية، فبعد ان فشلت هجمات العدو الاخيرة، طلب ولأول مرة وقف اطلاق النار، غير ان القيادة الشجاعة أمرت بأن يستمر القتال حتى يخرج العدو من ميدان المعركة ويطرد نهائيا غرب النهر، فأصبحت المعركة معركة مطاردة لحشوده اينما كانت.

وخلال ذلك حاولت القوات الاردنية منع العدو من سحب الياته المدمرة، فقد كان دائما يسحب خسائره ومعداته ولو كلفه ذلك المزيد من الخسائر بين حشوده وهو يحاول يائسا سحب كل الية، الا انه هذه المرة لم يستطع فدمر قسما منها وترك الاخر حيث غنمه الاردن.

لم يتخلى العـــدو عن وحشيتـــه وبربريته، فلم تسلم من بطشه وحقده المؤسسات المدنية التي استطاع ان يصل اليها بيده الاثمة، فدمر عيادات طبية ومكاتب بريد ومساجد عديدة.

وهكذا ردت معركة الكرامة فسطاعاليا من الكرامة العربية والثقة التي تزعزعت بعد انتصارات متلاحقة سبقتها، حققها العدو الانتهازي على جراحات الفرقة العربية والخلافات التي اعاقت ايصال الحقيقة للعالم، بينما عداؤنا خبراء في هذا المجال، ولديهم الامكانيات، كما يتمتعون بمقدار من العطف العالمي.

وأخيرا وليس اخرا فانه وفيما يتعلق بقضية فلسطين وما هو حق وما هو باطل، فليس هناك اي شعب في الدنيا، وفي اي مكان وفي اي وقت، يمكن ان تكون له قضية اقوى من قضيتنا، ولكن المؤسف حقا هو اننا اعتدنا ومع قوة قضيتنا الاهمال باستمرار عرضها على العالم، فلا يكفي ان تكون القضية قوية، ولكن المهم ان ندافع عنها بشكل فعال، وان نكون قادرين على ايصالها بالاسلوب الصحيح، ولن يتحقق النصر المؤزر الااذا عمل العرب كل العرب على تغيير واقعهم المفكك، وترسيخ ايمان الاجيال بعدالة قضيتهم ليصدق فيهم قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

عزمي هاشم سليمان هويدي
كلية الهندسة

اعــلان

تعلن لجنة الكتاب السنوي الى خريجي الفصل الصيفي من العام الماضي، وخريجي الفصل الاول لهذا العام والمتوقع تخرجهم في نهاية الفصل الثاني من مستوى البكالوريوس والدبلوم والماجستير التوجه فورا الي احد الاستوديوهات التالية:

- استوديو نفرتيتي - شارع ابن زيدون - قرب كفتيريا الشباب.
- استوديو سالم - شارع ابن زيدون - خلف الجوازات العامة.
- استوديو الشموع - ميدان الملك عبدالله - قرب تكسي بورسعيد.

وذلك لالتقاط صور شخصية لهم بالروب الجامعي وبالكيفية المتفق عليها مع هذه الاستوديوهات لغايات الكتاب السنوي، وتقديم ثلاث منها الى سكرتيرة الصحافة والاعلام - مبنى الاقتصاد الجديد، ومكتوب على كل منها الاسم كما هو في دائرة القبول والتسجيل والدائرة والفصل الذي تخرج به وذلك في موعد اقصاه ١٩٨٢/٤/١٥.

وكل من يتخلف عن هذا الموعد او تكون المعلومات المذكورة اعلاه غير دقيقة سوف لاتظهر صورته في الكتاب السنوي.

لجنة الكتاب السنوي

نشاطات للجامعة في نطاق التفاعل الايجابي مع القوات المسلحة

في نطاق التفاعل الايجابي والفعال مع القوات المسلحة الاردنية الذي تنشده الجامعة، ستقوم دائرة التعليم المستمر وخدمة المجتمع بعقد برنامج ثقافي للقيادات العسكرية في المنطقة، بحيث يتضمن بين ٤٠ - ٥٠ موضوعا يحاضر فيها محاضرون اكفاء.

كما ستقوم دائرة شؤون الطلبة بالاعداد للاحتفالات بيوم الكرامة، وعيد الاستقلال ويوم الجيش، وستشتمل الاحتفالات على عقد ندوات طلابية ومهرجانات وعرض مسرحيات وتمثيليات واقامة معارض واجراء زيارات طلابية لعدد من المواقع العسكرية.

الكرامة قلبت موازين القوى.. وألغت مقاييس الخبراء

بقلم مصطفى الضمادي

في حياة كل امة، ايام تعتز بها وسطور كتبتها بدماء رجالها، على صفحات تاريخها، تبقى مثار تقديرها، وموضوع فخرها ومجدها مدى الايام، تتذكر الامم هذه الايام، والوقائع ليس للذكرى فحسب، وانما تمجد فيه ابناءها المضحين، وتقدر الشهداء الذين بذلوا الارواح فداء للوطن والذود عن حماه والدفاع عنه، حفاظا على كرامة الامة وسيادتها وكرامتها، لتبقى ثابتة وراسخة على ارضها محتفظة بكيانها وسيادتها وكرامتها بين امم الارض.

ومن ايامنا هذه معركة الكرامة، التي قلبت موازين القوى في المنطقة والغت مقاييس الخبراء وتوقعاتهم العسكرية والاستراتيجية حول قوة العرب ومدى صمودهم امام العدو الغاشم الذي لايرحم بشرا ولايقدر انسانية، الهادر لحقوق النفوس وحقوق الشعب الغاصب للاوطان والمشرد للاهل عقب حزيران المشؤوم.

لقد كسرت شوكته وانهدمت معنوياته المدرعة والمصفحة، امام شجاعة الشجعان وشهامة الرجال وبأس المدافعين المؤمنين بقدسية قضيتهم، وعدالة مبادئهم التي بذلوا في سبيلها ما بذلوا من ارواحهم وجهدهم وعرقهم، وما زالوا يضحون بذلك دون كلل او ملل طالبين الصدق مع الله والفوز بالجنة والرضوان مصداقا لقوله تعالى:

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

لقد مثلت معركة الكرامة بابعادها المختلفة، منعطفا هاما، في حياتنا ذلك انها هزت بعنف اسطورة التفوق الاسرائيلي، واثبتت امام العالم ان دروع جيشنا الباسل، وسواعد ابنائنا البررة قادرة على تحقيق النصر وحماية ارض الوطن امام هجمات الغزاة الطامعين.

(واعطت الكرامة لاخواننا في المحتل من ارضنا فيضا من الايمان، بقدرة هذه الامة فكان ان تفجرت تلك الانتفاضة العارمة في ربوع ضفتنا الجريح، حيث يسجل اخواننا في كل ملحمة من ملاحم البطولة والفداء يقاومون الاحتلال ويتحدون اعمال البطش والارهاب ويرفضون التهجير ويصعدون المقاومة).

واتاحت الكرامة لامتنا العربية فرصة لاعادة تقييم نفسها تقييما اقرب الى الصواب، فجدير بنا في هذه الذكرى ان نعد العدة ونجهز النفوس بالايمان والذخائر، ونشد العزائم لاستعادة الكرامة التامة بتحرير الاوطان والاهل والمقدسات التي تنتظر ان نلبي النداء لفك اسرها من هذا العدو ان شاء الله بصدق العزم لنحقق النصر في موعد قريب.

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

انه لمن دواعي الفخر والاعتزاز ان استذكر واياكم احداث يوم خالد من ايامنا ووقائع معركة مجيدة من معاركنا التى ستظل موضع عزة وشموخ واباء.

لقد مثلت هذه المعركة بابعادها المختلفة وسطرت اسمى ايات الفخر على صفحات التاريخ. اذ حطمت الاسطورة المعهودة اسطورة الجيش الذى لايقهر تلك هي اسطورة الشعب الذى لا يقهر.

وتلك هى معركة الشهامة معركة الكرامة.

فكم مرت على الامة العربية من احداث يخجل القلم عن تسطيرها من فرقة ونزاعات وتشريد

فمعركة الكرامة ردت الى هذه الامة اليائسة كرامتها وشموخها وثقتها بنفسها وانها ليست كالصورة التي شاهدها العالم من الضعف والخنوع والاستسلام.

ان معركة الكرامة والتي قامت على سواعد القوات المسلحة الاردنية متلاحمة مع السواعد الابية سواعد ابناء الوطن الشريد المجروح وابناء فلسطين الا انها لتقوم على انها المعركة التي يحق لنا الافتخار بها بعد الذي حل لامتنا ابان الذكرى المشئومة حرب حزيران الاسود الذي اسقط اجنحة الوطن العربي.

لقد من الله علينا بالنصر يوم الكرامة وما النصر الا من عند الله وهو للذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص.

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم.

سنوات عديدة والاقصى الاسير يناديكم والقدس الشريف يصرخ واعرباه

واكرامتاه فهل من مجيب اسأل الله ان تكونوا انتم اصحاب فضل معركة الكرامة اول ملبي لهذه الدعوة السامية فانا كلي ايمان ان الكرامة ستعود وان البسمة على شفاه الاطفال خلف النهر هي ايضا ستعود.

لقد وقعت معركة الكرامة وكسرت العنفوان الصهيوني لانه لم يكن يتصور بان الذى حدث سوف يحدث وكثيرا من الاقوال التي نشرت في هذا المضمار.

ففي حديث لرئيس الاركان الصهيوني (حاييم بارليف) لجريدة هآرتس يقول:

«ان العملية لفريدة من نوعها ولم يتعود الشعب في اسرائيل مثل هذا النوع من العمليات فقد اعتاد شعبنا ان يرى قواته العسكرية تخرج وهي منتصرة في كل معركة اما معركة الكرامة فقد كانت فريدة من نوعها بسبب كثرة عدد الاصابات بين قواتنا).

كما ان وكالة اليونايتد برس قالت في يوم ١٩٦٨/٣/٢٩ بان احد المسؤولين الكبار في دولة كبرى ذكر لها (ان اسرائيل فقدت في هجومها على الاردن اليات عسكرية تعادل ثلاث اضعاف ما فقدته في حرب حزيران)..

نعم هذا ما حصل بالفعل فاسرائيل لم تكن تتصور بان العرب سوف يهبون في يوم من الايام كالبركان الثائر وانهم لا يعدلون شيئا أمام ارادة الحق والشعب.

فيوم الكرامة كان شعله لانارة الطريق امام شعبنا المكبل

فكل يوم نشهد الانتفاضة العارمة ونرى الاكف تقابل رصاص بنادق الاحتلال.

وان النصر لقريب انشاء الله وان القدس ستعود ستعود ستعود.

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

وفي نفوسهم.. كبرياء وعظمة

وفي نفوسهم كبرياء وعظمة.. وينمو الشعب الاخضر فوق القبر الدارس.

وتهمس جـــذور العشب في الاذان ان تحتي حبيب كان الوطن لديه الغلية.

وبذرة مزروعة في حنايا القلب عزفت انغامها طلقات مزغردة من على ذراع، مجروح وسقاها دم خضب السفوح والوهاد، حيث انطلق مع انه يدرك ان النصر لا تصنع الا بالعشق الاسمي للموت نهل وكبر، وهرول نحو الغرب عاقدا العزم على النهل من مورد الشرف والبطولة، وبعد يوم يأتي النعش ملفوفا برمز الوطن وتخرج الام والزوجة والاطفال يحبيبوله وتمتزج دموع الفرح بدموع الحزن ويحفر الوطن نقشا.. خالدا في قلوب الابناء..

وتظل صورة الشهيد البطل معلقة على الجدار تدغدغ في قلب الطفولة امالي الاستشهاد والفوز بجنان الخلد، تلبية لنداء الوطن الى ان يكبر الحب مع الاطفال ليلتحقوا بصفوف الجلد، وعلى جباههم صورة عز، وفي نفوسهم كبرياء وعظمة تقول.. انا على الطريق ماضون..

اليهود وراء كل جريمة للكاتب: وليم كار

شرح وتعليق: خيرالله طلفاح

اليهود وراء كل جريمة حدثت وتحدث في هذا العالم - الشيوعية والرأسمالية وجهان لعملة واحدة وصنعتا لخدمة الاهداف الصهيونية في العالم

يبدأ الكاتب في مقدمته، التي يحاول فيها ابراز قوى الشد، التي تتستر في الخفاء، ويشير الى ان قوى الشر موجودة منذ عهد ادم عليه السلام، عندما اخرجه الشيطان من الجنة، ويقول بأن «التلمود» ما هي الا قصة العهد الذي اصبح فيه الشيطان سيد العالم. وبذلك تأسس كنيس الشيطان على الارض ووضع دستورا في محاربة الشرائع الالهية.

ويحاول الكاتب ان يسرد لنا المؤامرة الصهيونيه منذ عام ١٧٨٤م، وان كانت في الواقع تمتد عبر التاريخ لتصل الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم ما كان من استغلال اليهود للملحد «ادم وايز هاويت» في عام ١٧٧٠م، لمراجعة بروتوكولات حكما صهيون ووضع خطة للكنيس الشيطاني للسيطرة على العالم. الذي يقضي بتدمير المجتمعات والشعوب والامم واثارة المجازر وتفجير الثورات وتخريب الحكومات واقامة الانظمة الارهابية الدموية.

اما الاسلوب الذي اتبعته وتتبعه المؤامرة كما يراها العقل المدبر لها (وايز هاويت) الذي جمع حوله كبار احبار الكنيس اليهودي والمرابين العالميين، التي كانت تقوم على استعمال الرشوه، والفساد الجنسي، للوصول الى الاشخاص وذوي المناصب الحساسة، التركيز على طلبة المعاهد والجامعات الاذكياء لتشريبهم بروح الالحاد وقتل المبادىء الاخلاقية والروحية والوطنية ومن ثم جعلتها مشلولة الحركة. والتركيز على اجهزة الاعلام واستعمالها كسلاح فتاك، ضد عقول الناس من طمس للحقائق وتدمير للاخلاق والعقائد.

تحطيم القوتين الاعظم في ذلك الوقت «فرنسا» «انكلترا» من اجل السيطرة عليها، عن طريق توريط انكلترا في حروب استعمارية واثارة الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩م

، ويمر الكاتب بعد ذلك بالجمعيات الماسونية الزرقاء، وتغلغل اليهود فيها وبث روح الالحاد بين من يرتادها. ومن امثال الذي استغلتهم القوى اليهودية «جفرسن» و ريتشارد هوارد.

وبعد ذلك، يؤكد الكاتب بأن المحافل الماسونية الصهيونية هي التي كانت سببا في ظهور (النظرية الشيوعيه) التي انفقت عليها من مالها بسخاء، عن طريق «اليهودي» الالماني» كارل ماركس» و «انجليز»

ويؤكد ايضا ان النازيه، الشيوعية، الصهيونية، ما هي الا وجه واحد لليهودية ترتدي قناعات مختلفه، حيث وضع كارل ماركس النظرية الشيوعية، و كارل ريتر النظرية الرأسمالية التي بنى عليها فردريك نيتشه مبدأ الفاشيستين والمبدأ النازي.

وبعد وفاة «ادم وايز هاويت» عام ١٨٣٠م خلفه الايطالي «مازيلي» عام ١٨٣٤م وبعد وفاة الاخير عام ١٨٤٠ جيء بالامريكي «البرت بايك» حيث اسس ثلاثة مراكز عليها، احداها في امريكا والثاني في روما، والثالث في برلين مهمتها الاشراف على المحافل الماسونيه.

اما المرحلة الاولى من الخطة الشيطانية، فهى ضد الاسلام والتي تتكون من شقين الاول: ادخال الشيوعية والفاشستية والصهيونية السياسية «عن طريق الالحاد المطلق والتفسخ الاخلاقي، أما الشق الثاني: يتكون من الاعداد لثلاثة حروب عالمية، تكون الحرب العالمية الثالثة، تمهيدا للكارثة على الاسلام.

وتتكون المرحلة الثانية، من قيام المرابين، بتمويل بعض الدول بالاموال واغراقها بالديون، يتم بعد ذلك اخضاعها لقوى الشد. وعقيدته النورانيين «هي المحافظة على نقاء الإيمان بالوهية الشيطان، وتستمد عقيدتهم قوتها من العلم خلف ستار من الصمت والسرية.

وتتلخص اهداف المؤامرة، في التركيز على التفكير الانساني بأسره وتقرير مصير الانسانيه جمعاء، والغاء الارث والملكية الخاصه، ونظام السكن العائلي وابادة المشاعر الوطنيه، والاديان السماوية.

يترأس العالم بعد ذلك مجموعة من كهان الكنيس اليهودي، يرأسها طاغية يتجبر في الكرة الارضيه، ويكون البشر كقطيع من السائمه.

وحتى الان نرى ان عدة مراحل من المؤامرة قد تم وانتهى. منها الحربان العالميتان، الثوره الروسية، والصينية، والتنظيم الوحشي لقوى الشر في الشرق الاوسط المتمثل في «فلسطين»...

ويعيد الكاتب شرح الفرق بين النازية والشيوعية، بشيء من التفصيل، موضحا الاسباب الدافعة لظهور كلا منهما وموضحا هدف قوى الشر، المتمثل في تحطيم انظمة الحكم الاخلاقية من أجل تأسيس دكتاتوريتها المادية والالحادية.

ويعتبر اليهود هم القوة الخفيه وراء الحروب الصليبية ضد العالم الاسلامي، من اجل الاستيلاء على العالم الاسلامي علوة خرج منها المرابون بارباح طائلة.

معركة الكرامة اعادت الثقة الى الانسان العربي

يصادف اليوم الذكرى الرابعة عشر لمعركة الكرامه، المعركة التي خاضتها القوات المسلحة الاردنية مع العدو الصهيوني يوم ١٩٦٨/٣/٢١.

فمنذ وقف اطلاق النار بعد حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ظلت الجبهة الاردنية تواجه رماية على المواقع الامامية حتى شن العدو الصهيوني هجومه البربري، في محاولة منه لتحطيم الروح المعنويه عند الجيش والشعب

الاردني ومن ثم عند الامة العربية معتقدا ان الذين هزموا في حزيران لن تقوم لهم قائمة.

الاان معركة الكرامة اصبحت نقطة

تحول في تاريخ الصراع مع العدو، فجيش العدو الذي اعتقد قادته انه لا يقهر، تحطم على ارض الكرامة وعاد يجر ذيول الهزيمة، التي بررها قادته على انها من المفاجآت.

وتأتي أهمية معركة الكرامه بأنها: وقعت بعد تسعة اشهر من هزيمة حزيران وانها المعركة الصدامية الاولى بعد الهزيمة.

وكانت المره الاولى التي يترك بها جيش العدو معداته والياته وقتلاه على ارض المعركه هذا من جهة

ومن جهة اخرى اثبتت المعركة ان ارادة القتال عند الجندي العربي الاردني لاتقهر وان هذه المعركة قد اعادت الثقه الى الانسان العربي: اذ عندما دفع العدو بقواته البربرية الى شرق النهر، لقي هناك جنودا بواسل استعذبوا الموت دفاعا عن الامة والثرى العربي.

فجأت معركه الكرامه وهي معركة دروع ومدفعية وطيران كخير شاهد على بسالة الجندي الاردني، الذي لم تفقده صدمة حزيران ثقته بنفسه، لتحطيم الاسطورة التي كانت تقول ان الجيش الاسرائيلي لا يقهر، فكانت خير مثال للقدرة القتالية العالية للقوات المسلحة الاردنية.

وتجدر الاشارة هنا الى ان المعارك القليله التي اتيح للجيش الاردني العربي ان يمارس فيها قدراته الحقيقية في القتال، شهد بها العدو قبل الصديق، بأنها مواقف رجولة وبطولة ومقدرة واصاله، تجلت فيها كل معاني التضحية التي يتحلى بها هذا الجيش.

وجاءت معركة الكرامة لتمثل اول انتصار عربي حاسم على العدو الصهيوني بعد هزيمة ١٩٦٧، اذ فقدت اسرائيل في هجومها البربري على الاردن هيبتها اضافة الى خسائرها المادية والبشرية.

وهذا ما حدا بعضو الكنيست الاسرائيلي شلومو جرسلك للقول (يساورنا الشك حول عدد الضحايا بين جنودنا).

لقد كانت المعركة محك حقيقي، اثبت فيها الجيش الاردني وبحسب تكوينه وتدريبه وتقاليده وبحسب ارتباطه بالارض المقدسه قناعةووجدانالهقادر اذا ما نال الدعم العربي المخلص وخلصت النوايا، أن يكون للأمة العربية درعها الحصين وان يكون لها رأس الرمح في حرب التحرير العربية للارض الفلسطينية.

كرامة الكرامة

في خضم الكفاح والتحرير، وفي وقت نحن في امس الحاجة فيه لرائحة النصر، وشعاع القوة والثقة، كانت الارواح والدم العربى هما مصدر رائحة النصر الزكية، وشعاع القوة والثقة اللذان التقيا في مفخرة الامة، ومعجزة الحاضر في الكرامة، في اروع واشرف قيمة عرفتها الامة مرتدية حلة البطولة والنصر، ملونة بلون الدم، ومنسوجة بشرايين الرجال، احفاد خالد وعلى، وسعد، ومعاذ.

ففى الكرامة تتجدد الفرحة وابتسامة الاطفال فيتجدد الامل والدم. كيف لا؟ وعلى ثراها قاتل الآباء والابناء، فامتزجت دمائهم، وعلى ثراها كان السيف، وكانت البندقية بيد السواعد القوية، سواعد ابطال جيشنا الباسل، ابناء عمان، ونابلس واربد والخليل، السيف بيد الأب، والبندقية بيد الأبن، توجههما المبادىء والعقيدة، ضد روم الماضى وصهيونية الحاضر.

ان تحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلي ورد كيده واثبات تفوقنا، والانتصار عليه كان حلما نحلم به، ففي الكرامة انعكس المسار وحانت ساعة المخاض، فاصبح حلمنا حقيقة وحيقيقتهم حلما،

فولدت الكرامة حفيدة اليرموك والقادسية ومؤته، فكانت بصمة شرف وتاج غار على جبين كل عربي لتسجل في سجل الاباء، سجل العزة والمجد، بقلم الحسين بطل الكرامة هذه العبارات.

«لقد مثلت معركة الكرامة بابعادها المختلفة منعطفا هاما في حياتنا، ذلك انها هزت بعنف اسطورة التفوق الاسرائيلي، واثبتت امام العالم ان درع جيشنا الباسل وسواعد ابناءنا البررة قادرة على تحقيق النصر، وحماية ارض الوطن من هجمات الغزاة الطامعين».

كان هذا السلاح ضد العدو الصهيوني وخنجرا في صدره على البوابة الغربية للوطن العربي واليوم بوحي من الرفعة والسمو يتحرك هذا المدفع ضد صهيونية اخرى، وروم الحاضر على بوابتنا الشرقية، يتحرك هذا المدفع بنفس السواعد الباسله والهامات الشامخة، ضد الاعداء الذين تحكمهم استراتيجية ومبادىء موحدة، ضد عقيدتنا وامتنا.

فالويل لاعداء اليرموك والقادسية والكرامة، فالرجال الذين انتصروا في السابق هم انفسهم الرجال، تحكمهم العقيدة، والبطولة والارض،

نفس الارض التي ارتوت من دم الشهداء، تشهد وستبقى تشهد، على فرع سيوفهم وازيز رصاصهم وكأنه الرعود على رؤوس الاعداء، على اختلاف اشكالهم ومواقعهم ما دام بيننا حفيذات خوله بنت الازور ونسيبه بنت كعب المازنية، ينجبن البطل تلو البطل، والبطلة تلو البطلة، وما دام فينا وريد واحد، ينبض بالحيوية، يكبر حتى يصبح سيلا جارفا، حتى يتحقق النصر.

فالمجد والخلود لشهدائنا الابرار، والعز والنصر لابطالنا الشجعان، والرفعة والسمو لأمتنا.

بقلم محمود الصمادي

معركة الكرامة في الذكرى الرابعة عشرة

يقول عز وجل (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم...) صدق الله العظيم.

ويقول (وما النصر الا من عند الله يؤته لمن يشاء من عباده الصالحين).

ايها الاخوة القراء السلام عليكم ورحمة من الله وبركاته.

انه لمن دواعي سروري وفخري واعتزازي ان اكتب لكم في هذه الذكرى وهذه المناسبة المجيدة، ذكرى معركة البطولة والشرف، معركة الكرامة، لاكتب بعض الشيء، عن هذه المعركة الخالدة، من معاركنا التي ستبقى موضع فخر وتقدير امتنا.

فقد دفع ابناؤنا أغلى ما يملكون، دفعوا انفسهم وارواحهم ودمائهم، من اجل حماية بلدهم ورد العدوان الصهيوني عن امتهم.

لقد كانت معركة الكرامة معركة، غيرت مصير الشعوب العربية بأكملها، اذ بدلت احاسيس الشعوب العربية جميعها، فحولتها من اليأس والاستسلام بعد معركة حزيران المشؤومه، الى اعادة تقويم نفسها من جديد، واعطتها الامل في الحياة وفي الدفاع عن نفسها وبأنها قادرة على العيش ومقاومة اي طغيان يقترب منها او يحاول النيل منها باي وسيلة من الوسائل.

يقول عز وجل «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا» صدق الله العظيم.

فرجالنا رجال الاردن، جنود البطولة والفداء صدقوا وعاهدوا الله على ان يبيعوا انفسهم رخيصة في سبيل وطنهم وامتهم.

ان معركة الكرامة لم تكن عدوانيه من جانبنا وانما كانت دفاعا عن النفس اولا وهذا هو العامل الرئيسي والذي نتج عنه تحطيم اسطورة الجيش الذي لا يهزم:

ان معركة الكرامه معركة الحق والشرف كانت نتيجة للاعتداءات المتلاحقه التي قام بها العدو على طول الحدود الاردنية ولفترة امتدت عدة اسابيع كان خلالها يشن الغارات الجوية والقصف بالمدفعية على الجيش والشعب الاردني.

لقد بدأت المعركة في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ٢١ اذار ١٩٦٨م، واستمرت ستة عشر ساعة في قتال مرير مستمر على طول الجبهة التي امتدت من شمال جسر الامير محمد في وادي الاردن الى غور الصافي في جنوب البحر الميت.

لقد كان تخطيط العدو الاسرائيلي ان يقتحم الاردن على اربعة محاور وهي محور العارضه ومحور وادي شعيب ومحور سويمه ومحور الصافي.

وقد استخدم العدو على كل محور كل ما استطاع من قوة لكنه لم يستطع تنفيذ خطته، وقد فشل بها فشلا ذريعا، فلجأ الى استخدام سلاحه الجوي باعداد هائله، فقصف بها جميع المحاور وقد دارت المعركة على ثلاثة محاور رئيسية محور العارضة ومحور وادي شعيب ومحور السويمة.

وبعد قتال عنيف بين العدو وجيشنا الاردني الباسل ونتيجة للقيادة الحكيمة وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال استطاع جيشنا ببسالته وصموده وقدرته ان يلحق الهزيمة بقوات العدو الهزيمة الاولى في حياة الجيش الاسطورة وان يحطم هذه الاسطوره تحطيما كاملا وان يطاردهم الى معاقلهم، وأن يلحق بهم الخسائر الفادحة.

ان العدو كما ذكرنا سابقا، انما اراد من معركة الكرامه تحطيم معنويات قواتنا وشعبنا، ولكن النصر الحاسم الذي حققته قواتنا ورجالنا، كان سببا عظيما في رفع المعنويات في اوساطنا العسكرية والمدنية على حد سواء، واكبر دليل على ذلك انه عندما شيع الاردن شهدائه كان عبارة عن عرس من اعراس المجد والبطولة والقوة والشرف والشجاعة، كما كان للغنائم التي احرزها اكبر الاثر، وخاصة وانه لاول مرة يترك العدو خسائر فادحة في ارض المعركة من معدات واسلحة وعددا كبيرا من القتلى.

اما بالنسبة لرأي اليهود في المعركة فقد كانت نتائجها مفاجئه لهم فقد استغرب العدو من قوة الجيش الاردني الباسل ومثلهم الرأي العام الدولي.

وانني لا استطيع القول بان معركة الكرامة قد بدلت مصير الشعوب العربية باكملهاواعطتهاالامل من جديد في قدرتها وامكانية الدفاع عن نفسها.

بقلم: بسام احمد موسى عتوم
ثانية اقتصاد

الكرامة اول انتصار عربي / تتمة

ونقف الى جانب قادسية صدام:

وفي حرب (قادسية صدام) الجارية حاليا اعلن جلالة الحسين، استعداد الاردن للوقوف الى جانب اشقائه في العراق الذين يدافعون عن حياض الامة العربية على الجناح الشرقي من الوطن العربي.

ولبى الشعب الاردني نداء الحسين للتطوع في الرجال والمال، الى جانب اشقائنا العراقيين في حربهم العادلة ضد الفرس حيث وصلت الطلائع الاولى من المتطوعين الى ارض العراق الشقيق، لتشاركهم شرف القتال، جنبا الى جنب دفاعا عن مصير الامة العربية.

والمطلوب عربيا للحفاظ على مكتسبات معركة الكرامة:

كانت معركة الكرامة بداية تحول في التاريخ العربي، وبداية الانتصارات العربية الكبرى فالمطلوب اليوم الحفاظ على مكتسبات معركة الكرامة، حتى نصل ليوم استعادة الكرامة الكبرى وذلك حين تحرر فلسطين ولتحقيق ذلك لا بد من:

- زرع روح الانتصار لدى المواطن العربي من خلال تعميق الصلة وتجذيرها بين المواطن والمسؤول، لتزداد روح الانتماء وتترسخ، ليستمر الشعب يقاتل الى جانب الجيش، كما حدث في معركة الكرامة.
- تسليح الجيوش العربية باحدث الاسلحة ومن جميع المصادر المتيسرة وتنويع السلاح العربي.
- تعزيز القوات والقدرات الاقتصادية العربية وبناء كيان عربي قوي اقتصاديا.
- دعم الصامدين في الارض المحتلة بكافة الوسائل حتى ينغرسوا في ارضهم ويقاوموا مخططات التفريغ والتهويد الاسرائيلية.
- مجابهة عربية مشتركة ضد اي اعتداء خارجي يقع على اية دولة عربية حتى نثبت للدنيا كلها اننا امة واحدة، خلقت فعلا لتكون خير امة اخرجت للناس.

ومرة اخرى.. معركة الكرامة نقطة تحول تاريخي..

لقد كانت معركة الكرامة التي خسر فيها العدو ٤٥٠ دبابة و ٢٥ الية والف قتيل وجريح و ٧ طائرات مقاتلة نقطة تحول تاريخي في الصراع العربي الاسرائيلي وبداية انتصارات العرب ضد اعدائهم.

مسرحية البخلاء مختبرا مسرحيا متميزا ونقله جيدة للمسرح الجامعي
الاسلوب الجماعي برز تماما في مسرحية البخلاء
طاقات طلبية فرقة المسرح الجامعي يجب ان تولى العناية

انهت فرقة المسرح الجامعي عروضها المسرحية لمسرحية «البخلاء» وهي مسرحية متميزة قدمها المسرح الجامعي وتعتبر نقلة جيدة ليس للمسرح الجامعي فحسب بل للمسرح الاردني حيث قدم هذا العمل كمختبر مسرحي، وقد برزت فيه بجلاء طاقات المسرح الجامعي والمواهب بصورة ممتازة وقد أشاد بها الكثير من المهتمين بالمسرح سواء كان من داخل الجامعة او من أربد، واعتبروا العمل اسلوبا جديدا في الاخراج والتمثيل. هذا وقد شاهد العرض الدكتور عدنان بدران، ومدير شؤون الطلبة.

ومما هو جدير بالذكر ان جمعية ربات البيوت باربد طلبت عرض يومين لتخصيص ريع العرضين لناديأصدقاء الطفل وقد حضر العرض الاستاذ الدكتور محمد الغول، هذا وقد عرضت المسرحية للجامعة من ٢/٢٧ - ٣/٢ ولربات البيوت ٣/٣ - ٣/٤.

والمسرحية مأخوذة عن كتاب البخلاء للجاحظ هما الكندي والحزامي والقصتان تعالجان البخل بابشع صوره وعدم استغلال هؤلاء البخلاء في تنمية الاقتصاد الوطني ودوره في خدمة وتقدم المجتمع وقد طرحت فرقة المسرح الجامعي المعالجة بصورة فكرية وموضوعية من خلال محاكمة البخلاء في المشهد الاخير وقد اعدها للمسرح اعداد جماعيا مع تأليف المشهد الاخير، كذلك صممت الفرقة الديكور ونفذته جماعيا وبصوره مبسطة غير مكلفة وقد استغل مادة البليسترين التي استعملت في المعرض الصناعي في الجمنازيوم بصورة سهلة.

وقد شارك في التمثيل فرقة المسرح الجامعي وهم الطلبة:

رياض طبيشات في دور الكندي، عيسى خزاعله في دور معبد كعب اليهودي، هناء قصاص في دور زوجة الكندي، مخلد الزيودي في دور يزيد (ابن الكندي)، سفيان الحمود في دور الحزامي، صالح الزامل في دور داود (الغلام)، محمود طلوزي في دور ابو جعفر والقاضي، نضال أيوب في دور على الاسواري، هاني جراح في دور المغني واسد بن جاني، جمال ابو كحيل في دور المنادي، مروان طلفاح في دور خالد بن يزيد، نجوى المصري، في دور زوجة خالد بن الوليد، ناريمان خوري في زوجة الحزامي، منال مزاهره في دور الحزامي، سوزان حمايده في دور زوجة اسد، مازن مرجي في دور الراوي ورهام جوبنات في دور الراوية.

جامعة اليرموك برنامج الاحتفال بذكرى معركة الكرامة

دائرة شؤون الطلبه

اليوم والتاريخ	النشاط	الساعة	المكان
١٩٨٢/٣/٢٠	محاضره في ذكرى الكرامة للعميد الركن أحمد محمود عبد الهادي	٢,٣٠ بعد الظهر	مدرج هه ٢٠١ فوق الكافتيريا
١٩٨٢/٣/٢٠	١- مشهد صامت (بانتومايم) عن الكرامه ٢- مسرحية البخلاء	٦,٠٠ مساء.	مدرج هه ٢٠١.
١٩٨٢/٣/٢١	لقاء بكرة السله، الطائره، تنس طاوله، بين فريقي الحسين الثانويه للبنات/القوات المسلحه ومنتخب انسات الجامعه	١٠,٠٠ صباحا	صالة الجمنازيوم
١٩٨٢/٣/٢١	مباراه بكرة السله بين فريقي منتخب الفرقه ١٢ ومنتخب الجامعه.	٣,٠٠ بعد الظهر	صالة الجمنازيوم
١٩٨٢/٣/٢١	١- مشهد صامت (بانتومايم) عن الكرامه ٢- مسرحية البخلاء	٦,٠٠ مساء.	مدرج هه ٢٠١ فوق الكافتيريا
١٩٨٢/٣/٢٢	حفل فني (فولكلور واغان وطنيه).	٥,٠٠ مساء.	مدرج هه ٢٠١.
١٩٨٢/٣/٢٣	زيارة قاعدة الحسين الجويه.	١٠,٠٠ صباحا.	
١٩٨٢/٣/٢٣	حفل فني (فولكلور واغان وطنيه).	٥,٠٠ مساء.	مدرج هه ٢٠١.
١٩٨٢/٣/٢٣	مباراه بكرة القدم بين منتخب الامن العام ومنتخب الجامعه.	٣,٠٠ بعد الظهر.	ملعب الجامعه.
١٩٨٢/٣/٢٤	ندوه طلابيه، شعر، خاطره، كلمه للفائزين في المسابقه الثقافيه	٣,٣٠ بعد الظهر	مدرج هه ٢٠١.
٣/٢٧ ولغايه ٤/٤	معرض صور.	الافتتاح ١٠,٠٠ صباحا تحت رعاية الاستاذ رئيس الجامعه	قاعة المعارض/الجمنازيوم

سيعلن عن مواعيد الزيارات الطلابيه الى المواقع الامامية، ضريح الشهيد، نصب الجندي في الكرامه في وقت لاحق.

شهداء معركة الكرامة ٢١/آذار ١٩٦٨م







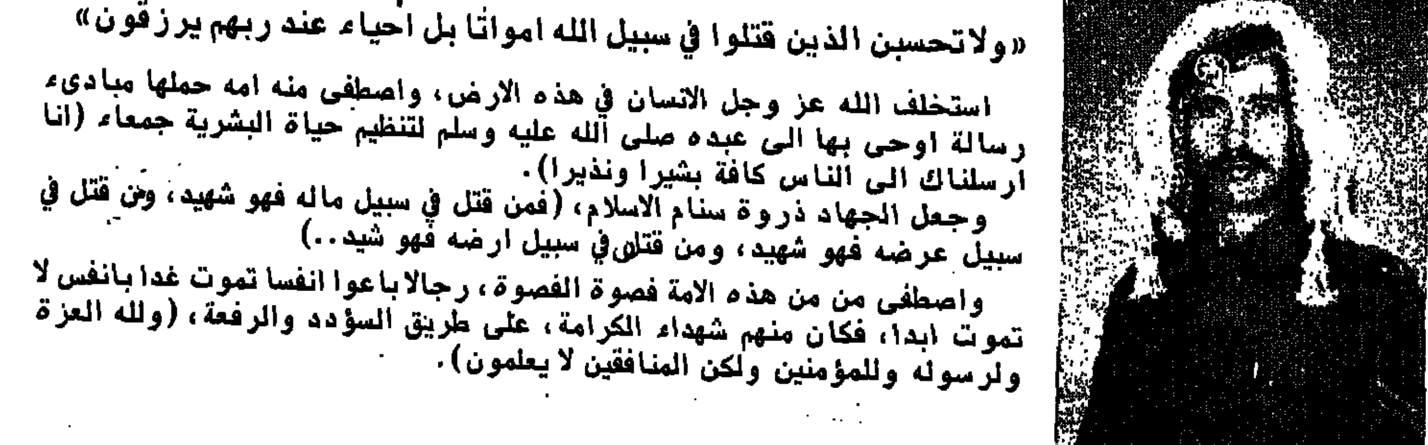



«ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون»

استخلف الله عز وجل الانسان في هذه الارض، واصطفى منه امه حملها مبادىء رسالة اوحى بها الى عبده صلى الله عليه وسلم لتنظيم حياة البشرية جمعاء (انا ارسلناك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا).

وجعل الجهاد ذروة سنام الاسلام، (فمن قتل في سبيل ماله فهو شهيد، ومن قتل في سبيل عرضه فهو شهيد، ومن قتل في سبيل ارضه فهو شيد..)

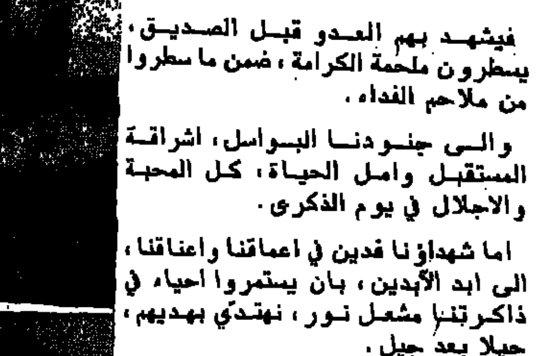
واصطفى من من هذه الامة فصوة الفصوة، رجالا باعوا انفسا تموت غدا بانفس لا تموت ابدا، فكان منهم شهداء الكرامة، على طريق السؤدد والرفعة، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).









امانة الله والوطن

يركع التاريخ صاغرا يستصرح مجدا اردليا من هبتهم لرد كيد الغزاة الصهاينة الى نحورهم خاسئين.

فيشهد بهم العدو قبل الصديق، يسطرون ملحمة الكرامة، ضمن ما سطروا من ملاحم الفداء.

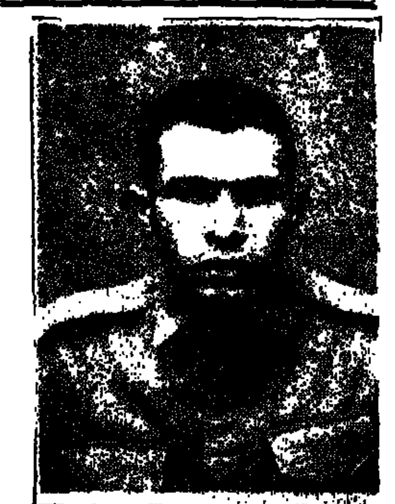
والى جنودنا البواسل، اشراقة المستقبل وامل الحياة، كل المحبة والاجلال في يوم الذكرى.

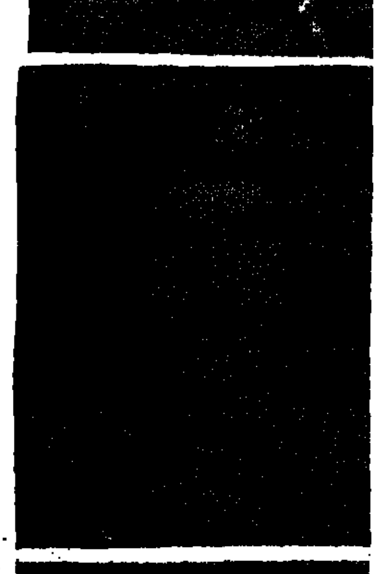
اما شهداؤنا فدين في اعماقنا واعناقنا، الى ابد الآبدين، بان يستمروا احياء في ذاكرتنا مشعل نور، نهتدي بهديهم، جيلا بعد جيل.

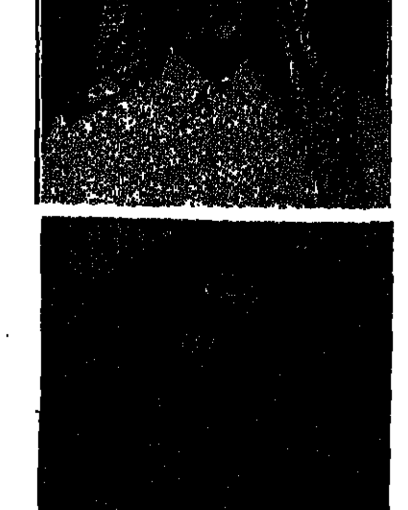
واذ نعيش اليوم ذكرى الكرامة، نذكر شهداءنا الابرار نأمل ومنكم ان نعيد ذكرى كل شهداء قواتنا المسلحة، فلنجعلهم موضع التكريم.

لان الله جل جلاله محضهم التكريم. فامانة الله والوطن، ان يبقى شهداؤنا احياء، في اعماقنا وذاكرتنا جيلا بعد جيل.

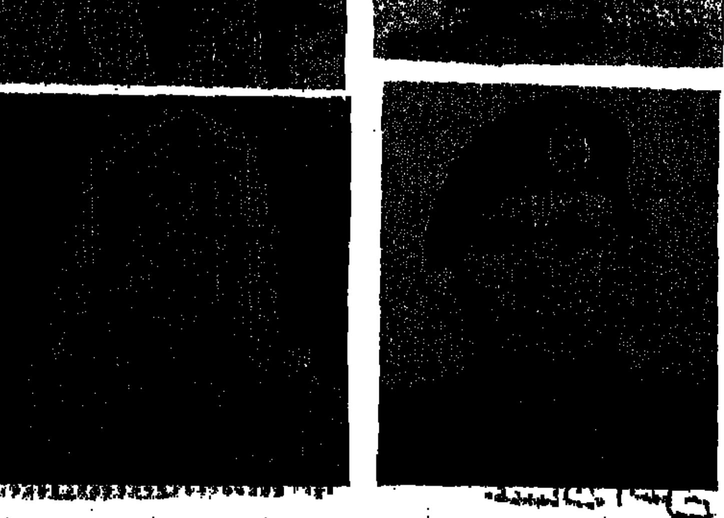
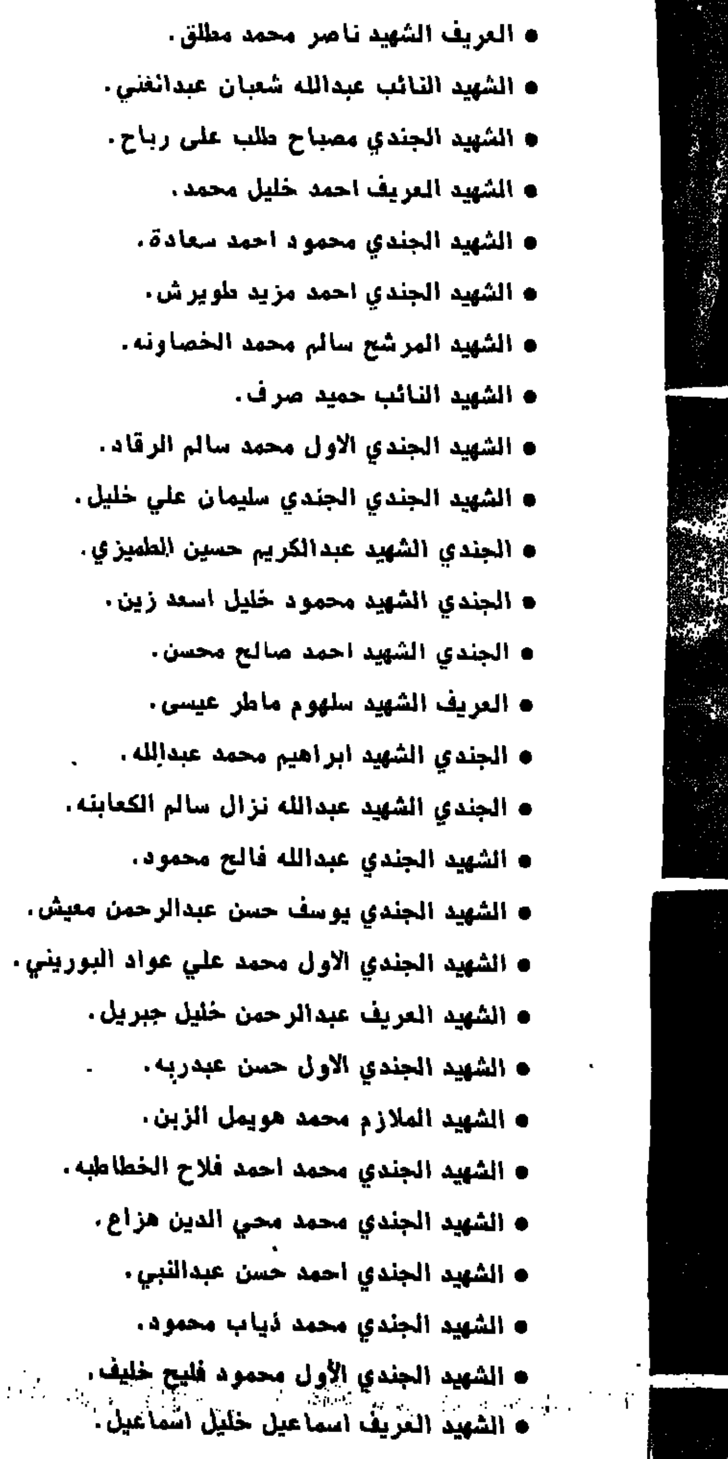
وهذا اقل الجزاء..



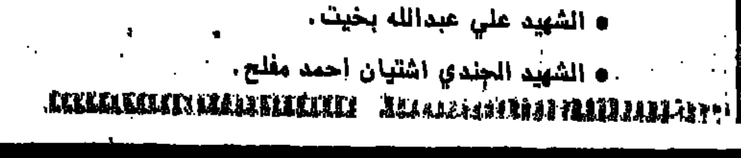







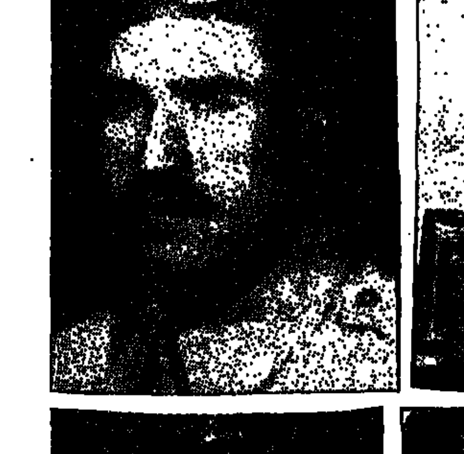





- الشهيد الجندي مسلم قاسم مطير.
- الشهيد الجندي مصطفى سليمان اسماعيل.
- العريف الشهيد جبر محمود جابر.
- الجندي الشهيد احمد فريج العنانزه.
- الشهيد الجندي الاول عبدالرحمن محمد كساب.
- الشهيد الجندي فيصل ابراهيم.
- الجندي الشهيد ابراهيم يوسف السواقطه.
- الجندي الشهيد عيسى علي عيسى العلاونه.
- الجندي الشهيد سرحان محمد حسن.
- الجندي الشهيد محمود علي حسين الحراويه.
- الشهيد تميم احمد حسن الريماوي.
- الشهيد طالب شحاده سالم الفقهاء.
- العريف الشهيد ناصر محمد مطلق.
- الشهيد النائب عبدالله شعبان عبدالغني.
- الشهيد الجندي مصباح طلب علي رباح.
- الشهيد العريف احمد خليل محمد.
- الشهيد الجندي محمود احمد سعادة.
- الشهيد الجندي احمد مزيد طويرش.
- الشهيد المرشح سالم محمد الخصاونه.
- الشهيد النائب حميد صرف.
- الشهيد الجندي الاول محمد سالم الرقاد.
- الشهيد الجندي الجندي سليمان علي خليل.
- الجندي الشهيد عبدالكريم حسين الطميزي.
- الجندي الشهيد محمود خليل اسعد زين.
- الجندي الشهيد احمد صالح محسن.
- العريف الشهيد سلهوم ماطر عيسى.
- الجندي الشهيد ابراهيم محمد عبدالله.
- الجندي الشهيد عبدالله نزال سالم الكعابنه.
- الشهيد الجندي عبدالله فالح محمود.
- الشهيد الجندي يوسف حسن عبدالرحمن معيش.
- الشهيد الجندي الاول محمد علي عواد البوريني.
- الشهيد العريف عبدالرحمن خليل جبريل.
- الشهيد الجندي الاول حسن عبدربه.
- الشهيد الملازم محمد هويمل الزبن.
- الشهيد الجندي محمد احمد فلاح الخطاطبه.
- الشهيد الجندي محمد محي الدين هزاع.
- الشهيد الجندي احمد حسن عبدالنبي.
- الشهيد الجندي محمد ذياب محمود.
- الشهيد الجندي الأول محمود فليح خليف.
- الشهيد العريف اسماعيل خليل اسماعيل.
- الشهيد المرشح عارف محمود الشخشير.
- الشهيد الجندي عبدالمجيد فهد عبدالنبي.
- الشهيد الجندي الاول محمد عبدالله سالم.
- الشهيد الجندي صلاح احمد سليمان.
- الشهيد الجندي حسين معيلي سلمان.
- الشهيد الجندي عواد حمد الله علي.
- الشهيد عيد فياض راشد العظامات.
- الشهيد الجندي مقبول غديفان ثنيان.
- الشهيد الجندي نايل فليح سليمان.
- الشهيد المرشح راتب محمدالسعد البطاينة
- الشهيد النائب سليمان مفلح محمد.
- الشهيد علي عبدالله بخيت.
- الشهيد الجندي اشتيان احمد مفلح.



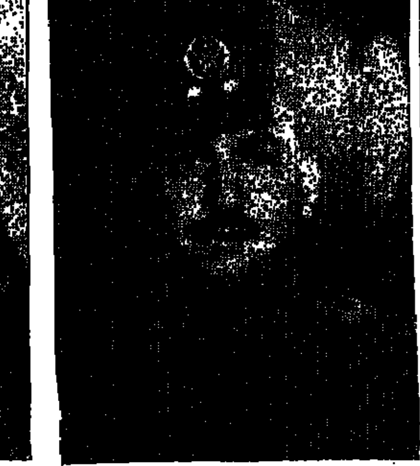


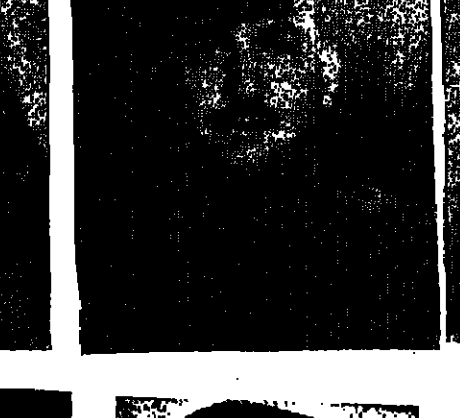





- الشهيد الجندي عارف محمد سالم.
- الشهيد الجندي علي هلال بخيتان.
- الشهيد العريف خالد فوزي عبدالفتاح.
- الشهيد الملازم خضر شكري يعقوب.
- الشهيد الجندي الاختصاصي كريم عليان احمد.
- الشهيد الجندي السائق حامد محمد حمد.
- الشهيد الملازم عيسى سليمان عبدالرحيم.
- الشهيد الجندي الاختصاصي بركات محمد علي.
- الشهيد جندي الاشارة علي موسى علي.
- الشهيد الجندي السائق محمد شفيق عبدالله.
- الشهيد العريف المدفعي محمد محمود احمد فريوان.
- الشهيد المدفعي عبدالله سليمان مسلم.
- الشهيد جندي الاشارة عارف محمد حمدان.
- الشهيد الجندي زهير حماد حامد.
- الشهيد الجندي حسني طالب حسين.
- الشهيد الجندي محمد علي عبدالله.
- الشهيد الجندي عمر احمد قاسم.
- الشهيد الجندي يعقوب عايد بني ايوب.
- الشهيد الجندي هزيل سلمان سليم.
- الشهيد الجندي محمد فريد موسى.
- الشهيد الجندي احمد مجلي عوادالشلول.
- الشهيد النائب احمد شحاده محمد عبدالرزاق.
- الشهيد العريف محمد نايف محمد بني احمد.
- الشهيد العريف سلطان محمود محمد الكوفحي.
- الشهيد الجندي اللاسلكي احمد محسن فالح.
- الشهيد الجندي اول لاسلكي علي عطيه عوض.
- الشهيد الجندي اول لاسلكي سميح صالح.








- معركة الكرامة كانت يوم العبور الاول للجماهير العربية وللامة العربية خلف حاجز اليأس بعد ١٩٦٧.
- اثبتت معركة الكرامة ان صدمة حزيران لم تفقد الجندي الاردني ثقته بنفسه.
- كانت معركة الكرامة نقطة تحول في تاريخ الصراع مع العدو اذ تحطمت كرامة جيش العدو الصهيوني على ارض الكرامة وعاد يجر ذيول الهزيمة.
- اثبتت معركة الكرامة ان ارادة القتال عند الجندي العربي الاردني لا تقهر.
- اثبتت معركة الكرامة صمود الاردن عن الامة من المحيط الى الخليج.
- اثبتت معركة الكرامة ان الجيش الاردني حضن المقاومة الفلسطينية وحماها.
- ان معركة الكرامة حطمت الاسطورة التي كانت تقول ان الجيش الاسرائيلي لا يقهر.
- ان معركة الكرامة اثبتت القدرة القتالية العالية للقوات المسلحة الاردنية.

ليس كمثله شيء

بقلم الدكتور .. علي العتوم

روى الامام أحمد - رحمه الله - ان المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ان ينسب لهم ربه، فأنزل الله تعالى جوابا على ذلك: «قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد». وهذا الجواب بما تضمنه من آيات اربع يشكل سورة عظيمة من سور القرآن الكريم، هي سورة الاخلاص. ولأهمية هذه السورة في مجال العقيدة الاسلامية، اخبر المصطفى عليه الصلاة والسلام، انها تعدل ثلث القرآن كما جاء في صحيح البخاري، وذلك لانها تمحض الله جل جلاله - صفات لا تنطبق الا عليه. فهو (الاحد) اي الفرد الذي يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد كما يقول صاحب اللسان. وهو (الصمد) الذي يقصد في الحوائج دون غيره، وهو الذي لا يجري عليه ما يجري على المخلوقات من توالد وتناسل وتوارث، لان هذه في الشيء من مظاهر نقصه وفنائه، وهو الذي ليس له - قط - نظير ولا مكافيء، لأنه قائم بذاته وغيره قائم به. ومن هنا سميت هذه السورة بسورة الاخلاص، لأنها تخلص العبوديه لله وحدة.

ولقد صححت هذه السورة بنزولها كثيرا من الانحرافات (العقائدية) التي كانت تسود المجتمعات المعاصرة انئذ وجاءت ترسي أعظم قاعدة في التصور الاسلامي عن الله عز وجل، وهو التصور الذي بعث به الانبياء جميعا، ولكن الناس مع تطاول الزمن عليهم، واجتيال الشياطين لطوائف كثيرة منهم. انحرفوا عن الصراط السوي، فابتدعوا من (عندياتهم) تصورات ما انزل الله بها من سلطان، فضلوا واضلوا.

فالله في تلك التصورات وعند جميع الامم ابان ظهور الاسلام يتمثل بصورة شتى شائهه لا تليق به رب كون واسع عظيم، بل قد لا تليق حتى بانسان سوى كريم. فهو حقود حسود يتحزب لاقوام دون اقوام كما في عقيدة وثنيي اليونان، وهو يتزوج ويعقب ولا يقوم بشأنه وحده كما في عقائد اهل الكتاب والمشركين من العرب، وهو في هذا الكون واحد من اثنين هما: اله الخير (أهريمان) واله الشر (اهرومزدا) كما في عقيدة المجوس من الفرس، وهو حينا متكبر متغافل لا يتدخل في امور الناس والحياة، وحينا جبان، خسيس، بخيل، كما في معتقدات اليهود خاصة، وحينا شجرة او مدرة او بقرة او صبرة من عجوة يجوع عبادها فيأكلونها. تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا، وكبرت (كلمات) تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا.

فلما جاء الاسلام، وانزلت هذه السورة، كانت فيصلا بين الحق والباطل، وبين الشرك في صوره العديد والتوحيد في صورته الوحيدة في دين الله كما انزل على محمد بن عبدالله، صلوات الله وسلامه عليه، اذ قررت لله سبحانه الصفات التي تليق بجلالة مجردة عن كل ما يشين كبرياءه وعظمته وتفرده بتدبير هذا الكون بوصفه خالقه وربه ومولاه. وهي صفات تكررت في آيات شتى من كتاب الله ولاسيما في آية الكرسي التي صح الحديث بأنها اعظم آيات القرآن، قال تعالى: «الله لا اله الا هو الحي القيوم، لاتأخذه سنة ولانوم، له ما في السموات وما في الارض، من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه، يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء، وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما، وهو العلي العظيم».

وعقيدة التوحيد عند المسلم، تقوم على ثلاثة جوانب هي: توحيد الله في ربوبيته، وتوحيده في ألوهيته، وتوحيده في أسمائه وصفاته. ويعني توحيده في ربوبيته افراده بالهيمنة على كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون. أما توحيده في الوهيته فيعني افراده بالعبودية وحده بلا شريك، وأما توحيده في اسمائه وصفاته فيعني الايمان بها كما وردت في كتاب الله وسنه رسوله من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه، ومن غير زيادة ولا نقصان، مع قطع الطمع في ادراك كنهها وحقيقتها.

وهكذا كان المسلمون الاوائل يقفون عند حدود النصوص، ولا سيما في هذا الموضوع، فيؤمنون بها كما وردت، حتى اذا اختلطوا بغيرهم من الامم ذوات العقائد المنحرفة، تأثروا بهم فأخذوا يؤولون ويشبهون في اسماء الله وصفاته، فوقع كثير منهم فيما وقع فيه اصحاب الديانات الاخرى من فساد في العقيدة وانحراف في التصور.

فلقد جاء في كتاب الله وسنة رسوله كثير من الآيات والاحاديث التي تعد من المتشابه، اى الذى لا يستطيع الانسان - بوسائله المحدودة - أن يحيط بماهيته، واكثرها يتحدث عن اسماء الله وصفاته من مثل قوله تعالى: «يد الله فوق ايديهم» وكل شيء هالك الا وجهه»، «ولتصنع على عيني»، و «ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله»، «وما رميت اذ رميت، ولكن الله رمى»، وكقوله صلى الله عليه وسلم: «الحجر الاسود يمين الله في ارضه»، «وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن» و «كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها».

ولما كان تفسيرها أو تأويلها قد يؤدي - حتى مع حسن النية - الى محاذير قد توقع في الشرك، رأى علماء السلف خاصة - ومذهبهم اسلم من مذهب علماء الخلف - ان يؤمنوا بها كما جاءت، ولايردوا على الله ما وصف به نفسه، انطلاقا من قوله تعالى في ال عمران:

«هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله الاالله.

والراسخون في العلم يقولون: آمنا به، كل من عند ربنا، وما يذكر الااولوا الالباب». ولهذا كانت اكثر المصاحف تضع علامة الوقف اللازم (م) فوق لفظ الجلالة، اشارة الى التزام العلماء الراسخين بما ورد عن الله في هذا الشأن، لأنه لا يعلم تأويله الا هو.

ولقد وقف السلف رضوان الله عليهم بالمرصاد لكل من تحدثه نفسه بالسؤال عن متشابه القران ليقول فيه برأيه. ذكر السيوطي في الاتقان ان رجلا يقال له ابن صبيغ قدم المدينة على عهد عمر بن الخطاب، فجعل يسأل الناس عن متشابه القران، فأرسل اليه عمر رضى الله عنه - وقد اعد له عراجين النخل (عصى مصنوعة من عيدان النخل) - فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عبدالله بن صبيغ، فأخذ عمر عرجونا فضربه به حتى دمى رأسه. وفي رواية أنه كتب الى أبي موسى الاشعري: الا يجالسه احد من المسلمين. وفي عهد مالك بن انس رحمه الله جاءه رجل يسأله عن قوله تعالى: «الرحمن على العرش استوى»، فقال له مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والايمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما اراك الا رجل سوء. اخرجوه عني. وسئل يحيى بن معاذ الرازي وهو احد الصالحين الزهاد: «اخبرني عن الله عز وجل؟ فقال: اله واحد. فقيل له: كيف هو؟ فقال: مالك قادر. فقيل له: اين هو؟ فقال: بالمرصاد. فقال السائل: لم اسالك عن هذا. فقال: ما كان غير هذا، كان صفة المخلوق فأما صفته فما اخبرتك عنه».

وهكذا فان المسلم الحق، بل الانسان الحق، كائن يحترم نفسه، اذ يعرف حدوده فلا يتعداها، لأنه يرى ذلك من التطفل الذي لا يليق به. فهو لا يقول في مثل هذه المسائل بغير علم، ولا يخبط بغير دليل، ولكنه يردد وهو يتلو قوله تعالى في سورة الشورى، وكله ايمان واخبات وخشوع: «فاطر السموات والارض، جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا، يذرؤكم فيه، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير». كما ويردد قول الشافعي رحمه الله: «آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم». ويناجي خالقه بمثل هذين البيتين للشاعر المصري الحديث: عبدالله شمس الدين، صاحب ديوان (الله اكبر):

الله يا من جل في عليائه
عن كل منظور وما يتخيل
عين الثرى حاشا تراك وانما
بالقلب يشهد نورك المتهلل

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت، استغفرك واتوب اليك.

طلبة اليرموك
اخبارية ثقافية نصف شهرية تصدر عن دائرة شؤون الطلبة في جامعة اليرموك - اربد - الاردن
المجلد الثالث ● العدد ٤٣
الاحد ١٩٨٢/٣/٢١
Talabat Al' Yarmouk
(YARMOUK STUDENT)
Yarmouk UNIVERSITY
IRBID JORDAN
Volume II NO 43
MARCH 21 - 1982
رئيس التحرير
مدير شؤون الطلبة
عبدالله موافي
المحرر المسؤول
رئيس قسم الاعلام الطلابي
عنسان إلّل
مدير التحرير
محمد القضاه
● ترسل كافة المراسلات والردود باسم:
رئيس التحرير - جريدة طلبة اليرموك
دائرة شؤون الطلبة - جامعة اليرموك - اربد - الاردن
● تصدر (طلبة اليرموك) يوم الاثنين الاول والثالث من كل شهر ما عدا العطل الرسمية والجامعية
● كما تصدر ثلاثة اعداد خاصة في بداية الفصل الدراسي الاول والفصل الدراسي الثاني ويوم التخريج والمناسبات التي ترتئيها هيئة التحرير.